اللهجات العربيّة في كتب غريب الحديث المطبوعة حتّى نهاية القرن الرابع الهجري

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٦/٢٨١٥)

السليمان، صباح علي
اللهجات العربية في كتب غريب الحديث المطبوعة حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ صباح علي السليمان: - عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع٢٠١٦
( ) ص
ر. ا. : (٢٠١٦/٦/٢٨١٥)
الواصفات: الحديث الشريف// اللهجات/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-24٤-٩

لا يجوز نشر اي جزء من هذا الكتاب، او تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه او باي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس: 5353402 6 962+
خلوي: 95667143 7 962+
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com

اللهجات العربيّة
في كتب غريب الحديث المطبوعة حتّى نهاية القرن الرابع الهجري

الدكتور
صباح علي السليمان

الطبعة الأولى
٢٠١٧

الإهداء

إلى قُرّة عيني النَّبيِّ محمدٍﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرِّ الميامين.

إلى روح والديَّ العزيزين، وولدي احمد، والشيخين الجليلين الدكتور هاشم طه النعيمي والدكتور نعمة رحيم العزاوي – طيّب اللهُ ثراهم –.

إلى أمٍّ نور لصبرها وجهدها في حال العسر.

إلى رياحيني نور الهدي وأنور ومنار.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى شهداء العراق شهداء الشرف والشهامة.

إلى حبيبتي بغداد مدينة التاريخ والحضارة داعياً من العلي القدير أنْ يعيد هيبتها ومكانتها بين شعوب العالم.

إلى كلِّ من قال قول صدق، وجعل عبادة الله تعالى، ثُمَّ فداء الوطن والدفاع عنه فوق كلِّ الاعتبارات.

إليكم جميعاً أُهدي عصارة جهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾

[سورة الروم]

قال مجاهد :

"لا يحلُّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر

أنْ يتكلمَ في كتاب الله إذا لم يكنْ

عالماً بلغات العرب".

[البرهان في علوم القرآن ٢٩٢/١]

الفهرس

المقدمة ١٣
التمهيد ١٥

الفصل الأول

البحث الصوتيُّ

الهمز ٤٥
الإبدال ٥٦
الإبدال بين الصوائت ٨٣
الإدغام ١١٧
المدّ والقصر ١٢٤

الفصل الثاني

البحث الصّرفيُّ

الإعلال ١٢٩
الفعل المعتل ١٣٦
فَعَلَ وأفْعَل ١٤٢
المصادر ١٥٨
الاشتقاق ١٦٢
الزيادة ١٦٧
القلب المكاني ١٧٠
التشديد والتخفيف ١٧٨
الجموع ١٨٢

الفصل الثالث

البحثُ النّحوي والدّلالي

المبحث النحوي ١٩٥
متى ١٩٥
المثنى ١٩٦
ظنَّ بمعنى أقسم ١٩٨
المنادى ١٩٩
ذو الطائية ٢٠٠
المبحث الدّلالي ٢٠٢

أولاً: اللفظ والمعنى ٢٠٢
ثانياً:تعميم الدلالة ٢٠٩
ثالثاً: الترادف ٢١١
رابعا: التّضاد ٢١٨
خامسا: المُعْرّب..... ٢٢١
سادسا: المشترك اللفظي..... ٢٢٦
سابعة: التّصحيح اللغوي ٢٣٠
الخاتمة..... ٢٣٧
قائمة المصادر والمراجع ٢٤١

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، علّم آدم ﷺ الأسماء كلَّها، وشرّف لغةَ القرآن، وصلّى الله على سيدنا محمدٍ أفصحِ مَنْ نطق بالضاد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرِّ الميامين، أمَا بعد.

فتعدُّ اللهجات العربية ذات قيمةٍ في نشأة الدَّرس اللغويِّ؛ لأنَّها تعكس جانباً من جوانب تطور اللفظة العربية، وما آلت إليه من تشعب حتّى يومنا هذا.

وكان في النية أنْ أكتبَ في موضوع في القرآن الكريم، إلا أنّ القدرَ حال دون ذلك، وبدأت أفكرُ في المصدر الثاني بعد القرآن الكريم ألا وهو السُّنَّة النّبوية الشريفة، وبهذا ارتأيتأنْ أكتبَ في اللهجات العربية في شروح صحيحي البخاري ومسلم، وجمعت كثيراً من اللهجات من كتب غريب الحديث المطبوعة.

والكتب المطبوعة حتّى نهاية القرن الرابع الهجري هي: "غريب الحديث للأصمعي (ت ٢١٦هـ)، وغريب الحديث لأبي عبيد (ت٢٢٤ هـ)، وتفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب السُّلمي (ت ٢٣٨هـ)، وغريب الحديث لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، وغريب الحديث لثعلب (ت ٢٩١ هـ)، وغريب الحديث للحربي(ت ٢٨٥ هـ)، والدلائل في غريب الحديث لأبي محمد القاسمبن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢ هـ)، ومشكل الآثار للطحاوي (ت ٣٢٨ هـ)، وتصحيفات المحدثين في غريب الحديث للحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت٣٨٢ هـ)، ومختصر غريب الحديث للطالقاني (ت٣٨٥ هـ)، وغريب الحديث للخطابي (ت ٣٨٨ هـ)". فضلاً عن أني ناقشتها و كتب غريب الحديث المطبوعة الأخرى التي لم أتناولها، إذ إنَّ الدراسات[١] التي درست كتب غريب الحديث الشريف لم تعتنِ باللهجات، وإنّما وصفتها فقطمن غير إشارة إلى موقعها اللغوي أو تحليلها.

أمَّا طبيعة الكتاب فقد قُسِّمَت على تمهيد تناولت فيه الفرق بين اللغة واللهجة واللُّغيّة، ونبذةٍ مختصرة عن غريب الحديث، وبعدها استقصيت الكتب التي كُتِبَتْ في غريب الحديث وقسمتها بحسب سنيّ وفياتهم، علماً أني لم أجرد الكتب والبحوث العلمية التي عُنِيت باللهجات؛ لوجود دراسات سبقتني إليها [٢]. وذكرت في التمهيد

---

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث دراسة تحليلية، للطالبة: بسماء إسماعيل، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٣م الظواهر اللغوية في غريب الحديث لأبي عبيد، للطالبة: لمى أيوب، كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٩٩٤م. الظواهر اللغوية في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، للطالب: صلاح الدين كاظم، كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، بإشراف: د. ندى عبد الرحمن الشايع، ١٩٩٥م.

(١)ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١٤- ٢٥، ودراسة اللهجات العربية القديمة في العصر الحديث، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)٢٠ – ٦٤.

أيضاً الإشارات اللهجية التي وردت في كتب غريب الحديث. وجاء الفصل الأول بالبحث الصوتيَّ، وكان الإبدال بين الصوائت والصوامت ذا حصة كبيرة في هذا، الفصل، أمَّا الفصل الثاني؛ فقد تناول البحث الصّرفيَّ، وكانت صيغتا فَعَلَ وأفْعَل والقلب المكاني من الظواهر التي حظيت بمكانة كبيرة في هذا الفصل، وخُصّصَ الفصل الثالث للبحث النّحوي والدّلالي، ثُمَّ عرضت أهم نتائج الكتاب، ذاكراً المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا الكتاب.

وكان منهجي في الكتاب هو تخريج الأحاديث الواردة في كتب غريب الحديث من كتب الصحاح والمسانيد وكتب غريب الحديث، ومناقشتها والكتب اللغوية لبيان أوجه التشابه والاختلاف والراجح في هذه اللغة، واقتصاري على دراسة اللهجة أينما وردت في كتب غريب الحديث سواء أ جاءت في الحديث أم في الآية القرآنية أم في الشعر.

هذا وما التوفيق إلا من عند الله.

التمهيد

أ -تعريف اللَّهْجة واللّغة:

تعدُّ دراسةُ اللّهجات العربية من الدراساتِ المهمة في الدرس اللغويّ؛ لبيان أصلِ اللهجة العربية، وما آلت إليه من تطور على مدى العصور.

وقد اهتم الأوائل بدراسة اللهجات، فأوّل كتابٍ في اللهجات هو كتاب لغات القرآن برواية ابن حسنون[1] المقرئ بسند الإمام ابن عباس رضي الله عنهما، وبعده ألف اللغويون كتباً في اللهجات، أمثال يونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ)، والفراء (ت ٢٠٧ هـ)، و الاصمعيّ (ت ٢١١ هـ)، وأبي عبيد (ت ٢٢٤ هـ)[2].

وقد شاع في الدراسات الحديثة كلامٌ بشأن مصطلحي اللّغة واللّهجة، وأيهما أجدر في الاستعمال. وتنصرف هذه الصفحات إلى تعريف كلٍ من اللّغة واللّهجة، ثُمَّ أقوال الدراسين فيهما.

فاللغةُ لغةٌ من لغا يلغو لغواً يعني اختلاط الكلام في الباطل، ومنه قول الله عزّ وجـلّ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [سورة الفرقان] أي: بالباطل وقوله تعالى:﴿وَاَلْغَوْا فِيهِ﴾[سورة فصلت / آية ٢٦] يعني: "رفع الصوت بالكلام ليغلّطوا المسلمين "[3]؛ ولهذا يقال: رجل لُغَويّ،و لا يقال رجلٌ لَغَويّ بالفتح؛ لأنَّ اللَّغوي بالفتح منسوب إلى اللّغا و هو الكلام القبيح الذي لا فائدة فيه [4].

وفي الاصطلاح هي " أصواتٌ يعبّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم " [5]، وهنا أطلق ابن جني لفظة القوم للدلالة على أي مجموعة من النَّاس، فاللغة عنده تعني اللغة واللهجة.

---

(١) هو أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَسْنُوْنَ النَّرْسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، وَالِدُ صَاحِب (المَشْيَخَة) أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّرْسِيِّ.
وَفِي ذُرِّيَته جَمَاعَةٌ مِنَ المَشَايخِ.سَمِعَ:أَبَا جَعْفَرٍ بنَ البَخْتَرِيّ، وَعَلِيَّ بنَ إِدْرِيْسَ السُّتُوْرِيَّ، وَعُثْمَان بن أَحْمَدَ ابْنِ السَّمَّاكِ.
رَوَى عَنْهُ: الخَطِيْبُ أَبُو بَكْرٍ الحَافِظ - وَقَالَ:كَانَ صَدُوْقاً، صَالِحاً، وَأَبُو الفَوَارِس طرَاد الزَّيْنَبِيّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ عُلْوَان، وَأَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ وَلده، وَآخَرُوْنَ.تُوُفِّيَ:سَنَةَ ٤١١ هـ. ينظر سير أعلام النبلاء ٣٣٨/١٧.

(٢) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب ١٦٩، دور اللهجة في التقعيد النحوي ٣.

(٣) العين مادة (ل غ و): ٨/ ٤٩٩.

(٤) ينظر: شرح الفصيح في اللغة لابن الجبان ٨٩.

(٥) الخصائص: ١/ ٣٣.

وعرّفها ابن خلدون(ت ٨٠٨ هـ) أيضاً في قوله:" اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئ، عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أنْ تصيرَ ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان. وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم"(١).وهما تعريفان جامعان أيضاً للغة واللّهجة واللُّغيّة ولم يقسما اللغة إلى لهجة ولا لُغيّة.

وقد عرّفها المحدثون بأنّها: "منظومة من العلاقات والمعاني أساسها الصوت تعتمد في أداء وظيفتها على رموز اعتباطية تستطيع بها مجموعة من البشر التفاهم والاتصال " (٢).

أمَّا مظاهر اختلاف اللغات فيكون في اختلاف في الحركة كما في نَستعين ونِستعين بفتح النون وكسرها. قال الفرَّاء: "هي مفتوحة فِي لغة قريش، وأسدٌ وغيرهم يقولونها بكسر النون " (٣).

---

(١) مقدمة ابن خلدون:٣٥٢.

(2(An introduction to historical and comparttive Linguistics Raimo Antkla U.c.L.A 1972 P.12.٩: نقلاً من كتاب التمهيد في علم اللغة.

(٣) ينظر: الصاحبي ١٩، والمزهر ٢٠٢/١، وتاريخ آداب اللغة العربية لمعروف عبد الغني الرصافي ١٠٩، والدراسات اللغوية عند العرب ٢٣٦.

وكذلك الاختلاف في الحركة والسكون، نحو مَعَكم ومَعْكم بالسكون[١]، ومنه قول الشاعر [٢]:[الوافر]

ومَنْ يتَّقِ فإنّ الله مَعْهُ ورزق الله مُؤْتابٌ وغادِ ومنه أيضاً الاختلاف في إبدال الحروف نحو أولئك و أُولالِكَ، ونسبت اللغتان إلى بعض العرب، ولم تنسب إلى لهجة معينة.أمَّا في مجال الإعراب؛ فنجد أن تميم تهمل ما، نحو قولهم: ما زيدٌ قائمٌ، على العكس من قبيلة الحجاز فإنّها تعملها عمل ليس وشبيهاتها، نحو: ما زيدٌ قائماً [٣].

و من ذَلِكَ أيضاً "الاختلاف فِي الهمز والتليين نحو مُسْتهزئون ومُسْتهزُوْن. ومن القبائل التي تسهل الهمز أهل الحجاز، وهذيل، وأهل مكة والمدينة، أمَّا تميم فهم أصحاب نبر(أي همز) [٤].ومنهالاختلافُ في الحَرْف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الأول ومنهم من يضم، كما في قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦]، وقد عزيت ظاهرة الضم إلى تميم وأسد وبكر بن وائل، وقيس عيلان، أمَّا الحجازيون فمالوا إلى الكسر [٥].

وكذلك الاختلاف فِي التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول " هَذِهِ البقر " ومنهم من يقول:هَذَا البقر وهَذَه النخيل وهَذَا النخيل، فأهل الحجاز يؤنثون، على العكس من تميم فإنَّهم يذكّرون[٦].ومنها الاختلاف فِي الإدغام نحومهتدونو مُهَدُّون، فقد عزيت ظاهرة فك الإدغام إلى الحجازيين، والإدغام إلى بني تميم [٧].

أمَّا اللَّهْجة فهي " مجموعةٌ من الصفاتِ اللّغوية تنتمي إلى بيئةٍ خاصةٍ، أو هي قيودٌ صوتيةٌ تلحظُ حين أداءِ الألفاظِ في بيئةٍ معينةٍ ويشتركُ في هذه الصفاتِ جميعُ أفرادِ البيئة، وبيئةُ اللهجة هي جزءٌ من بيئة أوسع وأشمل تضمُّ لهجاتٍ متعددة لكلٍ منها خصائصُها ولكنَّها تشتركُ جميعا في مجموعةٍ من الظواهر اللّغويةِ التي تيّسر

---

(١) ينظر: الصاحبي ١٩، والمزهر ٢٠٢/١، وتاريخ آداب اللغة العربية لمعروف عبد الغني ١٠٩، والدراسات اللغوية عند العرب ٢٣٦.
(٢) ورد بلا نسبة في الصاحبي ٤٨.
(٣) ينظر: الصاحبي ٢٠، والمزهر ٢٠٢/١.
(٤) ينظر: الصاحبي ٢٠، والمزهر ٢٠٢/١، واللهجات العربية في التراث: ٦٧.
(٥) ينظر: الصاحبي ٢٠، والمزهر ٢٠٢/١، واللهجات العربية في التراث ١٨٣.
(٦) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الانباري ٣٤٩، والصاحبي ٢٠، والمزهر ٢٠٢/١.
(٧) ينظر: دور اللهجة في التقعيد النحوي ٢٠، وأثر اللهجات العربية في شرح ابن عقيل (بحث) ٢٨.

اتصالَ أفرادِ هذه البيئات بعضهم ببعض "[1].

ومن معانيها اللسان، ومنه ما" حكى أَبو عمرو لكل قوم لِسْنٌ أَي لُغَة يتكلمون بها" [2].

وعزيت أسباب تعدد اللهجات إلى:

الانعزال بين بيئات الشعب الواحد: ويتمثل بالعامل الجغرافي ومن ذلك انفصال أبناء الشعب الواحد بجبال،أو صحارى، مما يؤدي إلى انعزال أفراد الشعب بعضهم عن بعض، ليس هذا فحسب وإنما يصاحب العامل الجغرافي العامل الاجتماعي؛ إذ نرى أنَّ البيئات الريفية تختلف عن البيئات الحضرية، فضلاً عن ذلك نجد اختلاف اللهجة في التفكير ترجع إلى نُعْرَة دينية أو سياسية[3].

انتشار اللغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللسان فقد تغلبت اللغة العربية على اللغة اليمنيةفي معظم بلاد اليمن، وعلى اللهجات الآرامية في معظم بلاد الشام والعراق، وعلى الألسنة القبطية والبربرية في مصر وشمال أفريقيا. ومن المقرر أنّ اللغة العالية ينالها كثيراً من التحريف في ألسنة المحدثين من الناطقين بها [4].

أمَّا فيما يختص بالكلام الدائر بشأن اللغة واللهجة، وأيهما نختار ؟ فقد استعمل العلماء الأوائل مصطلح اللغات كما جاء في هذه الصفحات، واستعملت اللهجة في التراث أيضاً وهذا ما توصل إليه الباحث احمد هاشم السامرائي ومستنداً بذلك إلى قول الهمداني (ت ٣٢٤ هـ): " ومدينة صنعاء مختلفة اللغات واللهجات "[5]، و من الحضرمين استعملها محمد بن عمر الحضرمي المعروف بـ (بحرق) (ت ٩٣٠ هـ) في كتابه (البهجة في تقويم اللهجة) [6].

وكذلك قول أبي الطيب (ت ٣٥١ هـ) [7]: "ولم يَرَ الناس أحضرَ جواباً وأتقن لما يحفَظ من الأصمعي ولا أصدقَ لهجة وكان شديد التألُّه...".

أمَّا المحدثون فقد استعملوا اللهجات مكان اللغات؛ وذلك من باب علاقة الخاص

---

(١)الراموزعلى الصحاح: ١/ ١٣، وينظر:في اللهجات العربية ١٥، دور اللهجة في التقعيد النحوي ١/ ٣.

(٢) لسان العرب (مادة ل س ن):١٣/٣٨٥.

(٣) ينظر: اللغة لفندريس ٣٢١، في اللهجات العربية ٢٠-٢١، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٧٨-٨٠، واللهجات العربية نشأة وتطوراً ٣٣.

(٤) ينظر: فقه اللغة (علي عبد الواحد) ١٧٤.

(٥) صفة جزيرة العرب: ٦٩. وينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١٤.

(٦) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين ١/١٢٣. وينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتّى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١٤.

(٧) المزهر:٢/٣٤٦.

والعام [١]؛ ولأنَّ اللغويين العرب القدماء حينما أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم الحديث، وإنّما كانوا يستعملون مصطلح لُغة؛ لأنّهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناسُ في حياتهم العادية في ذلك الوقت، وإنَّما كانوا يهتمون بالفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولذا لم نجد كتاباً تراثياً يحمل عنوانه مصطلح اللهجات [٢].

وذهب الدكتور رمضان عبد التواب إلى أنَّه لا يجوز الخلط بينهما[٣]؛ لأنَّ اللّغةَ مجموعة من اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية تعبَّر عن عادتها النطقية [٤]، فضلاً عن أنَّهما يشتركان في تأدية الوظيفة نفسها؛لأنهما وسيلة تفاهم بين مجموعة من الناس تحدّهم بيئة معيّنة، إلا أنَّ اللهجة فرع من اللغة، مما أدى إلى تسمية اللهجة باللغة عند الدارسين العرب [٥].

أمَّا الدكتور تمّام حسّان فيرى أنَّ اللّهجة شكل من أشكال تنفيذ اللغة، واللّغةَ مجموعةٌ من الشروط والقواعد التي تراعى في إحداث هذا الشكل، فمثلاً لهجة القاهرة تضمُّ مجموعةَ لهجات السوق تم إنشئت، وقد أنتجت مزيجاً من اللهجات أصبح كالتفاعل الكيميائي، وأصبح هذا المزج لغةً مشتركةً بين هذه القبائل على الرغم من الفاصل الجغرافي [٦].

ويرى بعض الباحثين الغربيين أمثال بول ميرو وجاستين أنّه لا توجد لهجات في لغة من اللغات؛ إذ ليس من الممكن التفريق بين الخصائص الصوتية، والصرفيّة، والنَّحوية، والدّلالية بين فرنسي الشمال وفرنسي الجنوب، وكذلك في دراسة اللغات الهندية والأوربية [٧]. وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على قصور اللغات الغربية في معرفة خصائصها اللغوية وجذورها التي تنتمي إليها، على العكس من لغتنا العربية التي ما زالت مستمرة في عطائها الزاخر المنبعث من كتاب الله عزَّ وجلَّ.

وخير من فرق بينهنَّ الدكتور حسن ظاظا؛ فاللغة عنده جهاز متكامل من وسائل التفاهم بالنطق، المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، كما في اللغة العربية واللغةالانكليزية، أمَّا اللهجة فهي مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة معينة، فاللغة العربية تشمل اللّهجة العراقية، واللهجة المصرية، واللهجة الشامية، واللهجة

---

(١) ينظر: العين مادة (ل هـ ج) ٣/ ٣٩١، في اللهجات العربية ١٦، لهجة قبيلة أسد ٣١.
(٢) ينظر:دور اللهجة في التقعيد النحوي١/ ٣.
(٣) ينظر: فصول في فقه اللغة ٧١- ٧٢.
(٤) ينظر: م. ن ٧١- ٧٢.
(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث المعجمي (رسالة دكتوراه غير منشورة) ٧.
(٦) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية ١٧٨، ١٨١.
(٧) ينظر:اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٤٥٦.

الخليجية، واللهجة المغربية.

أمَّا اللُّغيَّة؛ فهو قسمٌ أو فرعٌ من فروع اللهجة، فاللّهجة العراقية تشملُلُغَيَّةالموصلِيّ، و لُغَيَّةالبغدادِيّ، و لُغَيَّةالبصريّ...الخ. وهي تتميز باختلاف الحركات، وفي نطق بعض الحروف، وفي قواعد أو استعمالات للألفاظ محلية ضيقة [١].

والذي يبدو للباحث أنَّه بعد ما نضجت المصطلحات اللّغويّة، وأصبح لكل فرع مصطلحه الخاص به، فلِمَ الاختلاف؟، على الرغم مما دار من كلام بشأن اللغة واللهجة ومرادفاتهما فاللّغةُ لها قواعدٌ وضوابط تقاس بها المستويات اللّغوية، وهي اللّغة المشتركة، أمَّا ما كُتِبَ من لهَجات في عصور الاحتجاج فله قواعده أيضاً؛ لأنَّ أصالتها مستمدةٌ من اللّغة الأم. أمَّا اللهجات بعد عصور الاحتجاج إلى يومنا هذا فنجد ألفاظاً قليلة بقيت على أصالتها، وكثيراً ما تكون في المناطق البدويةلعوامل كثيرة منها (دينية وتجارية وثقافية واستعمارية وعيوب في النّطق...)، ومن المستحيل تأصيل ألفاظها إلاحينما نرجع إلى أصل القبيلة، ومتابعة تنقلها من مكان إلى آخر.

والأوجه ما ذهب إليه الدكتور حسن ظاظا والدارسون الذين جاءوا بعده، وهو تقسيم علمي؛ إذ اللغة الأم اللغة العربية، واللهجة هي لهجة كلِّ بلد من البلدان العربية، واللغية هي فرع من هذه اللهجة؛ لاشتراك الخصائص اللغوية فيما بينهنَّ.

ب - الحديث الشريف واللغة:

شاع في الدّراسات القديمة والحديثة مسألة الاحتجاج بالحديث، وتكلّم عليها كثيرٌ ولا سيما بالنّحو، إلا أنَّ علماءَنا الفضلاء كان لهم اثرٌ فاعلٌ في بيان مسألة الاحتجاج بالحديث الشريف في المستويات اللغويّة [٢].

وكما هو معلوم أنّ الكلام بشأن الاحتجاج بالحديث الشريف كان في مسألة النّحو دون الصّوت والصّرف والدّلالة، إلا أنَّ الدكتور أحمد مختار عمر نبّه على أنَّ علماء اللغة استشهدوا بالحديث الشريف، وخير دليل على ذلك استشهاد أبي حيان الاندلسيّ له وهو من المعارضين، إذ قال أبو الطيّب الفاسي: " بل رأيت الاستشهاد بالحديث الشريف في كلام أبي حيان نفسه مرات ولا سيما في مسائل الصّرف " [٣].

وكذلك أنَّ الخليل استشهد به كثيراً فقد أورد الدكتور أحمد مختار عمر نصاً

---

(١) ينظر: اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة ١١٩- ١٢٦.

(٢) ينظر: الاستدلال بالأحاديث النبويّة الشريفة على إثبات القواعد النّحويّة ٢٩، و الشواهد والاستشهاد في النّحو ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، والحديث النبويّ الشريف وأثره في الدراسات اللغوية ٣١٢- ٣١٣، و الحديث النبوي الشريف في النّحو العربي للدكتور محمود فجال (أ).

(٣) التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان ١/ ٤، ١٣٩. نقلاً من كتاب البحث اللغوي عند العرب٢٣.

في المزهر، وهو:" قال أبو الحسن الشاري: ومذهبي ومذهب شيخي أبي ذر الخشني وأبي الحسن بن خروف أنَّ الزبيدي أخلَّ بكتاب العين كثيراً لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه... ولما علم بذلك الإمام ابن التياني عمل كتابه (فتح العين)، وأتى فيه بما في العين من صحيح اللغة... دون إخلال بشيء من شواهد القرآن والحديث... " [1]؛ فضلاً عن استشهاد الخليل بخمسة وأربعين حديثاً، وهذا وما نسب إلى النبيِّ محمد ﷺ، أمَّا ما نُسِبَ إلى الصحابة والتابعين فكان ثمانية وثلاثين حديثاً [2]، فضلاً عن استشهاد علماء اللغة الأوائل بالحديث الشريف، وما جاء في هذه الأطروحة من ظواهر صوتية وصرفية ونحوية ودلالية.

ومن هذا نرى كما رأى علماؤنا الأفاضل أنَّه من الواجب على اللغوي أنْ يستشهد بالحديث الشريف، مادام علماؤنا الأفاضل قد بيّنوا الحجج لذلك، وما جاءت من نقول هنا وهناك بشأن عدم الاحتجاج بالحديث الشريف كانت وجهات نظر مجرّدة، ولم تكنْ مبنيةً على دراسات تأصيليةدقيقة بشأن ما جاء في علم الحديث الشريف، فضلاً عن أنَّه المصدر الثاني في السماع، وهو قول أفصح الفصحاء.

الغريب لغةً واصطلاحاً:

يعدُّ غريبُ الحديث الشريف من الموضوعات المهمة في الدرس اللغويِّ؛ لما له من قيمة في تفسير ألفاظ النبيِّ ﷺ، وبيانها ودرسها؛ لمعرفة خصائصها اللغوية التي جاءت بها؛ وعرضها على المعجمات العربية.

فالغريب لغةً:هو" الغامِضُ من الكَلامِ وغَرُبَتِ الكلمةُ غرابة وصاحبُه مُغْرِبٌ " [3] و يأتي بمعنى البُعْد، ومنه قول ساعدة بن جُؤَيَّةالهذلي يصف سحاباً[4]:[الكامل]

ثم انْتَهى بَصَري وأصْبَحَ جالِساً مِنْـــــه لنَجْـــــدٍ طَـــــائفٌ مُتَغَـــــرِّبُ

وقيل مُتَغَرِّبٌ هنا أَي من قِبَل المَغْرب "[5]، وكذلك يأتي بمعنى البيان، ومنه ما جاء في حديث أبي هريرة مرفوعا:" أعْرِبُوا القُرْآنَ والْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ"[6]؛ إذ فسّر السيوطي لفظة اعربوا بأنَّ معناها معرفة معاني ألفاظه، وليس الإعراب كما هو عند

---

(١) المزهر: ١/ ٦٩، وينظر: كتاب البحث اللغوي عند العرب٢٤.
(٢) ينظر: ريادة الاستشهاد بالحديث والأثر عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٢١.
(٣) العين مادة (غ ر ب): ٤/ ٤١١، وينظر: القاموس المحيط (مادة غ ر ب) ١/ ١٤٧١.
(٤) ينظر: شرح أشعار الهذليين:١١٠٥.
(٥) لسان العرب مادة (غ ر ب): ١ /٦٣٧
(٦) مصنف ابن أبي شيبة ٤٥٦/١٠، ومسند أبي يعلى ٤٣٦/١١.

النحاة وهو ما يقابل اللحن؛لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها[1].

أمَّا في الاصطلاح؛ فقد ذهب الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) إلى أنَّ: " الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد الفهم، كالغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل، ومنه قولك للرجل إذا نحيته وأقصيته: أغرب عني أي ابعد "[2].

أمَّا الغريب في الحديث الشريف فقد قال عنه ابن شرف النووي(ت٦٧٦ هـ): وهو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة، بعيدة من الفهم؛لقلة استعمالها[3]، وهو فنٌ مهمٌ، والخوض فيه صعب، فليتحر خائضه، وكان السلف يتثبتون فيه أشدُّ تثبّت.

ويعدُّ غريب الحديث فناً مهماً عند أهل العلم عامة، وأهل الحديث خاصة، وكان يتخوف من الخوض فيه؛ إذ روي عن الميمونيّ(ت ٢٧٤ هـ)أنّه قال: " سئل أحمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث فقال: سلوا أصحاب الغريب فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن فأخطئ"[4].

وكان يهتم به ومنه قول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): " تعلموا الغَريبَ واللَّحنَ لأَن في ذلك عِلْم غَرِيب القرآن ومَعانيه ومعاني الحديث والسنَّة ومن لم يعْرِفْه لم يعرف أَكثرَ كتاب الله ومعانيه ولم يعرف أَكثر السُّنن "[5].

ث - التأليف في الغريب:

دأب علماء الشريعة واللغة في التأليف في كتب غريب الحديث الشريف؛ للحفاظ على السُّنَّة النّبويِّة المطّهرة، وبيان غرابة اللفظة التي جاءت في كتب غريب الحديث.

وقد اختلف العلماء في بداية التأليف في غريب الحديث، ومن ذلك قول الحاكم في علوم الحديث (ت٤١١ هـ): "أول من صنف الغريب في الإسلام النضر بن شميل(ت ٢٠٣ هـ)ثم صنف فيه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) كتابه الكبير

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٣٠٣/١، و التغريب اللغوي في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٧٠-٧١.

(٣) ينظر: تدريب الراوي للسيوطي ٢/ ١٨٤.

(٤) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ١/ ٢٧٥.

(٥) لسان العرب مادة (غ ر ب): ١٣ / ٣٧٩.

وقيل غير ذلك"[١]. وذهب ابن الأثير إلى أنَّ أوَّلَ من ألّف في غريب الحديث النضر بن شميل(ت٢٠٣ هـ)، ومحمد بن المستنير المعروف بقطرب(ت ٢١١ هـ)، و أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى التيمي(ت ٢١٠ هـ)، وعبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت٢١٦ هـ) [٢].

وقد ذكر ابن النديم وابن الأثير قائمة من العلماء الذين ألفوا في كتب غريب الحديث [٣].وقد أوصلتها الباحثة فاطمة حمزة الراضي إلى خمسين كتاباً [٤]. وفي أثناء تتبعي لكتب التراجم والأعلام جردتكثيراً من العلماء الذين ألفوافي كتب غريب الحديث ورتبتها إلى مطبوعة ومخطوطة ومفقودة بحسب سِني وفياتهم، وهي:

أ - الكتب المطبوعة:

١) غريب الحديث، لعبد الملك بن قُريب الأصمعيّ (ت ٢١٦ هـ) [٥].

٢) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهرويّ (ت ٢٢٤ هـ)[٦].

٣) تفسير غريب الموطأ، لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي العباسي المالكي(ت ٢٣٨ هـ)[٧].

٤) غريب الحديث، لابْنُ قُتَيْبَةَ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمٍ الدِّيْنَوَرِيُّ(ت ٢٧٦ هـ)[٨].

٥) مشكل غريب الحديث، لابْنُ قُتَيْبَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمٍ الدِّيْنَوَرِيُّ[٩].

٦) تفسير غريب الموطأ، لأبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي العباسي القرطبي المالكي(ت ٢٣٨ هـ) [١٠].

---

(١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: ٢/ ٢٣٥، نقلا من كتاب علوم الحديث للحاكم.
(٢) النهاية في غريب الحديث ١/ ٥-٦، علوم الحديث ومصطلحه: ١١١.
(٣) الفهرست ١/ ١٢٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١-٧.
(٤) ينظر: حركة التأليف في غريب الحديث(بحث) ٦٦-٧٠.
(٥) (مطبوع في رسالة ماجستير). كشف الظنون ٢/ ١٢٠٣، وهدية العارفين ١/ ٣٣٠.
(٦) (مطبوع). كشف الظنون ٢/ ١٢٠٣، وهدية العارفين ١/ ٣٧.
(٧) (مطبوع بمكتبة العبيكان، بتحقيق:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض/١٤٢١هـ).الرسالةالمستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ١/ ١٦٢.
(٨) (مطبوع). سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦، وهدية العارفين ١/ ٢٣٠.
(٩) (مطبوع). سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦، وهدية العارفين ١/ ٢٣٠.
(١٠) (مطبوع بمكتبة العبيكان، بتحقيق:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض/١٤٢١هـ).الرسالةالمستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ١/ ١٦٢.

٧) غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي (ت ٢٨٥ هـ) [١].

٨) غريب الحديث، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاءالمعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ) [٢].

٩) الدلائل في غريب الحديث، تأليف:لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢) [٣].

١٠) شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي الطحاويّ(ت ٣٢١ هـ) [٤].

١١) تصحيفات المحدثين في غريب الحديث، لأبي احمد بن عبد الله بن سعيدالعسكريّ (ت ٣٨٢ هـ) [٥].

١٢) مختصر غريب الحديث، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقانيّ (ت ٣٨٥ هـ) [٦].

١٣) غريب الحديث، لأبي سُلَيْمَانَ حَمْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَطَّابِيُّ(ت ٣٨٨ هـ)[٧].

١٤) كتاب الغريبين، لأبي عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمنالهرويّ(ت ٤٠١ هـ) [٨].

١٥) مشكل الحديث وغريبه، لأبي بكر حمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦ هـ)[٩].

١٦) تفسير غريب ما في الصحيحين، لأبي عبدالله بن أبي نصر محمد ابن فتوح بن عبد الله بن فتوح ابن حميد الازدي الميورقي الحميديّ (ت ٤٨٨ هـ) [١].

---

(١) (مطبوع). كشف الظنون ٢/ ١٣٢٤، وهدية العارفين ١/ ٢.
(٢) (مطبوع). البلغة في تراجم أهل النحو واللغة ١/ ٩، و الأعلام ١/ ٢٦٧، وهدية العارفين ١/ ٤٥٤.
(٣) (مطبوع).
(٤) (مطبوع) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧، والأعلام ١/ ٢٠٦.
(٥) (مطبوع بهامش النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري). وفيات الأعيان ٢ / ٨٤.
(٦) (مطبوع في رسالة ماجستير). سير أعلام لنبلاء ١٦ / ٥١١، والأعلام ١/ ٣١٦.
(٧) (مطبوع).سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣، وكشف الظنون ٢/ ١٠٠٥.
(٨) (مطبوع بعنوان كتاب الغريبين غريبي القرآن والحديث، بتحقيق: محمود محمد الطناحي، القاهرة، ١٣٩٠ هـ). سير أعلام النبلاء ١٧ /١٤٧، والأعلام ١/ ٢١٠.
(٩) (مطبوع بتحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٥ م). سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢١٤، والأعلام ٦ / ٨٣.

[1].

١٧) مشكلات موطأ مالك بن أنس، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسيّ(ت ٥٢١هـ)[2].

١٨) مشارق الأنوار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرونالسبتي (ت ٥٤٤ هـ)[3].

١٩) الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزميّ الزمخشريّ(ت ٥٣٨ هـ) [4].

٢٠) المجموع المغيث في غريب القرآنوالحديث، لأبي موسىمحمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني (ت٥٨١ هـ) [5].

٢١) غريب الحديث، لأبي الفرجعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) [6].

٢٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم المعروف بابن الأثير(ت٦٠٦ هـ) [7].

٢٣) المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم، تأليف: الإمامأبي عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ) [8].

٢٤) المعتصر من المختصر مشكل الآثار، للقاضي أبي المحاسن يوسف بن موسى الحنفيّ (ت٨٠٣ هـ) [9].

---

(١) (مطبوع بتحقيق: محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة، ١٤١٥ هـ). سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٢٠، والأعلام ٦ / ٣٢٧.

(٢) (مطبوع، بتحقيق: طه بن علي بن سريح التونسي، بيروت، ١٤٢٠ هـ).البلغة في ترجم أئمة النحو واللغة ١/ ٣١، والأعلام ٤ / ٢٣.

(٣) (مطبوع في المطبعة التوفيقية، دار التراث).الإعلام ٥ / ٩٩، ووفيات الأعيان ٣ / ٤٨٣.

(٤) (مطبوع) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٥١، والأعلام ٧ / ١٧٨.

(٥) (مطبوع، بتحقيق عبد الكريم الغرباوي، في معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي ١٩٥٦ م). الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ٨ / ٤٦، ٢/ ١٦٠٦.

(٦) (مطبوع). الأعلام ٣/ ٣١٦، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٠.

(٧) (مطبوع). الأعلام ٥ / ٢٧٢، وهدية العارفين ١/ ٤٤٥.

(٨) (مطبوع بتحقيق: وليد احمد حسين، دار الفاروق الحديثة – مصر، ١٤٢٣ هـ). الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ٨/ ٥١.

(٩) (مطبوع في عالم الكتب – مكتبة المتنبي، بيروت، بجزأين). جامع المقدمات العلمية لمهمات

٢٥) الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي(ت ٩١١ هـ) [١].

٢٦) مجمع بحار الأنوار في شرح مشكل الآثار، محمد طاهر الهندي(ت ٩٨٦ هـ) [٢].

٢٧) غريب الحديث، لفخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفيالطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ) [٣].

ب - الكتب المخطوطة:

١- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول إبراهيم بن يوسف(ت٥٦٩ هـ) [٤].

٢-شرح غريب البخاري، لمحمد بن أحمد اليفرني الفاسي المالكي (ت ٨١٨هـ)[٥].

ت -الكتب المفقودة:

١) غريب الحديث، لأبي الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيدالتميميّ(ت ٢٠٣ هـ) [٦].

٢) غريب الآثار، الحسين بن عياش أبو بكر السلميّ (ت ٢٠٤ هـ)[٧].

٣) غريب الحديث، لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب(ت٢٠٦ هـ)[٨].

المصنفات والكتب الشرعية ٤/ ٩٤، طبع باسم مختلف الحديث.

(١) (مطبوع بهامش النهاية، مشكول، طبع بتصحيح: عبد العزيز بن اسماعيل الانصاري الطهطاوي، جزء ٤، المطبعة العثمانية، ١٣١١ هـ). الإعلام ٣/ ٣٠١، وكشف الظنون ٢/ ١٩٨٩.

(٢) (مطبوع في لكنار، جزءان، ١٢٨٣ هـ، وهو تفسير للغرائب الوارد في القرآن الكريم والحديث الشريف مرتب على حروف المعجم). إيضاح المكنون ٢/ ٤٣٣.

(٣) (مطبوع لم يذكر مكان الطبع). الأعلام ٥/ ١٣٨، ومعجم المؤلفين ٨ / ٥٥.

(٤) (مخطوط لم يذكر مكان المخطوطة).كشف الظنون ٢/ ١٧١٥، والإعلام ٧ / ٤٠.

(٥) (مخطوط في مكتبة القرويين، فاس، عدد ١٤٥، في الخزانة الحسينية رقم ٣٢٥٥، والخزانة الناصرية، وزارات رقم ٣ / ٧٠٩).الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ٨/ ٥١.

(٦) (مفقود). الأعلام ٨/ ٣٣.

(٧) (مفقود). الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ٨/ ٤٠.

(٨) (مفقود).أبجد العلوم ٣/ ٤١، وهدية العارفين ١/ ٤٨٨.

٤) غريب الحديث، لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) [١].

٥) غريب الحديث، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي(ت ٢١٠ هـ)[٢].

٦) غريب الحديث [٣]، أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغداديّ اللغويّ (ت ٢١٤ هـ) [٤].

٧) غريب الحديث، لأبي زَيْدٍ سَعِيْدُ بنُ أَوْسِ بنِ ثَابِتِ بنِ بَشِيْرِ ابْنِ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الأَنْصَارِيُّ، البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ(ت ٢١٥ هـ) [٥].

٨) (تفسير غريب الموطأ)لأصبغ بن الفرج الأندلسي المالكيّ(ت٢٢٥هـ) [٦].

٩) غريب الحديث، لأبي الحسن علي بن المغيرة الملقب بالأثرم (ت٢٣٢هـ) [٧].

١٠) غريب الحديث، لأبي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) [٨].

١١) تفسير غريب الموطأ، لأحمد بن عمران بن سلامة المعروف بالالهانيّ (ت قبل ٢٥٠ هـ) [٩].

١٢) غريب الحديث، لأبي جعفرمحمد بن عبد الله بن قادم(ت٢٥١ هـ)[١٠].

١٣) غريب الحديث، لأبي عمرو شمر بن حمدويه (ت ٢٥٥ هـ)[١١].

١٤) غريب الحديث، لأبي عبد الرحمن الترمذي (ت٢٧٩ هـ) [١٢].

١٥) غريب الحديث، محمد بن عبد السلام الخشني(ت ٢٨٦هـ) [١].

---

(١) (مفقود).إيضاح المكنون ٢/ ١٤٦، وكشف الظنون ٢/ ١٢٠٩.
(٢) (مفقود).كشف الظنون ٢/ ١٢٠٣، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٢/ ٧٣٠.
(٣) (مفقود).وهو كتاب ردَّ فيه على أبي عبيد.
(٤) (مفقود).بغية الوعاة ١/ ٣٠٥، وهدية العارفين ١ / ٢٤.
(٥) (مفقود).سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٩٤، والأعلام ٢/ ٩٣.
(٦) (مفقود).الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ٨/ ٥١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٣٠٢.
(٧) (مفقود).الأعلام ٥/ ٢٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٤٤.
(٨) (مفقود).بغية الوعاة ١/ ٧٣.
(٩) (مفقود). الأعلام ١/ ١٨٩.
(١٠) (مفقود) بغية الوعاة ١/ ٣٧٧، والأعلام ٦/ ٢٢٢.
(١١) (مفقود). الأعلام ٢/ ١٧٥، وكشف الظنون ٢/ ١٤١٠.
(١٢) (مفقود).المعجم المفهرس ١/ ١٦٤، والرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ٨ / ٥١.

١٦) غريب الحديث، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان(ت ٢٩٩ هـ)[٢].

١٧) غريب الحديث، لأبي موسى سليمان بن محمد بن أحمدالحامض (ت ٣٠٥ هـ) [٣].

١٨) غريب الحديث [٤]، للحسن بن عبد الله أبي علي الأصبهاني المعروف بلُكْذَة (ت ٣١٠ هـ) [٥].

١٩) غريب الحديث، لأبي محمد سلمة بن عاصم (ت ٣١٠ هـ) [٦].

٢٠) غريب الحديث، لأبيحفص عمر بن محمد بن بجير بن حازم الهمداني السمرقنديّ البجيريّ(ت ٣١١ هـ) [٧].

٢١) غريب الحديث، لأبي الحسن عمر بن محمد بن يوسف الازدي(ت ٣٢٨ هـ) [٨].

٢٢) غريب الحديث، لأبي الحسينعمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم القاضي (ت ٣٢٨ هـ) [٩].

٢٣) غريب الحديث، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري (ت ٣٢٨ هـ)[١٠].

٢٤) زيادات غريب الحديث، لأبي الفضل المنذري (ت٣٢٩ هـ)[١١].

٢٥) غريب الحديث، لأبي سعيد حمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم المعروف ابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ) [١٢].

٢٦) غريب الحديث، لأبي عمر الزاهد المطرز الباوردي محمد بن عبد الواحد

---

(١) (مفقود).الأعلام ٢/ ٣٠٦، ومعجم المؤلفين ١٠ / ١٦٨.
(٢) (مفقود). الأعلام ٥/ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ٨ / ٣١١.
(٣) (مفقود). الأعلام ٣/ ١٣٢.
(٤) (مفقود).وهو كتاب ردَّ فيه على غريب الحديث لأبن قتيبة.
(٥) (مفقود). بغية الوعاة ١/ ٥٠٩، وهدية العارفين ١/ ١٤٣.
(٦) (مفقود).كشف الظنون ٢/ ١٢٠٣، ولسان العرب ٣ /١١٣.
(٧) (مفقود). الأعلام ٥ / ٦٠.
(٨) (مفقود). الأعلام ٥/ ٥٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣١٩.
(٩) (مفقود).بغية الوعاة ٢/ ٢٢٦.
(١٠) (مفقود).الأعلام ٦/ ٣٣٤، وفيات الأعيان ٤/ ٣٤١.
(١١) (مفقود). ينظر: معجم الاباء٢/ ٣٧٨.
(١٢) (مفقود).الأعلام ١/ ٢٠٨.

بن أبي هاشم، المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) [١].

٢٧) كتاب غريب الحديث، عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان(ت ٣٤٧ هـ) [٢].

٢٨) غريب الحديث، لأبي أحمد الغسالمحمد بن أحمد بن إبراهيم ابن سليمان بن عبد الله العبدي الحافظ (ت ٣٤٩ هـ) [٣].

٢٩) غريب الحديث، لأبي محمد القاسم بن محمد الديمرتيّ (ت ٣٥٥ هـ) [٤].

٣٠) البارع في غريب الحديث، لأبي علي إسماعيل بن القاسم اللغويّ القاليّ(ت ٣٥٦ هـ)[٥].

٣١) غريب الحديث، لابن بابويه القمى محمد بن احمد(ت ٣٨١ هـ) [٦].

٣٢) سمط الثريا في معاني غريب الحديث، لأبي القاسم إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقيّ (ت ٤٠٢ هـ)[٧].

٣٣) شرح غريب كتاب البخاري، لأبي الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني(ت ٤٢٣هـ) [٨].

٣٤) غريب الحديث، لأبي حاتم الطبري القزويني (ت ٤٤٠ هـ) [٩].

٣٥) غريب الحديث، لأبي الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازيّ(ت٤٤٧هـ)[١٠].

٣٦) تهذيب غريب الحديث، لأبيزكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانيّ التبريزي المعروف بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ) [١١].

---

(١) (مفقود).الأعلام ٦ / ٢٥٤.
(٢) (مفقود). الأعلام ٤/ ٧٦، ووفيات الأعيان ٣ / ٤٤.
(٣) (مفقود).هدية العارفين ١/ ٤٦٦.
(٤) (مفقود).بغية الوعاة ٢/ ٢٦٣، ومعجم المؤلفين ٨ / ١١٩.
(٥) (مفقود).كشف الظنون ١/ ٢١٦، وهدية العارفين ١/ ١١٢.
(٦) (مفقود). إيضاح المكنون ٢/ ١٤٦.
(٧) (مفقود).بغية الوعاة ١/ ٤٤٥، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٦٤.
(٨) (مفقود).الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ٣/ ١٣، فهرسة ابن خير الاشبيلي ١/ ١٦٧.
(٩) (مفقود).الأعلام ٧ / ١٦٧.
(١٠) (مفقود).طبقات الشافعية ١/ ٢٢٥، والأعلام ٣/ ١١٦،
(١١) (مفقود).هدية العارفين ٢/ ٢١٧، وأبجد العلوم ٣/ ٦١.

٣٧) غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الذسوي الشيخ العميدي اللغويّ (ت ٥١٩ هـ) [١].

٣٨) المفهم لشرح غريب مسلم، لعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد الفارسي (ت ٥٢٩ هـ) [٢].

٣٩) شرح غريب البخاري، لأبي الحسن محمد بن أحمد الجياني النحوي(ت٥٤٠هـ)[٣].

٤٠) جمل الغرائب في غريب الحديث لأبي القاسم، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري (ت ٥٥٠ هـ) [٤].

٤١) غريب الحديث، محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان فخر الدين أبو شجاع الحاسب الفرضي البغدادي (ت ٥٩٢ هـ) [٥].

٤٢) غريب الحديث، لأبي عبد الله محمد بن الفضل أبي المكارم ابن بختيار اليعقوبيّ، بهاء الدين، ويعرف بالحجة (ت ٦١٧ هـ) [٦].

٤٣) مشكلات موطأ مالك بن أنس، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البطليوسي، الملقب بالأعلم (ت ٦٣٧ هـ) [٧].

٤٤) شرح غريب الحديث، لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن محمد الطبري الشافعي(ت ٦٩٤هـ) [٨].

٤٥) ذيل النهايةلابن الأثيرفي غريب الحديث، لأبى بكر محمود بن محمد بنحامد، أبو الثناء، صفي الدين الارموى القرافى (ت ٧٢٣ هـ) [٩].

٤٦) ضبط غريب الحديث' لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبي القاسم،

---

(١) (مفقود). بغية الوعاة١/ ٤٢٥، ومعجم المؤلفين ١/ ٨٣.
(٢) (مفقود).سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٩، والأعلام ٤/ ٣١.
(٣) (مفقود)بغية الرعاة ١/ ٤١، والرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة ٨/ ٥١.
(٤) (مفقود).بغية الرعاة ٢/ ٢٧٧، والإعلام ٧ / ١٦٧.
(٥) (مفقود).إيضاح المكنون ١/ ٣١٥، وهدية العارفين ١/ ٤٩٨.
(٦) (مفقود). الأعلام ٦ / ٣٣٠.
(٧) (مفقود).سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٣٢، والأعلام ١/ ٦٢.
(٨) (مفقود).كشف الظنون ١/ ٩٣٧.
(٩) (مفقود). الأعلام ٧/ ١٨٢، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٥٦.

شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي (ت ٧٣٨ هـ)[١].

٤٧) تحفة الناظرفي غريب الحديث، لأبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الاندلسيّ، الفاسيالرعيني (ت ٧٧٨ هـ)[٢].

٤٨) الإغفال في غريب الحديث، لأبي بكر تقي الدينبن داود الصالحي أبو الصفا القادري الحنبليّ(ت٨٠٦هـ) [٣].

٤٩) التقريب في علم الغريب، لأبي الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمذاني الفيومى الأصل، الحموىالمعروف بابن خطيب الدهشة (ت ٨٣٤هـ) [٤].

٥٠) البدر المنير في غريب الحديث، لعبد الو هاب بن أحمد بن علي الشعرانيّ (ت ٩٧٣ هـ) [٥].

٥١) منتخب الزهر والثمر في غريب الحديث والأثر، لأبى المواهب عقيل بن عمر بن عبد الله المعروف بابن عمران الظفاريّ المتوفى(ت١٠٦٢ هـ)[٦].

٥٢) فتح الباري في شرح غريب البخاري، أحمد بن قاسم البوني الجزائري المالكي(ت ١١٣٩هـ) [٧].

٥٣) لطائف الحكم في شرح غريب الحديث، إبراهيم ابن السيد يعقوب العارفيّ الكومشخانه وي المدرس الحنفي (ت١٢٠٧ هـ)[٨].

٥٤) غريب الحديث لفستقة صاحب الكراسي (ت ؟)[٩].

٥٥) غريب الحديث، لأحمد بن الحسن الكندي (ت؟)[١٠].

٥٦) غريب الحديث، عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن سمعون (ت؟) [١].

---

(١) (مفقود).معجم المحدثين ١/ ٢٩١، والأعلام ٨ / ٧٣.
(٢) (مفقود).الأعلام ٦/ ١٣٩.
(٣) (مفقود).هدية العارفين ١/ ١٢٦.
(٤) (مفقود).البدر الطالع من بعد القرن التاسع ٢/ ٢٨٥، والإعلام ٧ / ١٦٢.
(٥) (مفقود).الأعلام ٤/ ١٨٠.
(٦) (مفقود).الأعلام ٤/ ٢٤٢، وهدية العارفين ١/ ٣٥٢.
(٧) (مفقود).الأعلام ١/ ١٩٩، وفهرس الفهارس والإثبات ٣٥٢.
(٧) (مفقود).الأعلام ٥/ ١٣٨، ومعجم المؤلفين ٨ / ٥٥، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ١/ ٢٣٦.
(٨) (مفقود).إيضاح المكنون ٢/ ٤٠٤، وهدية العارفين ١/ ١٢٩.
(٩) (مفقود). لم أقف على وفاته. الفهرست ١/ ١٢٩.
(١٠) (مفقود).لم أقف على وفاته. الفهرست ١/ ١٢٩.

٥٧) غريب الحديث، لأبي عبد الاعلى (ت ؟) [٢].
٥٨) غريب الحديث، للجعد (ت؟).

(١) (مفقود). لم أقف على وفاته. بغية الرعاة ٢/ ٨٠.
(٢) (مفقود). لم أقف على وفاته. إيضاح المكنون ٢/ ٣١٦، والفهرست ١/ ١٢٩.

ج.الإشارات إلى اللهجات في كتب غريب الحديث المطبوعة:

١-أهل:

استعملت لفظة أهل للدلالة على اللهجة، فمن ذلك كلمة قصص، كما جاء في حديث صفوان: "أنه كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾[الشعراء] بكَى حتى يُرَى لقد انْدَقَّ قضيضُ زَوْرِهِ[١]".

بلغَني عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية عن عاصم عن عبدالله بن رباح قولُه: قَضَيض زوْره: هو عندي غَلَط من بعضِ نَقَلة الحديث. وأراه: قَصص زَوره. و هو وَسَطَ الصدر. وفيه لُغَة أخرى: قص و هو المستعمل في الكلام، فأَما قَصصُ فانَّه لأَهْل الحِجاز"[٢].

من العرب:

ومن الألفاظ الدالة على اللهجات لفظة (من العرب)، ومن ذلكقول أبي عبيد في حديث النبيِّ ﷺ فيمن خرج مجاهدافي سبيل الله قال:" فإنْ لسعته دابةٌ أو أصابَهُ كذا وكذا فهو شهيدٌ ومن ماتَ حتفَ أنفِهِ و من قُتِل قَعْصا فقد استوجب المآب، قال الذي سمع هذا الحديث من الذبيِّﷺ: "إنّها لكلمةٌ ما سمعتها من أحد من العرب قط قبل رسولِ اللهِ ﷺ فقد وقع أجرُه على الله ومن قُتِل قَعْصا فقد استوجب المآب " [٣].

قال أحد الصحابة: "إنَّها لكلمةٌ ما سمعتها من أحد من العرب قط قبل رسول الله عليه السلام فقد وقع أجره على الله ومن قُتِل قَعْصا فقد استوجب المآب " [٤].

بعض العرب:

ومن ذلك أيضاً عبارة بعض العرب، قال أبو سليمان في حديث الذبيِّ ﷺ:" في حديث النبيِّ ﷺ:" إنَّهُ كانَ يَمْسَحُ المَأْقِيْنِ [٥] " [١].

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٥٢. وينظر: مصنف أبي شيبة ١٣ / ٤٨٦، والفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ /١٢٢، ولسان العرب(مادة ق ض ض) ٧ / ٢١٩.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٥١.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٦٧، والسنن الكبرى للبيهقي ٩ / ١٦٦، وكنز العمال من سنن الأقوال والأفعال ٤/ ٣١٣.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢ / ٦٧.

(٥) الماقيان تثنية ماق وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مخرج الدمع فأما الطرف الآخر فهو

حدثنيه عبد العزيز بن محمد ابن الجنيد نا عبد الوارث عن عبد الله عن حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامةالماقيان تثنية ماق وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مخرج الدمع فأما الطرف الآخر فهو اللحاظ. قال الأصمعي: فيه لغات هو المؤق ويجمع على آماق وبعض العرب يقول مأق كما ترى مهموز مرفوع آخره ويجمع أيضا كالأول، قال:وبعض العرب تقول مؤق كما ترى مهموز مخفوض ويجمع على مآق، قال وبعض العرب يقول ماق غير مهموز والجمع مواق مثل قاض والجمع قواض وبهذه اللغة جاء الخبر قال أبو حية النميري:

لعَيْنَاكَ يومَ البينِ أسْرَعُ واكِفاً ... من الفَنَنِ المَمْطورِ وهو مَرِيحُ

إذا قلتُ يفني مَاؤُها اليومَ أصبَحتْ ... غَداً وهي ريَّا المأقِيَيْنِ نضوحُ

وقال كثّير عزةكأنه حين مار الماقيان به در تسلسل من أسلاكه نسق"[٢].

بعضهم:

أورد أصحاب كتب غريب الحديث لفظة (بعضهم)، كما جاء في قول أبي عبيد: في حديث الخليفة عمر ﷺ "أنّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وهُو صَائمٌ ولكنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بِعُودٍ قَدْ ذَوَى"[٣].وفيه لغتان: ذَوَى يَذْوِي وبعضهم يقول: ذَوِي يَذْوَى. والأول أجود و هو عود ذاوٍ ؛ قال ذو الرمة [٤]: [البسيط]

كَأنَّمَا نَفَضَ الأحمالَ ذاوِيَةً ... على جَوانَبِهِ الفِرْصادُ [٥] والعِنَبُ

وفي هذا الحديث من الفقه الرخصة في الصائم يستاك ولم يذكر فيه أول النهار ولا آخره [٦].

لغتان:

استعملت لفظة لغتين في كثيرٍ من صفحات كتب غريب الحديث، فتأتي دالة علىظاهرة صوتية، أو صرفية، أو نحوية، أو دلالية، كما جاء في حديثهﷺ:"أنَّ رجلاً

اللحاظ. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/ ١٤٥.

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ١٤٥. ينظر: الفائق في غريب الحديث ٣/ ٣٤١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٦٠٢.

(٢) غريب الحديث الخطابي: ١/ ١٤٥ – ١٤٦.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣.وينظر: مصنف عبد الرزاق ٢٠١/٤، والفائق في غريب الحديث ١٩/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢٩/٢، وكفاية المتحفظ ٢٠٣/١.

(٤) ينظر: ديوانه ١٦.

(٥) التوت ينظر: لسان العرب(مادة ت و ت) ١٨/٢..

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٣٦٥

آتاه اللهُ مالاً فَلَمْ يَبْتَئِرْ[1] خَيْراً "[2]. قال الكسائي: قوله: يبتئر خيرا - مثل يبتعر خيرا يعني لم يقدم خيرا ؛ قال الأصمعي نحوا من ذلك. قال الأموي: هو من الشيء يُخْبَأ كأنه لم يقدم لنفسه خيرا خبأه لها ؛ يقال منه: بَأَرت الشيء وابتأرته - إذا خبأته. وقال أبو محمد الأموي: ومنه سميت الحفرة البُؤرة. قال أبو عبيد: في الابتئار لهجتان: يقال: ابتأرت الشيء وائتبرت ابتئارا وائتبارا ؛ قال القطامي[3]:[الوافر]

فإن لم تأتَبِر رَشَداً قريشٌ فلـــيس لســـائرِ النّـــاس ائتبـــارُ

يعني اصطناع الخير واتخاذه وتقديمه. قال الأصمعي: الابتيار بغير همز هو من الاختبار وفعلت منه برت الشيء أبوره بَوْراً أي اختبرته [4].

إنّ استعمال الإشارات اللهجيةيمكن استخراجها وتقصيها بحسب مراجعة كتب اللهجات العربية، واختيار المؤلف اللفظة المناسبة لها؛ ولذلك فقد دأب أصحاب كتب غريب الحديث الشريف بشرح ألفاظ النبيِّ محمدٍ ﷺ الغريبة وذلك بالعودة إلى استعمال القبائل العربية لها.

---

(١) قال الكسائي: قوله: يبتئر خيرا - مثل يبتعر خيرا يعني لم يقدم خيرا.ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٦.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد / ١٤٦. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر١/ ٢١٥.

(٣) ينظر: ديوانه ١٤٢.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ١٤٦.

ح - القبائل العربية وبطونها :

العرب المستعربة

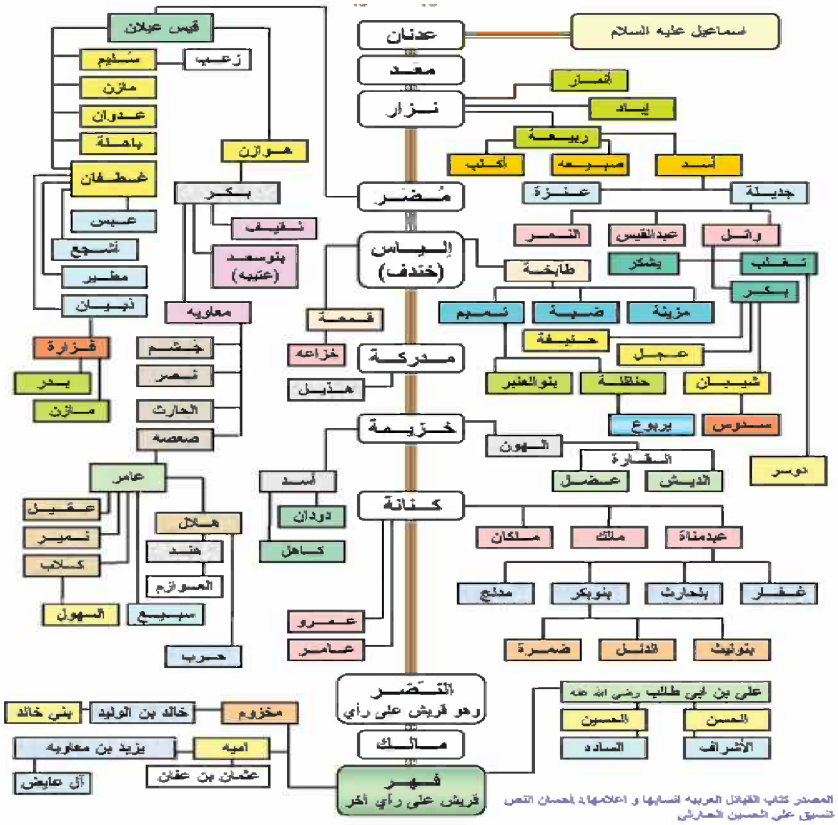

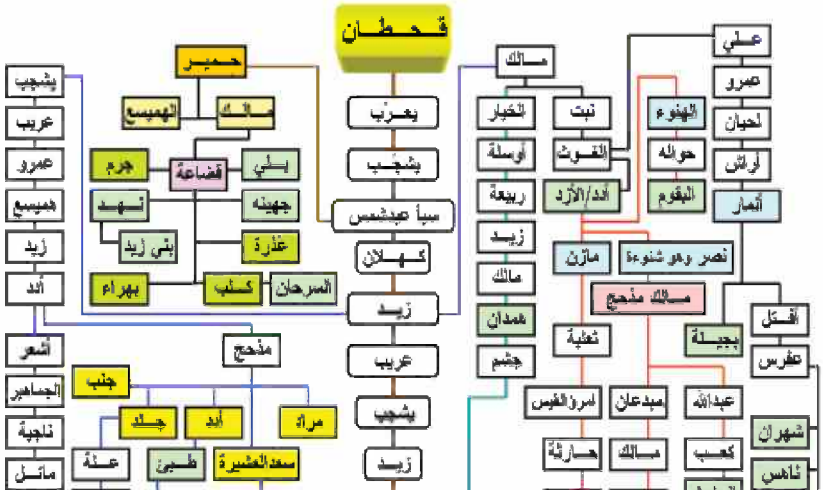

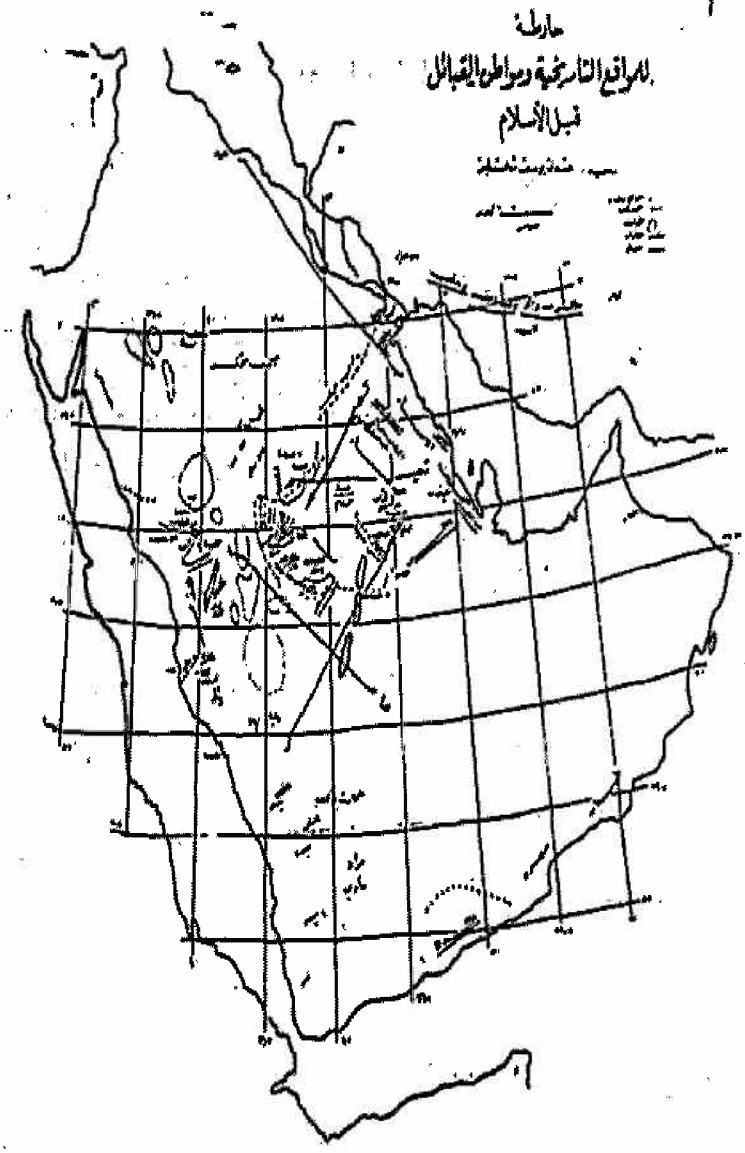
خارطة
للمواقع التاريخية ومواطن القبائل
قبل الإسلام

الفصل الأول
البحث الصوتيُّ

المبحث الأول

الهمز

الهمز لغةً: جاء الهمز بمعنى الغمزُ، ومنه: "هَمَزَ رأسه يَهمِزُه هَمْزا: غمزه، ومنه: هَمَزْنا رأسَهُ تهشَّما وهَمَز الجوزة بيده يَهمِزُ ها، كذلك، وهَمَز الدَّابة يَهمِزُ ها هَمْزاً: غمزها"[١]. ويأتي الهمز عند العرب بمعنى الذبر، ومنه قول رجلٍ: "يا نَبِيْءَ اللهِ، فقال عليه السَّلاَمُ: لا تَنْبُرْ باسْمي " [٢]؛لأنَّ "النّبيَّ لا يُهمز و هو من أنْبأت، و هو مما ألزمه أهل التحقيق والبدل"[٣].

واصطلاحاً هو "إعطاء الهمزة حقها من المخرج أثناء النّطق بها" [٤].

والهمزة حرف مجهورٌ شديدٌ، ومخرجه من أقصى الحلق[٥]. أمَّا المحدثون؛ فقد حددوا مخرجه من الحنجرة [٦]، وصفتها عندهم الهمس تارة، والجهر تارة أخرى [٧].

والهمز صوت في نطق العرب، وقد أخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمرقال: "ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنَّما الهمز بدعة ابتدعها مَنْ بعدهم " [٨]. وقد فنّد الدكتور أحمد علم الدين الجندي هذا القول؛ لأنَّ الهمز جاء فيكثيرٍ من الروايات القرآنية، فضلاً عن أنَّ موسى بن عبيدة(ت ١٥٣ هـ) [٩]ضعيف عند أئمة أهل الحديث كما جاء عن أبي شامة(ت ٦٥٦

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (مادة هـ م ز): ٤/ ٢٤٢.
(٢) المحيط في اللغة (مادة ن ب ر): ٢/ ٤٣٢.
(٣) دقائق التصريف ٥١٠.
(٤) المعجم الوسيط: ١٨٨/١.
(٥) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٢.
(٦) ينظر: مناهج البحث في اللغة ٩٧، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١١٣.
(٧) ينظر: المنهج الصوتي للبينة العربية ١٧٢، وفقه اللغة(عبد الواحد وافي) ١٦٧، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٧.
(٨) الإتقان في علوم القرآن: ١/ ١٠٠.
(٩) موسى بن عبيدة بن نشيط أبو عبد العزيز الربذي المديني يروي عن عبد الله بن دينار. قال أحمد:لا تحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة.وقال يحيى: ليس بشيء.وقال مرة: ضعيف وقال مرة لا يحتج بحديثه. وقال مرة:ليس بالكذوب ولكنه روى أحاديث مناكير.وقال أبو حاتم

هـ) [1] [2].

وقد اضطر العرب إلى تخفيفها، وحذفها، وجعلها بين بين[3]. ويمكن تقسيم الهمز في هذا المبحث على نوعين:

الأول: تحقيق الهمز:

جاء في مكانة الهمز ما روي عن الإمام علي – كرَّم اللهُ وجهه -: "نزل القرآن بلغة قريش وليسوا بأصحاب ذبر ولولا أنّ جبرائيل ﷺ نزل بالهمز على النبيِّ ﷺ ما همزنا "[4].

وقد عُزي تحقيق الهمز إلى قبيلة تميم، وقيس، وبني أسد، وتيم الرباب، وغَنِيّ، وعُكْل، وبني سلامة من أسد [5]؛قال أبو زيد الأنصاريّ (ت٢١٥ هـ): "أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا يذبرون، أمَّا تميم فهم أصحاب ذبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا " [6]، أمَّا قبيلة بني عقيل فكانت بين التحقيق والتسهيل[7].

ولكون ظاهرة الهمز من الظواهر الصوتية المهمة في اختلاف لهجات قبائل العرب، فقد عنيبها أصحاب كتب غريب الحديث؛ لِمَا لها من أثر في تغيير معنى اللفظة التي جاءت في الأحاديث الشريفة، وفي هذا ما جاء في حديث خالدﷺ: " مَنْ كَانَ مَعَهُ

الرازي:منكر الحديث.وقال علي بن الجنيد:متروك الحديث.وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. ينظر:الضعفاء والمتروكين ١٤٧/٣.

(١) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر المقدسي الشافعي الشيخ شهاب الدين المعروف بأبي شامة شارح الشاطبية.سمع على أحمد بن عبد الله السلمي العطار وداود بن أحمد بن ملاعب "صحيح البخاري" وحدث به عنهما. وسمع من الشيخ موفق الدين المقدسي "مسند الشافعي". وله كتاب الروضتين في أخبار الدولتين وكتاب الذيل عليهما واختصر تاريخ دمشق مرتين. توفي سنة ٥٩٩ هـ.ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ٨١/٢.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٥٤٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ٢٧-٧٤.

(٤) لم أجده في كتب الحديث. شرح شافية ابن الحاجب: ٣/ ٣٢.

(٥) ينظر: في اللهجات العربية ٢٥٩، واللهجات العربية في التراث ٦٧، ولهجة قبيلة أسد ١١٣، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٩٢.

(٦) اللهجات العربية في التراث: ٦٧.وينظر: لهجة قبيلة هوازن وأثرها في العربية الفصحى (رسالة ماجستير غير منشورة)٧٢.

(٧) المستويات اللغوية في لهجة بني عقيل(رسالة ماجستير غير منشورة)٨٧.

أَسِيرٌ فليداقّه" [1].جاءت لفظة الإدفاءُ بمعنىالدّفْء من البرد [2]، ومنه الحديث المرفوع: إنه أُتي بأسيرٍ فقالَ لقومٍ مِنْهم: اذهبوا به فأدفوه يريد الدِّفءَ من البردِ فذهبوا به فقتلوه فوَداه رسولُ اللهِ" [3]، إلاَّ أنَّ النبيَّ محمداً ﷺ أراد " أدْفئُوه بالهمز فخفَّفه بحذف الهمز وهو تخفيف شاذٌ كقولهم لاَ هَناك المَرْتَع وتخفيفُه القياسي أن تُجعل الهمزة بين بَيْن لا أنْ تُحذَف فارتَكَب الشُّذوذ؛ لأن الهمز ليس من لغة قُريش"[4]، وفيه لهجة أخرى بالذال ومنه قول الإمام عليّ – كرّم الله وجهه-:"إنَّه نادى مناديه يوم الجمل لا يُذفّف على جريح ولا يُتبَع مُدْبر والذِّفاف هو السمّ القاتل"[5].

الثاني: تسهيل الهمز:

وُجِدَتْ ظاهرةُ تسهيل الهمز في اللغات الجزريّة؛ وذلك لميل اللغات إلى التيسير والتسهيل[6]، ومن مظاهر تسهيل الهمزة: الإبدال، و الحذف، و جعلها بين بين [7]؛ إذ ذهب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى أنَّ " الإبدال يطلق عليه مصطلح تسهيل الهمز؛ و هذا لا يعني أنَّ الهمزة ثقيلة، لذلك قالوا: إنَّ قريشاً لا تذبر؛ أي: لا تهمز، ومثل قريش قبائل أخرى من غير شك"[8].

جاء التسهيل عند أهل الحجاز، وتميم، وغاضرة، وهذيل، وأهل المدينة والأنصار، وقريش، وكنانة، وسعد بن بكر [9]. وقد ذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٣٢، وينظر غريب الحديث للجوزي ١/ ٣٤١.
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٣٣، وينظر: الصحاح(مادة د ف أ) ٦ / ١٨٨، والفائق في غريب الحديث ١/ ٤٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر٢ / ٢٨٧، ولسان العرب (مادة د ف أ)١/ ٧٥، وتاج العروس (مادة د ف أ)٢ / ٢٢٨.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٣٣.ينظر:مصنف ابن أبي شيبة ٩/ ٤٥٩.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر:٢ / ٢٨٧.وينظر: في اللهجات العربية القديمة ١٣٦.
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٣٣.
(٦) ينظر: من أسرار اللغة ٦١، والظواهر اللهجية فيما قرىء بالتثليث من القراءات القرآنية – دراسة صوتية وصرفية – (رسالة ماجستير غير منشورة) ٧.
(٧) ينظر:الكتاب ٤ / ٤٣٣، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث٢٧-٧٤.
(٨) الإدغام والإبدال في أبنية الفعل – من دروس في لغة التنزيل – (بحث):١٢-١٣.
(٩) ينظر: في اللهجات العربية ٧٧، واللهجات العربية في التراث ٢٦٠.

أنَّ التحقيق والتسهيل لم يلتزم حالة واحدة؛ وذلك لعدم ثباته على قوانين معينة [١].

ولهذا لا يمكن تحديد القبائل التي قالت بالتحقيق أو التسهيل؛ لاتساع الفتوحات الإسلامية، فضلاً عن التجارة والمصاهرة بين القبائل العربية، وما جاءت من نصوص متناثرة في بطون الكتب هنا وهناك كانت مجرد مواقف كلامية تناقلها اللغويون، وبوّبوها في كتبهم، ولم تكن هناك دراسة مستفيضة نستطيع من طريقها الحكم على من قال بالتحقيق أو التسهيل.

وكان لظاهرة تسهيل الهمز في كتب غريب الحديث الشريف موضعان مختلفان، فمنها ما كان بين التسهيل والتحقيق، أو أنْ تبدلَ الهمزة حرفاً آخر، وهي على النحو الآتي:

بين التحقيق والتسهيل:

ذامه وذأمه:

جاء في حديث النبيِّ ﷺ:"أَنَّهُ أَسْتَأْذَنَ عليْهِ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ يا أبْا القاسم فَقَالَتْ عَائِشَةُ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ والأَفْنُ والذَّامُ" [٢].

قال الخطابيُّ في معنى الذام: "الذّام العيب وهو الذّاب والذّان ومنه قولهم:لا تعدَمُ الحسناء ذاما[٣]، ومنه قول لبيد [٤]: [كامل تام]

وكثيـــرةٌ غرباؤهـــا مجهولـــةٌ تُرجَـــى نوافلُهـــا ويُخشـــى ذامُهـــا

أراد بالبيت خيمة الملك إذا اجتمع عليها الناس؛ لأنَّهم يرجون المنافع، ويخشون العيون، ومجهولة يعني فيها أناس من كل مكان، ونوافلها معروفها، أمَّا ذامها فعيبها، أي: يريد الحرب[٥].

يقال ذامه يذيمه وذماه يذميه، مقلوباً وفيه لهجة أخرى وهي "ذأمه يَذْأمُه ذَأْماً مهموز"[٦]؛ وذلك لأنَّه من باب نفع فهو مَذْءُومٌ " [٧].

والذي يبدو من استظهار النصوص أنَّ ذام يهمز ولا يهمز بلهجة عامر بن

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية ٧٧.
(٢) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٣٢٠.
(٣) غريب الحديث للخطابي ١/ ٣٢١
(٤) ديوانه:١٠٤.
(٥) ينظر: شرح ديوان لبيد للطوسي ٢٣٣ -٢٣٤.
(٦) غريب الحديث للخطابي ١/ ٣٢٠. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر٢/ ٣٧٨، وشرح النووي ١٤ / ١٤٤، وعمدة القارىء ٣٣ / ١٥٢.
(٧) ينظر: لسان العرب(مادة ذ أ م) ١ / ٢١٩، والمصباح المنير(مادة ذ أ م): ١/ ٢١٣.

صعصعة التي ينتسِبُ إليها لبيد [1] ،إلا أنّ ابن فارس يذهب الى أنَّ الهمز هو الأصل الصحيح، لهذه اللفظة؛ إذ قال: "(ذأم) الذال والهمزة والميم أصلٌ يدلُّ على كراهَةٍ وعَيب. يقال أذْأمْتَني على كذا، أي أكرَهْتَني عليه. ويقولون ذأمْتُه، أي حَقَرْتُه.والذّأم العَيب، وهو مذؤومٌ. فأما الذَّانُ بالنون، فليس أصلاً، لأنَّ النونَ فيه مبدلة من ميم"[2].

لات ألت:

في حديث عبد الرحمن بن عوفﷺ انَّه كان في كلامه في أصحاب الشُّورى:" يا هؤلاء إنَّ عندي رأياً وانَّ لكم نَظَراً وإنَّ حَابِياً [3]خيْر من زَاهِق وإن جُرعة شَروب أنْقع من عَذْب مُوبٍ[4] وإنَّ الحيلة بالمَنْطق أبلغ من السيُّوب [5]في الكَلِم فلا تُطيعوا الأعداءَ وإنْ قَرُبوا ولا تفُلّوا المُدَى بالاختلاف بينكم ولا تُغْمِدوا السيُوفَ عن أعدائكم وتُوتِروا ثأركم وتُولِتُوا [6] أعمالَكم لكلّ أجلٍ كِتاب ولكلّ بَيْت إمام بأمره يقومون وبنَهْيه يَرعُون وقَلِّدوا أموركم رَحْب الذِراع فيما نَزَلَ مأمُون الغَيْب على ما استكنَّ يُقترع منكم وكلكم مُنْتهى يُرتْضي منكم وكلكم رضى" [7].

جاء في حديث تُولتوا لهجتان: لاته يليتُه لَيْتاً إذا نَقَصه. وبهذه اللهجة قول الله عزَّ و جلَّ: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات]، و كان من دُعَاء أم هاشم السَّلُوليّة: "الحمد لله الذي لا يُلات ولا يُفات ولا تَشْتبه عليه الأصوات "،

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٥٢.

(٢) مقاييس اللغة(مادة ذ أ م): ٢ / ٣٠٤.

(٣) قال القتيبي الحابي من السهام هو الذي يقع دون الهَدَف ثم يَزْحَفُ إليه على الأَرض يقال حَبَا يَحْبُو وإن أصاب الرُّقْعة فهو خازِقٌ وخاسِق فإن جاوز الهدَف ووقع خلْفه فهو زاهِقٌ أَراد أَن الحابِيَ وإن كان ضعيفاً وقد أَصاب الهدَف خير من الزاهق الذي جازَه بشدَّة مَرِّه وقوّته.ينظر: لسان العرب (مادة ح ب ا) ١٤/١٦٠.

(٤) أَي مُورِثٍ للوَباءِ. ينظر: لسان العرب(مادة و ب أ) ١/ ١٨٩.

(٥) ما سُيِّبَ وخُلِّي فسابَ أَي ذَهَبَ وسابَ في الكلام خاضَ فيه بهَذْرٍ أَي التَّلَطُّفُ والتَّقَلُّلُ منه أَبلَغُ من الإِكثار.ينظر: لسان العرب (مادة س ي ب) ١/٤٧٧.

(٦) وقولُه: وتُؤلتوا أعمالكم أي: تَنْقُصوها يريد: انَّه كانت لهم مع ابن رسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّم أعمال في الجِهاد فإذا همُ تركوها واختلفوا فيها نَقَصوها. ينظر: غريب الحديث قتيبة ٢/ ١٧٦.

(٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٧٥.ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٥٠٠.

واللهجة الأخرى: " أَلَت يألِت وبهذه اللهجة قول الله عزَّ وجلَّ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ [سورة الطور]، وهي بمعنى القوة في لهجة قريش [١].

وقال ابن قتيبة إلى أنَّ: "الحرف في الحديث[٢]: تُوْلِتوا كأنَّه من أَوْلَتَ يُولت أو آلَت يُؤْلت إنْ كان مهموزاً ولم أسمع بهذه اللهجة إلاّ في هذا الحديث " [٣]. وهما لهجتان حكاهما اليزيدى (ت ٣١٠ هـ) عن أبى عمرو بن العلاء(ت ١٥٦ هـ) [٤]. وهنا جاءت اللفظة بلهجتين لهجة الهمزة وهي لهجة تميم ألاته يُليته، أمَّا لهجة أهل الحجاز فهي لاته ويَليته[٥].

الثاني: إبدال الهمزة حرفاً صحيحاً:

من مظاهر تسهيل الهمز الإبدال، وهو إبدال الهمزة حرفاً صحيحاً، ولهذه الظاهرة في كُتب غريب الحديث أثرٌ، وهي على المبحث الآتي:

إبدال الهمزة راء:

جاء في حديث النبيِّ محمدٍ ﷺ أنَّه قال:" اجتمعت إِحْدى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا... قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ أُمُّ أَبِي زَرْعٍ..."[٦].

الدائس هو دئاس الطعام وأهل الشام يسمّونه الدراس ؛ يقولون: قد درس النَّاس

---

(١) ينظر: اللغات في القران ٦، وغريب القرآن للسجستاني ٢٢٨.
(٢) أظنّه يقصد بالحرف لغة قوم كما جاء في التمهيد.
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٧٧، وجمهرة اللغة(مادة ت ل و) ١٩٦/١، وتهذيب اللغة (مادة ل ا ت) ٢٢/٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥٠٠/٥، ولسان العرب (مادة و ل ت) ١٠٨/٢، وتاج العروس (مادة و ل ت) ١٣٦/٥.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ل ا ت) ٥/ ٢٢، والصحاح (مادة أ ل ت) ٢٦٣/١.
(٥) ينظر: المزهر ٢٤٠/٢، وأوزان الفعل ومعانيها ٢٢٧..
(٦) صحيح البخاري ٧ / ٢٦، وصحيح مسلم ٤ / ١٨٩٩، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٨/٢- ٢٨٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٥، والمزهر ٢ / ٤٥١.

الطعام يدرسونه وأهل العراق يقولون: قد داسوا يدوسون[1]. وهنا قلبت الهمزة راءً؛لأنَّهما يشتركان في الجهر [2]، علماً أنَّهما مختلفان في المخرج فمخرج الهمزة من أوسط الحلق [3]، ومخرج الراء من بين طرف اللسان وفويق الثنايا داخلاً إلى ظهر اللسان [4]، ومشتركان في صفة الانفتاح وكذلك في صفة القوة؛ لأنّ الرّاء شديدة والهمزة مجهورة [5].

إبدال الياء همزةً:

جاء في حديث أبي هريرةﷺ:" أصحاب الدَّجّال عليهم السِّيجانشوارِبُهم كالصَّياصي[6] وخِفافُهم مُخَرْطَمة[7]"[8].

فسّر ابن قتيبة السِّيجان: الطَّيالسة الخُضْر واحدها: سَاج مثل: تاج وتيجان وقَاع وقيعان، واستشهد بكلام ابن عباس – رضي الله عنهما -: " انَّه زَرَّ ساجاً له عليه وهو مُحْرِم فافْتَدى "، وكذلك بقول الشماخ[9]:[الطويل]

بليْـلٍ كلـون السَّـاج أسـودَ مُظْلـم قليـل الـوعَى داج كلـون الأرَنْـدجِ

ذكر أيضاً أنَّ الهمزة تقلب ياءً في لفظة الأرَنْدجِ [10]، ومعناهما الجلد الأسود[11]، وذهب الخليل وأبو عبيد إلى أنَّ أرندج دخيلة وأصلهابالفارسيةرَنْدَه [12].وتعزى هذه اللهجة إلى قبيلة بني غطفان من قيسالتي ينتسب اليها الشماخ[1].

---

(١) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد٢ / ٢٨٨، والإبدال لأبي الطيب ٩٦/٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٥٥/٣، والمزهر ٤٥١/٢.
(٢) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٢٧٣.
(٩) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٥٢/١، وشرح المفصل ١٢٣/١٠.
(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٥٢، وشرح المفصل ١٠ /١٤٢، والأصوات اللغوية ٦٤.
(٥) ينظر:الوجيز في فقه اللغة ١٧٩، ١٨٦ والأصوات اللغوية ٦٤.
(٦) و هى قرون البقر لأنهم أطالو ها وفَتَلُو ها حتى صارت كالقرون الملتُوية. ينظر: الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢١٠.
(٧) ذات خراَطيم. ينظر: الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢١٠.
(٨) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٧٣.
(٩) وردت في الديوان: قليل الوغى. ينظر: ديوانه ٩.
(١٠) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٧٣، والصحاح(مادة ر د ج)١ / ٣٤١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢١٠.
(١١) ينظر: الصحاح (مادة ر د ج) ١ / ٣٤١.
(١٢) ينظر:العين(مادة ر ن د ج) ٦ / ٢٠٤، وتهذيب اللغة (مادة ي ر ن د ج) ٤/ ٦٧.

وهنا يلحظأنَّ الهمزة أبدلت ياءً على الرغم من اختلافهما في المخرج فمخرج الياءمن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، والهمزة من أقصى الحلق [٢]، إلا أنّ الشبه بينهما هو القوة فالياء حرف مجهور والهمزة حرف شديد [٣].

ومنه أيضاً مُحْبَنْطياً في حديثه ﷺ:" في السِقط[٤] يظل مُحْبَنْطياً[٥] لي باب الجَّنة. فيقال له:ادخلْ فيقولُ:حتّى يدخلَ أبواي"[٦].زعم الكسائي أن احْبَنْطَيْت واحبنطأت لهجتان[٧]، وتعزى لهجة الياء إلى قبيلة تميم؛ ومنه قول رؤبة بن العجاج [٨]:[الرجز]

إني إذا استُنشِدْتُ لا أحْبَنْطي ولا أحِبُّ كَثْرةَ التّمَطّي

ومعنى المحبنطي بغير همزٍ هو المُتَغَضِّبُ المستبطيء للشَّيءِ أو فاسد البطن[٩]. أمّا المُحْبَنْطىء بالهمز فهو العظيمُ المَنتَفِخُ البَطْنِ اللازق بالأرض[١٠].

وهنا أبدلت الياء همزةً؛ لأنَّك لا تقول:الاحبنطاء، إنما تقول:احبنطيت؛فلو أنَّك أوقعت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف [١١]، أمَّا الهمزة والألف

---

(١) ينظر: الأعلام ٣/١٧٥.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤.
(٣) ينظر:الوجيز في فقه اللغة ١٨٢، ١٨٦.
(٤) السّقط: هو الوليد من ذكر وأنثى الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. ينظر: المحيط في اللغة (مادة س ق ط) ١/ ٤٤٧.
(٥) المحبنطي:هو المُتَغَضِّبُ المستبطيء للشَّيءِ.ينظر:غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٨٨.
(٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ١٣٠. ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٨٧٥.
(٧) العين(مادة ح ط) ٣/ ٣٣٤ – ٣٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٠، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ح ب ط)٣/ ٢٤٦، و غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٨٨، ولسان العرب(ح ب ط أ)١/ ٥٧، وتاج العروس(ح ب ط أ)١/ ١٨٦.
(٨) ينظر: ديوانه ٨٤.
(٩) ينظر: العين(مادة ح ط) ٣/ ٣٣٤ – ٣٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٠، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ح ب ط)٣/ ٢٤٦، و غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٨٨، و لسان العرب ١/ ٥٧ (ح ب ط أ)، وتاج العروس(ح ب ط أ) ١/ ١٨٦.
(١٠) ينظر: العين(مادة ح ط) ٣/ ٣٣٤ – ٣٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٠، المحكم والمحيط الأعظم (مادة ح ب ط)٣/ ٢٤٦، و غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٨٨، و لسان العرب(ح ب ط أ) ١/ ٥٧، وتاج العروس(ح ب ط أ) ١/ ١٨٦.
(١١) ينظر: الكتاب ٣/ ٥٤٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٨٩.

والياء فهي زائدةللإلحاق، كما في سفرجل[1].

(١) ينظر: الصحاح (مادة ح ب ط) ٣/ ٢٥٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٨٧٥.

إبدال الهمزة عيناً:

ومن إبدالالهمزة عيناً ما جاء في حديث قَيْلة:" تحْسبُ عَنّي نائمةً " [١].

قولها: أرادت تحسبُ عنّي نائمة، أيْ:أني نائمة، وهي لهجة بني تميم، وقيس، وسعد بن بكر واليمن [٢]، ومنه قول ذي الرُّمة [٣]: [البسيط] أعَنْ[٤].

ترسّـــمْتَ مـــن خَرْقـــاءَ منزلـــةً ماءُ الصـبابة مـن عَيْنَيـكَ مسـجومُ

أراد أأن فجعل مكان الهمزة عينا[٥]، وهي من اللهجات المذمومة المستقبحة عند العرب، وتسمى العنعنة[٦]. وسبب إبدالهما؛ قربهما في المخرج، فمخرج العين من وسط الحلق، ومخرج الهمزة من أقصى الحلق[٧]، أمّا في الصفة فهما مشتركان بالقوة فالعين شديد والهمزة شديدة، فضلاً عن صفة الانفتاح [٨].

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٥٠-٥٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٥١.
(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٥٠-٥٢، والقلب والإبدال لابن السكيت ١٥، والدلالة الصوتية والصرفية في الإقليم الشمالي ٤٥، ووالأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٥٤.
(٣) ينظر: ديوانه ٢٥٤.
(٤) في الديوان أأنْ ترسَّمتَ.
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٥٠-٥٢، وينظر: الفائق في غريب الحديث ٣ / ١٠٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٩٧، ولسان العرب (مادة ع ر ب ن) ١٣ / ٢٨٤، وتاج العروس(مادة ع ر ب) ٣ / ٣٣٧.
(٦) ينظر: فقه اللغة (علي عبد الواحد) ٩٥.
(٧) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢.
(٨) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨٥، ١٨٦.

المبحث الثاني

الإبدال

الإبدال إقامة حرف مكان حرف آخر، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة [١]. وهو سُنَّة من سَنَنَ العرب [٢].ويأتي الإبدال لضرورةٍ، أو استحسانٍ، أو لعلاقةٍ صوتية بين الحروف [٣]. ويقسم على قسمين:إبدال صرفي، وإبدال لغوي وهو الأكثر[٤]، وحروفه مجموعة في (سألتمونيها) حروف مع زيادة الطّاء والدّال والجيم والصّاد والزّاي إليها[٥].

وتعدُّ اللهجات العربية من الأسباب المهمة في الإبدال؛ لاختلاف الحروف بعضها عن بعضها الآخر [٦]؛ ومن ذلك قول أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ): "ليس المراد بالإبدال أنَّ العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنّما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتّى لا يختلفا إلاّ في حرف واحد " [٧]؛ والدليل على ذلك"أنَّ قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة، وطوراً غير مهموزة، وبالصاد مرة، وبالسين أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميماً، والهمزة المصدرة عيناً، كقولك في أنْ عنْ لا تشترك في شيء من ذلك[٨]، إنَّما يقول هذا قوم، وذاك آخرون "[٩]

ويكون الإبدالُ بين الحروف كثيراً، وقال ابن الضائع (ت ٦٨٠ هـ): " قلمّا نجد حرفاً إلاّ وقد جاء فيه البدل ولو نادراً " [١٠]؛ وذلك لقرب الحروف فيما بينها في المخرج أو

---

(١) ينظر: الإبدال ٩، وتيسير الإعلال والإبدال ٥.
(٢) ينظر: الإبدال ٩.
(٣) ينظر: المخصص ١٣ / ٢٧٤.
(٤) ينظر: المزهر ٤٦١/١، وشرح الاشموني ٤/ ٢٨٢.
(٥) ينظر: شرح المفصل ١٠ / ٨، ومعجم قواعد العربية ٢/٢.
(٦) ينظر: في اللهجات العربية ١٠٢، واللهجات العربية نشأة وتطوراً ٦٩، ودراسات في فقه اللغة ٢٤٠.
(٧) الإبدال: ٦٩.
(٨) وهي لغة بني تميم، وقيس، وسعد بن بكر واليمن بحسب ما جاء في الأطروحة.
(٩) مقاييس الأصالة والفرعية في الإبدال لابن السكيت:٣٢.
(١٠) ينظر: المزهر ٤٦١/١.

الصفة [1].

ولنشأة ظاهرة الإبدال أسباب كثيرة أبرزها الاختلاف في نطق بعض الحروف عند القبائل العربية، فضلاً عن الحياة الاجتماعية، وما يصحبها من عزلة، أو تبادل بين ثقافات الشعوب[2].

إذن اختلاف اللهجات بعضها عن بعض كان عاملاً مؤثراً في نشوء ظاهرة الإبدال، وقد حظيت كتب غريب الحديث بكثير من مواضع الإبدال، منها ما كان بين الصوامت، ومنها ما كان بين الصوائت، ويمكن تقسيم هذا المبحث على قسمين:

الإبدال بين الصوامت

إنَّ لظاهرة الإبدال بين الحروف أثراً كبيراً في اختلاف لهجات العرب، ولم تقتصر ظاهرة الإبدال على اللغة العربية بل شملت اللغات الجزرية أيضاً، واللغات الأخرى، ففي أثنائه نستطيع التعرف على العلاقة بين الأسر اللغوية، ومعرفة أصل كلٍّ منها.

وقد اعتادت الدراسات التي كتبت عن ظاهرة الإبدال أنْ تقسم مسائلَها على أساس المخرج والصفة، ولكنّي فضلت أنْ تكون بحسب الحروف الهجائية، كما جاء في أطروحة الباحث أحمد هاشم السامرائي، مراعياً الحرف الأصلي الأول في الحديث، ثُمَّ الحرف المُبدَل، وهي على النحو الآتي:

إبدال الثاء باءً:

جاء في حديث الحسن ﷺ "حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُور واقْدَعُوا هذه الأنفُسَ فإنَّها طُلَعةٌ "[3].

جاء في دثر لهجة أخرى وهي دَبْرٌ بالباء[4]، وتعزى هذه اللهجة إلى اليمن، ومنه قول امرئ القيس[5]: [الطويل]

لعَمرِي لَقَوْمٌ قد نَرَى أمسِ فيهِمَ مَـــرَابِطَ للأمْهَـــارِ والعَكَـــرِ الـــدّثِرْ

---

(١) ينظر: من أسرار اللغة ٧٥.
(٢) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً ١٠٤-١١٠.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٤٦١. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٦٨، وغريب الحديث للجوزي ١/ ٣٢٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢١٤.
(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤٦١.
(٥) ينظر: ديوانه ١١٢.

وهنا أُبدلت الثاء باءً و اختلافها في المخرج والصفة فالباء صوت شفوي، شديد [١]، أمَّا الثاء فهو مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [٢]، وصفته الهمس[٣]. علماً أنَّ معناهما واحد، ومنه "الدُّثورُ: كَثْرةُ المال ويقال: هم أهلُ دَثْرٍ، ومالٌ دَبْرٌ بمعناه "[٤].

إبدال الكاف جيماً:

أورد الخطابي أنّ رجلاًسأل بعض الفقهاء عن مسألة فقال له: "أصلحج الله ما تقول في كذا يريد أصلحك الله "[٥]، وكذلك ما جاء في حديث عائشة – رضي الله عنها -: " ايذني لَهُ فإنَّهُ عَمُّج " [٦]. وعزي إبدال الكاف جيماً إلى قبائل من اليمننحو قولهم:الجعْبة يريد الكعبة، والزركون، يريدون الزرجون لون الذهب [٧]. وفي إبدال الجيم كافاً سببان أحدهما قرب مخرجهما فالجيم من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى [٨]، والكاف من أسفل من موضعالقاف من اللسان قليلاًوما يليه من الحنك الأعلى [٩]، والثاني أنَّهما من الأصوات الشديدة[١٠].

ومنه أيضا ما جاء في قول النّبيِّﷺ: " لا تزجو صلاة لا يُرْفعُ الرَّجلُ فيها صُلبَهُ في الرّكوعِ والسَّجودِ " [١١].

جاء في معنى زجا تَسْتَقِيمُ، ولا تَصِحُّ، ومنه الحديث الشريف: " لا تَزْجُو صلاةٌ لا يُقْرأُ فيها بفاتِحَةِ الكِتابِ" [١٢].

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٣٣٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، والوجيز في فقه اللغة ١٧٢.
(٢) ينظر: الكتاب ٤٣٣/١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، والوجيز في فقه اللغة ١٧٢.
(٣) ينظر: الكتاب ٤٣٣/١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، والوجيز في فقه اللغة ١٧٢.
(٤) العين(مادة د ث ر) ٨ / ١٨. وينظر: الصحاح (مادة د ث ر) ٢ / ٢١٨، وتاج العروس(مادة د ث ر) ١١ / ٢٥٥.
(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٥٣.
(٦) ينظر: م.ن ٢ / ٢٥٣.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٣ / ٤٦٦، وفقه اللغة ١/ ٢٣.
(٨) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١.
(٩) الكتاب ٤٣٣/٤.
(١٠) ينظر: سر صناعة الإعراب ٦١/١، والأصوات اللغوية ٢١، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.
(٤) ينظر: تصحيفات المحدثين ٣٩١.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر٧١٨/٢، ولسان العرب (ز ج ا)١٤/ ٣٥٥، تاج العروس (ز ج ا) ٢١٢/٣٨.

قال بعض الشيوخ:"إنما الحديث لا تزكو بالكاف فان كان لا تزجو بالجيم فمعناه لا تنساق ولا تتم أزجيت الشيء إذا سقته وزجاء قبل الخراج يحيى سوق الخراج ولا تكاد العرب تقول زجا الذبت ولعلّها لهجة قديمة درست وهي صحيحة في القياس وإن كان الحديث لا تزكو بالكاف فمعناه لا تنمي ولا يكمل ثوابها يقال زكا الشيء يزكو إذا زاد "[1]. وقد عزيت لهجة قلب الجيم كافاً إلى عدن وعك، ومعناهما واحد[2].

إبدال الياء جيماً:

جاء في حديث " عبدالله أنَّ زياداً اليربوعي وضَعَ يَدَهُ على مَنْكِبِهِ وكانَ رَجُلاً جسيماً فقالَ لَهُ ابنُ مَسْعُودٍ:اعْلُ عَنِّجْ [3] " [4].

وهي لهجة لبعض العرب، وعدَّها الدكتور حسام النعيميمن اللهجات المستقبحة – أيمذمومة غير فصيحةٍ - عند العرب كما يرتضيه الدّرس الحديث[5]، ومن هذه اللهجة ما جاء في قول الشاعر [6]:[رجز]

يـا ربِّ إنْ كنـتَ قبلـتَ حجَّـتجْ فـلا يـزال راكـبٌ يأتيـك بـجْ

وكذلك قلب الياء الثقيلة جيما أعجمية [7]، وأنشدوا [8]:[رجز]

لهـم المطعمـون اللحـم بالعشـج وبالغـداة فلـق البـرنج

ومجيء البيتين هنا ليس لضرورة شعرية، وإنّما هي لهجة عربية نسبت إلى تميم [9]، وعزيت أيضاً إلى بني سعد، وهم بطن من تميم[10].

---

(٦) ينظر: تصحيفات المحدثين ٣٩١.
(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة ٨ / ١٣.
(٨) أي: تَنَحَّ عَنِّي. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٥٦٤.
(٩) غريب الحديث لخطابي ٢ /٢٥٣، وينظر: غريب الحديث لحربي ٢ / ٥٢٧، وجمهرة اللغة(مادة ع ن ج) ٢ /٢١٨، والفائق في غريب الحديث ٤ /٧٠، ولسان العرب(مادة ع ن ج) ٢ / ٣٢٩، وتاج العروس (مادة ع ن ج) ٦ /١١٨.
(١) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات ٧٨-٧٩.
(٢) البيت: يا ربِّ إنْ كنتَ قبلتَ حجَّتجْ *فلا يزال شاحجٌ يأتيك بجْ. وهو رجز لرجل من اليمانيين. ينظر: المقاصد النحوية ٤/٥٧٠. وورد بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ١٧٧.
(٧) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٥٣، وينظر: العين(مادة ك ت ل) ٥ / ٣٣٧، ولسان العرب (حرف ج) ٢ / ٢٠٤، وتاج العروس(فصل في إبدال الجيم) ٥ / ٣٩٦.
(٨) البيت: وفي الغداةِ فِلَق البَرْنَجْ * يقلع بالودِّ وبالصَّيصَجِّ. ورد البيت بلا نسبة في العين ٥/٣٣٧، والكتاب ٤/ ١٨٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٧٥.
(٩) ينظر: الكتاب ٤/١٨٢، وسر صناعة الإعراب١/١٧٥، و لهجة تميم ١٠١، واللهجات العربية في الضرورة الشعرية (رسالة ماجستير غير منشورة) ٤٤.
(١٠) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٤/٢١٣، واللهجات العربية والوجوه الصرفية(بحث) ١٩٤.

وقد يعود سبب إبدال الياء جيماً سواء أكانت خفيفة أم مشددةً إلى أنَّ مخرجهما من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى [1]، وفضلاً عن اشتراكهما في صفتي الجهر والانفتاح [2].

(١) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢، وسر صناعة الإعراب ٤٧/١.
(٢) ينظر:الوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

إبدال الحاء عيناً:

الحاء والعينمن وسط الحلق[١]، وهما مشتركان في الرخاوة والانفتاح [٢] ومن هنا كان سبب إبدالهما في ما جاء منقراءةِعبدالله بن مسعود في قوله تعالى:﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[سورة المؤمنون/ آية ٥٤]؛ إذ قرأها {عَتَّى حين } [٣]، وتسمى الفَحفَحة في لهجة هُذَيل وثقيف [٤].

إبدال التاء دالاً:

من أوجه التشابه بين الدّال والتّاء في المخرج هو أنّهما صوتان أسنانيان لثويان[٥]، وفي الصفةيشتركان في الشدّة ويختلفان في الجهر والهمس فالدّال صفتها الجهر، والتّاء صفتها الهمس[٦].وكان هذا سبب إبدالهما وذلك فيما جاء في حديث عمر ﷺ: "أنَّ رَجُلاً أتاه فقالَ إنَّ امْرَأَةً أتتني أُبايعُها فَأَدْخَلْتُهَا الدَّوْلَجَ[٧] فَضَرِبَتْ بِيدي إلَيْهـا"[٨]؛ وهنـا أبـدلت التـولج الـدولج وهـو مـن الوُلُـوجِ[٩]؛لأنَّ الأصـل"وَوْلج، ودلج"فوْعل "من الوُلوج فالتّاء بَدَلٌ من الواو والدّال من التّاء"[١٠].

فيلحظ هنا أنَّ الإبدال حدث مرتين كما في المخطط الآتي: وولج - دولج – تولج.

---

(١) ينظر: الكتاب ٤٠٥/٢.
(٢) ينظر:الوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٢٠، والمحتسب لابن جني ٣٤٢/١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٢٥٣/٣، والنشر في القراءات العشر ٢٢/١، في اللهجات العربية القديمة ١٨.
(٤) ينظر: المزهر ١٧٦/١، وتاج العروس (مادة ب هـ ش) ٢٢/١، في اللهجات العربية القديمة١٦٠، ووالأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٥٦.
(٥) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٢٦٩، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.
(٦) ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤، وشرح المفصل ١٢٩/١٠، وشرح الشافية ٢٦٠/٣، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.
(٧) وأصله الولج وهو كل ما ولجت فيه من كهف أو سرب أو نحوه. ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢ /٨٢.
(٨) المعجم الكبير ١٢ / ٢١٥. ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢ /٨٢.
(٩) ينظر: الإبدال لأبي الطيب ١٠١/١، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١ / ٣٥١.
(١٠) الفائق في غريب الحديث:١ / ٤٣٥:.وينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٥٠، ولسان العرب (مادة د ل ج) ٢/ ٢٧٢، والإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٣٩٥.

وقد عزي هذا الإبدال إلى بعض تميم؛ إذ يقولون تولج في دولج [1]، والى بنيأسد، ومنه قولهم:التَّفْتَرً في الدَّفْتَر، والى قيس كما ذهب الزّبيدي(ت ١٢٠٥ هـ)[2]، وهذا الإبدال شاذٌ؛ ولكنَّه أُبدل لقرب المخرجين، ومنه ما جاء في نَظم الشافية [3]:[رجز]

و شُذِذَتْ في دَولجٍ مِنْ تولجٍ واجدمعوا من أجلِ قُرْبِ المَخْرجِ

إبدال الدال سيناً:

جاء في حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه سئل عن فأرة وقعت في سَمْنٍ فقال: " إن كَانَ مَائِعا[4] فألقه كُله، وَإن كَانَ جامسًا فَألْقوا الْفَأْرَة وَمَا حولهَا..." [5].

جاءت لفظة جامس بمعنى الجامد، وهما لهجتان جامس وجامد [6]، وتعزى هذه اللهجة إلى تميم، ومنه قول شاعرهم ذي الرُّمة [7]: [الطويل]

وَنَقْري سَدِيْفَ الشَّح والمَاءُ جَامِسُ

وقد عاب الأصمعيُّ على ذي الرُّمة في كونهما ليس معناهما واحداً؛ لأنَّ الجُموسُ للوَدَكِ والسَّمْنِ، والجُمودَ للماءِ [8].

ومن هذا يبدو أنّ الأرجح ما ذهب إليه الأصمعيُّ؛ لاختلاف تخصيص الدّلالة في كلتا اللفظتين.والعلّة في إبدالهما قرب المخرجين فالدّال من بين طرف اللسان،

---

(١) ينظر: اللهجات العربية والوجوه الصرفية (بحث) ١٦٩.
(٢) ينظر:القلب والإبدال ٥٤، والإبدال لأبي الطيب ١٠٩/١، تاج العروس(ت أ م) ٣١٨/٣١، والدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتّى نهاية القرن الرابع الهجري(أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٥٨.
(٣) ينظر:الشافية في علم التصريف ٧٩.
(٤) المائع: الذائب ومنه سميت المَيْعَة لأنها سائلة.ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد٤/ ٢٦٩.
(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد٤/ ٢٧٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٩٨/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٨٠٩.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد٤/ ٢٧٠، وتهذيب اللغة (مادة ج م س) ٣/ ٤٦٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٩٨/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٨٠٩، ولسان العرب (مادة ج م س) ٦/ ٤٢.
(٧) البيت: **نَغَارُ إذا ما الرَّوْعُ أبدَى عن البُرَى* ونقري سديف اللحم والماءُ جامِسُ.** ديوانه:١٤٧.
(٨) ينظر: تاج العروس (مادة ج م س)١٥/ ٥١٣.

وأصول الثنايا[1]، والسين مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[2]، زيادةً عن اشتراكهما في صفة الهمس[3].

إبدال الشين سيناً:

من إبدال السين شيناً ما جاء في الحديث:" سمّوا ودَنّوا وسَمِّتوا هذا في الطَعام"[4].

ومنه تسميت العاطس كما جاء عند ابن قتيبة، وفيه لهجة أخرى تشميت [5]، ومنه قول الشافعي - رحمه الله -:" ويسع تشميت العاطس وتشميته أن يدعو له فيقول يرحمك الله، ويجوز فيه السين والشين وقد سمته وشمته، والسين أعرب والشين قد دخلت على السين في حروف يقال أتيته سدفه من الليل و شدفه وسن الماء وشنه وروسم وروشم لما يرسم به "[6].

وقد عزيت لهجة السين إلى بني عقيل ولهجة الشين إلى بني كلاب، كما في لحق الحس بالاس [7]؛ إذ بني كلاب يقولون لحق الحش بالاش.

وفي إبدال السين شيناً عَلاقة في قرب المخرج فكلا المخرجين يخرجان من اللسان؛ إذ السين مما بين طرف اللسان و فويق الثنايا[8]، والشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى [9]، فضلاً عن اشتراكهما في الهمس والرخاوة [10].

إبدال الجيم شيناً:

جاء في حديث ابنِ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ:

---

(١) ينظر: الكتاب ٥٨/١.
(٢) ينظر:الكتاب ٤٣٣/٤، و شرح المفصل ١٢٤/١٠.
(٣) ينظر: الأصوات اللغوية ٧٦، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.
(٤) غريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٧٤٥. ينظر: الفائق في غريب الحديث ١/ ٤٤١.
(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٧٤٥.
(٦) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ١/ ١١٤. ينظر: تهذيب اللغة (مادة ش م ت) ٤ / ٩٤، وشرح نهج البلاغة ١٢ / ١٢٧، ولسان العرب (مادة س م ت) ٢ / ٤٦، و تاج العروس(مادة س م ت) ٤ / ٥٦٨.
(٧) ينظر: القلب والإبدال ٢٧.
(٧) الكتاب ٤٣٣/٤، وينظر: شرح المفصل ١٢٤/١٠، وشرح الشافية ٢٥٠/٣.
(٩) ينظر:الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٥٣/١، والمدخل إلى علم أصوات العربية ١٠٢.
(١٠) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، والأصوات اللغوية ٧٦، والوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢، والمدخل إلى علم أصوات العربية ١٠٢.

" كُنَّا مَعَ النَّبِيِّﷺ فَقَالَ: انْظُرْ شَيْئاً استتر بِه فَذَهَبْتُ فَلَمْ اَرَ شَيْئاً إِلاَّشَاءَتْينِ[1] مُتَفَرِّقَتَيْنِ فَقَال: مُرْهُمَا فَلْيَجْتَمِعَا"[2].

ذُكِر أنَّ أهل الحجاز يَقُولُونَ: الأَجَاءَةُ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: الأَشَاةُ: اضْطِرَاراً يُقَالُ: مَا أَجَأَكَ إِلَى كَذَا ؟ أَيْ مَا اضْطَرَّكَ إِلَيْهِ [3]. وَقَالَ بعض بني فقعس، و هو من بني أسد[4]:[الكامل]

كَيْمَـــا أَعِـــدَّهُمُ لأبْعَـــدُ مِـــنْهُمُ وَلَقَـــدْ يُجـــاء إِلَـــى ذَوِى الأحْقَـــادِ

وهنا يلحظ أنَّ لهجة الجيم هي لهجة بني فقعس كما في قول شاعرهم، أمَّا لهجة الشين فهي لهجة تميم، كما في قولهم:ما أشاءك [5]، أي: ما أجاءك.

وهذا يعود إلى أنَّ مخرج الشين والجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى [6]، وهما مشتركان في صفة الانفتاح[7].

إبدال السين صاداً:

جاء في حديث الذبيِّ ﷺ حين خرجت قيلة إليه وكان عمَّ بناتِها أرادَ أنْ يأخذَ بناتِها مِنْها قال:" فلما خرجتْ بكتْ بُنَيَّةٌ منهنَّ هي أصغرهُنَّ حُدّيْبَاء كانتْ قد أخَذَتْها الفَرْصةُ وعليها سُبَيِّج لها من صُوفٍ فرحمتْها فحملتْها معها ؛ فبيناهما تُرْتِكَان إذ انْتَفَجَتْ أرنب فقالت الحُديباء: الْفَصْية [8]! والله لا يزالُ كَعْبُكِ عالياً..."[9].

---

(١) الأَشاءُ بالفتح والمد صِغار النَّخْل وقيل النخل عامَّةً واحدته أَشاءَةٌ والهمزة فيه منقلبة من الياء لأَن تصغيرها أُشَيٌّ وذهب بعضهم إلى أَنه من باب أَجَأَ وهو مذهب سيبويه ".لسان العرب ١٤ / ٣٧.

(٢) غريب الحديث للحربي ١ / ٦١٦. ينظر: مسند احمد ٢٩ / ١٠٥، وغريب الحديث للخطابي ١/ ١٢٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١١٦.

(٣) ينظر: غريب الحديث للحربي ١ / ٦٢٤.ينظر: لسان العرب(مادة ش أ ي) ١٤ / ٤١٧.

(٤) ورد البيت في كتاب الجيم ١/٧٠.

(٥) ينظر: الدّرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتّى نهاية القرن الرابع الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة)٥٦.

(٦) ينظر:الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٥٣.

(٧) ينظر:الوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٢.

(٨) أنها خرجت من الضيق إلى السعة.ينظر: لسان العرب(مادة ف ص ي) ١٥/١٥٦.

(٩) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣ / ٥-٥٣. ينظر: غريب الحديث للجوزي ٢ / ١٨٦، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٠٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٨٢٨، وتهذيب الكمال

٣٥ / ٢٧٦.

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ العامة تقول: الفُرسَة بالسين وأما المسموع من العرب الصاد[1].وقد عزيت لهجة الصاد إلى قريش، ولهجة السين إلى قيس[2]، وقد عقد لها سيبويه باباً خاصاً سماه(هذا باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات)[3]؛ لأنَّ السين والصاد مخرجهما واحد وهومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا " [4]، كما أنهما متفقتان في صفات الهمس والرخاوة [5]والصفير[6].

إبدال الصاد ضاداً:

جاء في حديث أبي بكرﷺ: "حينَ دَخَل عليْهِ وهُوَ يَقولُ: يُنَصْنِصُ لِسَانَهُويَقُولُ: إن ذا أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ " [7].

ذكر أبو عبيد أنّ نصنص فيها لهجة أخرى وهي نضنض، ومنه قيل للحيّة نَضْناضٌ [8]. وذهب ابن منظور (ت ٧١١هـ) إلى أنَّ " الصاد فيه أَصل وليست بدلاً من ضاد نَضْنَضَه كما زعم قوم لأَنهما ليستا أُخْتَين فتبدل إِحداهما من صاحبتها "[9].إلا أنَّ الكسائي يذهب إلى أنّ " العرب تبدل من الصاد ضاداً فتقول ما لكَ من هذا الأَمر مَناضٌ أَي مَناصٌ وقد ناضَ وناصَ مَناضاً ومَناصاً إِذا ذهب في الأَرض" [10]،

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٥-٥٣، و تهذيب اللغة (مادة ف ر ص) ٤ / ١٩٩، وتصحيفات المحدثين١٢١، والنهاية في غريب لحديث والأثر ٣ / ٨٢٨، ولسان العرب(مادة ف ر ص) ٧ / ٦٤، وتاج العروس(مادة ف ر ص) ١٨ / ٦٦، ولغة العامة في معجمات الألفاظ في القرن الرابع الهجري- دراسة لغوية - (رسالة ماجستير غير منشورة)٣١.

(٢) الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتّى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٦١-٦٢.

(٣) الكتاب: ٤ / ٤٧٩.

(٩) الكتاب ٤/٤٣٣، وينظر: شرح المفصل ١٢٤/١٠، وشرح الشافية ٢٥٠/٣، والأصوات اللغوية ٧٦، والمدخل إلى علم أصوات العربية ١٧٥.

(١٠) ينظر: الأصوات اللغوية ٧٦، والوجيز في فقه اللغة ١٧٥، والمدخل إلى علم أصوات العربية ١٧٥.

(١١) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية ١١٨.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢١٩.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢١٩، ينظر: الفائق في غريب الحديث والأُثر ٣ / ٤٣٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٤٨.

(٩) لسان العرب(مادة ن ص ص): ٧ / ٩٧ ينظر: تاج العروس(مادة ن ص ص) ١٨ / ١٨٢.

(١٠) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ن ا ض) ٤ / ١٦٩، ولسان العرب(مادة ن و ض) ٧ / ٢٤٧، وتاج العروس(مادة ن و ض) ١٩ / ٩٨.

وعزيت لهجة الضاد إلى أهل الحجاز[١].

وهنا حصل الإبدال بينهما على الرغم من تباعد مخرجهما؛ لأنَّ مخرج الضاد " من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس"[٢]، أمَّا في الصفة، فهما متفقان في الرخاوة والإطباق [٣]، ومختلفان في الجهر والهمس؛ فالضاد صوتٌ مجهور [٤].

إبدال الضاد صاداً:

وهو عكس ما جاء في المسألة السابقة، ومنه حديثه ﷺ:" أنَّهُ نَهَيَ عَنِ الصَّلاَةِ إذا تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ "[٥].

ذهب أبو عبيد إلى أنّ الضيف سمي ضيفاً يقال منه: ضفت فلانا - إذا ملت إليه ونزلت به وأضفته فأنا أضيفه - إذا أملته إليك وأنزلته عليك، ومنه قول أبي جندب الهذلي[٦] :[الطويل]

وكنتُ إذا جارِى دَعَا لمَضُوفَةٍ أشَمِّر حتّى يَنصُفَ الساقَ مِئزَرِي

وفيه لهجة أخرى ليست في الحديث: صاف السهم بمعنى ضاف" [٧]، ومنه "صَاف السهم ضَيفا وصوَفا وصُؤوفا عدلَ عنِ الغرض والرجل عن الشيء"[٨].وتعزى هذه اللهجة إلىقبيلة هذيل التي ينتسب إليها الشاعر.

إبدال الجيم طاءً:

جاء في حديث النَّبيِّ ﷺ حين أمر عامر بن ربيعة وكان رأى سهل بن حُنيف يغتسل فعانه فقال: " مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْم وَلا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ فَلبط سَهْلٌ فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ هَلْ تَتَّهِمُونَ لَهُ أَحَدًا قَالُوا نَتَّهِمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الاَ بَرَّكْتَ اغْتَسِلْ لَهُ فَغَسَلَ عَامِرٌ

---

(١) تاج العروس ١٩/٧٥.
(٥) الكتاب ٤/٤٣٣، وينظر: شرح الشافية ٣ / ٢٥٠، والأصوات اللغوية ٤٨.
(٦) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٥-٤٣٦، وسر صناعة الإعراب ١/٦٩-٧٠، وشرح الشافية ٣/٢٥٨، والوجيز في فقه اللغة ١٧٣، ١٧٥، ، والأصوات اللغوية ٤٨.
(٧) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤، وشرح الشافية ١/٢٥٧، والوجيز في فقه اللغة ١٧٣، ١٧٥.
(٨) غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ١٧.
(٩) ينظر: ديوان الهذليين ٩٢.
(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد: ١ / ١٧. وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٤٣٥، وتهذيب اللغة(مادة ض ا ف) ٤ / ١٧٠، وتصحيفات المحدثين ٣٠٣.
(١١) ينظر: الأفعال ٢/٢٥٨، ولسان العرب(مادة ض ي ف) ٩ /٢٠٨.

وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ صُبَّ عَلَيْهِ فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ " (١).

اشتقت لفظة لُبِط بالرجل من يُلبَط لَبْطا إذا سقط، ووردت لهجة أخرى مرادفة لها بالمعنى وهي لبج (٢)، ومنه "لُبِجَ به ولُبِط به، ومنه حديثه ﷺ: إنَّه خرج وقريش مَلْبُوطٌ بهم ؛ أي سُقُوطٌ بَيْنَ يديه" (٣)، وتعزى هذه اللهجة قلب الجيم طاءً إلى اليمن (٤)ومنه قول امرئ القيس (٥):[الطويل]

وتيماءَ لم يترُك بها جِذع نخلةٍ ... وَلا أطَمـــاً إلا مَشـــيداً بجَنْـــدَلِ

أي: أُجماً

إبدال الطاء صاداً:

جاء في حديث النبيِّ ﷺ:"أَنَّهُ أتاه مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ الرَّهَاوِيُّ فقال:" يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ قُسِمَ لِي مِنَ الْجِمَالِ مَا تَرَى، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَضَلَنِي بِشِرَاكَيْنِ فَمَا فَوْقَهُمَا، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ هُوَ الْبَغْيُ ؟، قَالَ: " لا، لَيْسَ ذَلِكَ بِالْبَغْيِ، وَلَكِنَّ الْبَغْيَ مَنْ بَطِرَ - قَالَ: أَوْ قَالَ: سَفِهَ - الْحَقُّ، وَغَمَطَ (٦) " (٧).

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ غمط فيها لهجة أخرى وهي غمص، ومنه" يقال للرّجل إذا كان مطعونا عليه في دينه: إنه لمغموص عليه يقال: غمِص وغمِط يغمَص ويغمَط وأنا أغمَص وأغمَط "(٨).وأعزو ظاهرة قلب الطاء صاداً إلى قبيلة أسد، ومنه قول

---

(١) مسند احمد ٢٥ / ٣٥٦. وينظر: موطأ مالك ٥/١٣٧٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١١١، والمقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي ٢/ ١٩١٠.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/، ١١٢، وجمهرة اللغة(مادة ب ج ل) ١/ ١٠٩، وتهذيب اللغة(مادة ل ب ط) ٤/ ٤٠٨، و لسان العرب (مادة ل ب ج)٢/ ٣٥٢، والمعجم الوسيط ٢/ ٨١٢، وإتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل ٣٥.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٩٣، ولسان العرب(مادة ل ب ج)٢/ ٣٥٢.

(٤) ينظر: القلب والإبدال ٣٢.

(٥) ينظر:ديوانه ١٢٢.

(٦) فإنه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك. ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد١ / ٣١٧.

(٧) مسند احمد ٧ / ١٤٧، وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٣١٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٨١.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٣١٩، وينظر: تهذيب اللغة (مادة غ م ص) ٣ / ٥٣، والمفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ٢ / ٥١، وتاج العروس(مادة غ م ص) ١٨ / ٥٨،

حسيل بن عرفطة الاسديِّ [1]:[طويل]

فلَمْ أرَ مثلَ الجَهلِ يدعو إلى الرَّدى ولا مثلَ بُغْضِ النَّاسِ غَمْص صاحبِهِ

وسبب إبدالهما؛هو لقرب مخرجهما فمخرج الطاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا [2]، ومخرج الصاد مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا " [3]، زيادةً عن اشتراكهما في صفة الإطباق[4].

إبدال الطاء نوناً:

جاء في حديث سلمان ﷺ "أنَّهُ دَخَلَ عليْهِ في مَرَضه الذي مَاتَ فيْهِ فنظروا فإذا إكافٌ وقُرْطاطٌ [5] ومُتَيْعٌ [6] " [7].

ذكر الخطابي أنَّفي القُرْطَاطلهجة أخرى وهي القرطان [8] وهما بمعنى واحد، والنون هي الشُّهر [9]. وتعزى ظاهرة قلب النون طاءً إلى قبيلة بني تميم [10]، ومنه قول شاعرهم عبدالله بن الأعور الحرمازي[11]:

بـــذبٍ بـــي عيـــرٌ مِـــنْ الانبـــاطِ علـــى وكـــافِ خلـــقِ القرطـــاطِ

و سبب إبدالهما أنَّ النونَ من طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا [12]،

---

(١) ورد في ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين[غمّض] ٥٤١.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٢) ينظر:الكتاب ٤/٤٣٣، و شرح المفصل ١٢٤/١٠، وشرح الشافية ٢٥٠/٣.
(٤) ينظر:الوجيز في فقه اللغة ١٧٤- ١٧٥.
(٥) وهي القرطاط حشية تكون تحت الإكاف لذوات الحافر كالبرذعة للبعير والعامة تجعل البرذعة لذوات الحافر وإنما هي للإبل. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٧ / ٣٦٧.
(٦) مُتَيّعٌ هي العَرَازِيلُ عند العرب مَظَالُّ ذَلِيلةٌ فيها. ينظر:لسان العرب(مادة ع ر زل) : ١١ / ٤٣٩.
(٧) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٧ / ٣٦٧.
(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٧ / ٣٦٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٦٨، ولسان العرب (مادة ق ر ط ن) ١٣ / ٣٤٢، وتاج العروس(مادة ق ر ط) ٢٠ / ١٧.
(٩) ينظر: لسان العرب (مادة ق ر ط ن) ١٣ / ٣٤٢.
(١٠) ينظر: الفهرست ٧٢، والأعلام ٤/ ٨٦.
(١١) ينظر: القلب والإبدال ٤٢.
(١٢) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٤، و سر صناعة الإعراب ١ /٤٧.

والطاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا [١] وكان هذا سبباً في التبادل بين الحرفين، فضلاً عن اشتراكهما في صفة الجهر [٢].

إبدال الظاء طاءً:

جاء في حديثه ﷺ:" إنَّ الايمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً[٣] فِي الْقَلْبِ فَكُلَّمَا ازْدَادَ الإيمانُ ازدادَتِ اللُّمظةُ "[٤].

قال أبو عبيد:"وقد رواه من هؤلاء بعضهم: لمطة بالطاء فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حفظ "[٥].

وقد عزي قلب الظاء طاءً إلى النبط كما ذهب ابن دريد في قولهم "فزع العصافير من أيدي النواطير" [٦]؛ وذلك لتقارب المخرج بين الحرفين فالظاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [٧]، والطاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا [٨].أمَّا في الصفة فإنَّهما مشتركان في صفة الجهر والإطباق[٩].

إبدال الفاء ثاءً:

جاء في حديث الذبي ﷺ أن نابغة بني جعدة أنشده شعرا فقال له:" أجدْت لا يُفضِضُ اللهُ فاك، وروى لا يُفضِضّ فَنيّفْ على المائة وكأنَّ فاه البرد المذهلّ تِرفّ غُروبه " [١٠].

ذكر الخطابيُّ أنَّ الحديث جاء برواية أخرى وهي فما سقطت له سن إلا فغرت

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٢) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ /٤٧، ودراسة الصوت اللغوي ٢٦٩
(٣) قال الأصمعي: اللمظة هي مثل النكتة ونحوها من البياضَ ومنه قيل: فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠.
(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠، وينظر: معجم مقاييس اللغة(مادة: ل م ع) ٥ / ١٧٠، وشعب الإيمان ١ / ١٤٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٣١.
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠، وينظر: شرح نهج البلاغة ١٩ / ١١١.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة(مادة ر ط ن) ١/ ٤١٨، وأساس البلاغة ١/ ٦٣٩، ولسان العرب(ظ ن ن) ١٣ / ٢٧٢، والمزهر ١ / ٢١٥، وتاج العروس(مادة ن ط ر) ٢٨ / ٧٥.
(٧) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣.
(٨) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٩) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٥، والوجيز في فقه اللغة١٧٢- ١٧٤.
(١٠) غريب الحديث للخطابي: ١/ ١٨٩.

مكانها ويجوز ثغر وهي لهجة كثير من العرب نحو جدث وجدف وثوم وفوم [1]؛ وذلك ما " حكى أبو على عن يعقوب بن السكيت: قام زيد فم عمرو، وقالوا: جدث وجدف" [2].

ويعود سبب إبدال أحدهما إلى الآخر إلى أمرين: الأول قرب المخرجين فمخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا [3]، ومخرج الثاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [4]؛ إذ " الصوت الذي يخرج من الثنايا العليا نتيجة مرور الهواء بينهما وبين طرف اللسان قريب من الصوت الخارج منها نتيجة مرور الهواء بينها وبين باطن الشفة السفلى الضاغطة عليها، وهذا ما يفسر لنا مجيء عدد من الكلمات وقعت فيها الفاء مكان الثاء عند قوم منهم وبالعكس، وقد نسب للتميمين قولهم في الجدث والحجازية الجدف " [5].والثاني اشتراكهما في صفة الهمس والرخاوة والانفتاح[6].

إبدال القاف كافاً:

جاء في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما- أنَّه قال:" ما رَأيْتُ أحداً كانَ أخْلَق للمُلْك مِنْ معاوية كانَ النَّاسُ يَرِدُون منه أرجاء وادٍ رَحْب ليس مِثْلَ الحَصير العَقَص[7]"[8].

جاء في إبدال العقص لهجة أخرى وهي العكص[9]، ومما جاء من هذا الإبدال كُشِطَ عن الفَرس الجُلُّ وقُشِط"[10]. وكذلك الدَّرْمق أي الدَّرْمَك [11].و" هذا الإبدال

---

(١) ينظر: غريب الحديث ١٩٣/١، والفائق في غريب الحديث ٢ / ٣٨٢، .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٠١، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢ / ١٤٧.
(٣) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ٤٨/١.
(٤) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٧.
(٥) ينظر: المحتسب ٢ / ٦٦، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ١٤٥.
(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠ – ٦١، والوجيز في فقه اللغة١٧١- ١٧٢، والأصوات اللغوية ٤٦.
(٧) السيء الخلقُ المتلوّي العَسِر. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٥٣.
(٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٥٣.
(٩) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٣٥٣.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة ٣ / ٣٩١، لسان العرب(مادة ش ك أ) ١ / ١٠١، وتاج العروس(مادة ش ك أ)١/ ٢٨٤، ووالأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٥١.
(١١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٥٦، ولسان العرب(مادة د ر م ق) ١٠ / ٩٦، وتاج العروس(مادة د ر م ق) ٢٥ / ٢٨٣.

سماعي، وأمره موكول الى المجامع اللغوية؛ إذ ليس له ضابط، ولاقاعدة مطردة"[١].وقد نسبت لهجة الكاف لقريش وهي متحضرة، والقاف إلى تميم وأسدوقيس وهما قبائل بدوية [٢].

وسبب إبدال أحداهما من الأخر التقارب في مكان المخرج فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى[٣]، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف[٤] وكلاهما مشتركان في صفات الشدّة والهمس والانفتاح [٥].

إبدال الجيم كافاً:

جاء في حديث حُذَيفةﷺ أَنَّهُ" ذكرَ فتنةً شبَّهها بفتنةِ الدَّجالِ وفي القومِ أَعْرابيٌّ فقال: سبحانَ اللهِ يا أصْحَابَ محمّدٍ كيفَ قَدْ نُعِت لنا المسِيحُ الدَّجّال وهو رَجُل عَريضُ الكَبْهَةِمُشْرِف الكَتِد[٦] بعيدٌ ما بَيْنَ المنكبين" [٧].

قال الخطابيُّ: " والكبهة لهجة رديئة في الجبهة ومثله في كلامهم الكبل والركل يريدون الجبل والرجل وهو من كلام جفاة الأعراب" [٨].وقد عزيت هذه اللهجة إلى اليمن [٩]، وهي من اللغات غير المستحسنة عند سيبويه، و منه قوله:" وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرة في لغة من ترتضي عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف..."

---

(١) ينظر: النحو الوافي ٤ / ٧٥٨.
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١ /٢٨٧، والقلب والإبدال ٣٧، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ٢٩١، اللهجات العربية والوجوه الصرفية(بحث) ١٨١.
(٣) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣.
(٤) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣، والأصوات اللغوية ٨٢.
(٥) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣، والوجيز في فقه اللغة ١٨٢، ١٨٤، والأصوات اللغوية ٨٢.
(٦) الكتد ما بين أعلى الظهر والكاهل والنعت منه أكتد أي ضخم الكتد مشرفه. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٣٠.
(٧) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٢٩.
(٨) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٢٩.ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر٣/ ٢٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٢٥٠، ولسان العرب(مادة ك ب هـ) ١٣ / ٥٣٣، وتاج العروس(مادة ر د ع) ٢١ / ٨٣
(٩) ينظر: الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ٥٠.

[١].وهما مشتركان في صفة الشدّة [٢]، والانفتاح [٣].فضلاً عن قرب مخرجهما فالكاف من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الأعلى [٤]، والجيم من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى [٥].

إبدال اللام ميماً:

جاء في تلبية عك[٦]: "أتتكَ عك عانيةٌ[٧] عبادُك أم يَمانيه علىقِلاصٍ[٨] ناجِيةٍ "[٩]، و قول أبي هريرة:" طاب ام ضرب" [١٠]. يريد طاب الضرب أي حلَّ القتال [١١]، وهي لهجة حميرية، ومنه:ليس مِنَ امْ بِرّ أم صِّيامُ في امْ سَفَرِ[١٢]، وتسمى الطمطمانة، وعزيت أيضاً إلى طيىء [١٣]، ومنه طِمْطِم بالفارسية شبَّه به كلام حِمْيرَ

---

(١) الكتاب: ٤ / ٤٣٢.
(٢) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣.
(٣) ينظر: الوجيز في فقه اللغة ١٨١-١٨٢.
(٤) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٣.
(٥) ينظر: الكتاب ٢/٤٠٥، وسر صناعة الإعراب ١/٤٧.
(٦) قال بعضهم: بنو عك بن عدثان بن عبدالله بن الازد، من كهلان، من القحطانية، وذهب آخرون إلى أنهم من العدنانية وعك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانية.ينظر: معجم قبائل العرب ٢/ ٨٠٢.
(٧) قال ابن فارس في (باب العين والنون وما يثلثهما): " (عني) العين والنون والحرف المعتل أصولٌ ثلاثة: الأوّل القَصْد للشيء بانكماشٍ فيه وحِرْصٍ عليه، والثاني دالٌّ على خُضوع وذُلّ، والثالث ظهورُ شيء وبروزُه".معجم مقاييس اللغة ٤ / ١١٩.
(٨) القلاص هي النوق الشابة، والناجية السريعة.ينظر: العين(مادة ش ن ذ ر) ٦ / ٣٠٢، والمغرب في ترتيب المعرب (مادة ق ل ص) ٢ / ١٩٢.
(٩) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٢٩.
(١٠) حديث أبي هريرة "أنه دخل على عثمان وهو محصور، فقاله: الآن طاب أمضرب" أي حل القتال. أراد: طاب الضرب، فأبدل لام التعريف ميما، وهي لغة معروفة. ينظر: كنز العمال في سنن الأقوال ١٣ / ٨٧.
(١١) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٢٢٩.
(١٢) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٢٥، والمقتبس من اللهجات العربية القرآنية ٣٨، والإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية(اطروحة دكتوراه غير منشورة)٤٨٤.
(١٣) ينظر: اللهجات العربية والوجوه الصرفية (بحث) ١٧٠.

لكثرة ما فيه من الألفاظ المنكرة عند العرَب مثل إبْدالِهم الميم من اللام[1].

وسبب قلب اللام ميماً؛لاشتراكهما في صفة الجهر، والتّوسط بين الشدّة والرخاوة [2]، و بعد مخرجهما فاللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، و من بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية [3] والميم ما بين الشفتين [4].

إبدال اللام ياءً:

جاء فيإبدال اللام ياءً حديث أَبِى هُرَيْرَةَﷺ:" أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يا رَسُولَ اللّهِ إنَّ لي قَرَابَة أصِلُهُمْوَيَقْطعونَ وَأُحْسِنُ إلَيْهِمْ وَيُسِئُونَ وَ أَحْلُمُ وَيَجْهَلُون. قَالَ: لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُم المَلَّ [5]. وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللّهِ ظَهِيُر" [6].

جاء في المَلِّ لهجتان أمْلَلْتُ الكِتَابِ وَأَمْلَيْتُ ومنه قول الأصمعى:" أَمْلَلْتُ الكِتابَ فَأَنَا أمْلِيه. وَأَنَا مُمِلٌّ والكتابُ مُمَلّ[7].وذهب الفراء إلى أنَّ أملت لهجة أهل الحجاز وبني أسد، وأمليت لأسد وقيس [8]، وهما مختلفان في المعنى كما بيّن ابن درستويه فأمليت من التمهيل، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[سورة آل عمران]وأمللت من الإملاء ومنه قوله

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٤٠٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠ -٦١، والوجيز في فقه اللغة١٦٩، ١٧٧، والأصوات اللغوية ٦٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٤٧، والأصوات اللغوية ٦٤.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٤٨.

(٥) الرماد الحار.ينظر: لسان العرب (مادة: م ل ل) ١١/٦٢٨.

(٦) الحديث: حدثنا شعبة بن الحجاج عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عنهم ويجهلون عليّ فقال لئن كان كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دمت معهم على ذلك. غريب الحديث للحربي ١/٣٢٩. وينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ٣/٢٣٩، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٣/ ٣٦٤.

(٧) ينظر:غريب الحديث للحربي ١/٣٢٩، ومشارق الأنوار ١/٣٨٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر٤/٧٩٠، ولسان العرب (مادة م ل ل) ١١/٦٢٨.

(٨) ينظر:لسان العرب (مادة م ل ل) ١١/٦٢٨، ولهجة قبيلة قيس – دراسة لغوية –(أطروحة دكتوراه): ٧٣.

تعالى، ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ ﴾[سورة البقرة][1]. ويعود سبب إبدالهما إلى تقارب المخرجين فاللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ومن بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية [2]، أمَّا مخرج الياء فهو من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[3] فضلاً عن اشتراكهما في الجهر والانفتاح [4].

إبدال النون لاماً:

جاء في صفة النبيِّ محمدٍ ﷺ:" كانَ فَخْماً مُفَخماً يتلألأُ وجْهه تَلألُؤ القَمَر ليلة البَدْر أَطْول من المَربوع وأَقْصر من المُشَذَّب، عظيم الهَامة رَجِل الشَعرْ ان انْفرقت عقيقتُه [5] فَرق وإلاّ فلا يُجَاوز شَعْره شَحْمَة أُذُنه اذا هو وَفَره، أَزْهَر اللون واسع الجبين أزجّ الحَواجِب سَوابِغَ في غير قَرَن بينهما عِرْق يُدّره الغَضَبُ أقنَى العِرْنين[6] له نور يَعْلوه يحسَبه مَنْ لم يتأمّلْه أشمّ كَثّ اللِّحْية سَهْل الخَدَّين ضَليع الفَم أَشْنَب[7] مُفَلَّج الأسنان دَقيق المَسْرُبة[8] كأنَّ عنُقه جِيدُ دُمْية في صَفاء الفِضَّة مُعْتدل الخَلقْ بادِن مُتماسِك سَواء البَطْن والصَدر عريض الصَدْر بَعيد ما بين المنكِبَيْن ضَخْم الكراديس[9] أَنْور المُتْجرّد طويل الزَّنْدِين رَحْب الراحة شَثْن الكفّين والقَدَميْن... "[10].

---

(١) ينظر: تصحيح الفصيح ٤٨٠.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٤٧.
(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤.
(٤) الوجيز في فقه اللغة ١٧٧، ١٨١.
(٥) العقيقة: الشَّعَر الذي يخرج على الولد من بطن أمّه. ينظر: جمهرة اللغة ٢/ ٢١٢.
(٦) " العِرنين، وهو الأنف، والجمع عرانين سمِّي بذلك كأنَّه عُرِن على الأنف، أي رُكِّبَ". ينظر: معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٣٩.
(٧) الشَّنَبُ البَياضُ والبَريقُ والتَّحْديدُ في الأَسْنانِ. لسان العرب(مادة ش ن ب) ١/ ٥٠٦.
(٨) وهي الشعر السائل من الصدر إلى العانة. ينظر: شرح نهج البلاغة ١/ ٢٩٢.
(٩) قال أبو عبيد وغيره:" الكراديس: رؤوس العظام، واحدها: كُرْدُوسٌ".تهذيب اللغة(مادة ك ر د س) ٣ / ٤٢٢.
(١٠) المعجم الكبير: ٢٢ / ١٥٥، غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢٤، وغريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٤٨٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٠٩٤.

ذهب ابن قتيبة الى أنّ شَثْنفيهالهجة أخرى و هي شثل [1]، ومنه " الشَّثْنُ من الرجال كالشَّثْل وهو الغليظ وقد شَثِنَتْ كفُّه وقَدَمُه شَثَناً وشُثُونةً وهي شَثْنَة وفي صفته ﷺ شَثْنُ الكفين والقدمين أَي أَنهما تميلان إلى الغِلَظِ والقِصَر" [2]. وقد عزيت هذه اللهجة إلى بني أسد ومنه قولهم اسماعين في إسماعيل[3].

وسبب الإبدال بين النون واللام هو قرب المخرجين فالنون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا [4]، واللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان[5]، وهما مشتركان في صفة الجهر والرخاوة والانفتاح [6].

ومن ذلك أيضا ما جاءفي حديث عمرﷺ :"أنَّهُ قَضَى في الأرْنَبِ بحُلاّنٍ[7] " [8]. جاء في الحلان لهجة أخرى وهي الحُلاّم بالميم، وتعزى هذه اللهجة إلى قبيلة هذيل، ومنه قول شاعرهم أَبي كَبيرٍ الهُذَلِيُّ [9]:[الكامل]

إلاَّ عَواسِلُ كالمِراطِ مُعِيدَةٌ باللَّيْلِ مَوْرِدَ أيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

أراد أيِّن مُتَغَضِّفِ. وسبب إبدالهما هولقرب مخرج أحدهما من الآخر وهذا كقولهم: أغبطت عليهم الحمى وأغمطت "[10]؛لأنَّ النون من طرف اللسان بينه وبين

---

(١) غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٥٠١

(٢) لسان العرب(مادة ش ش ن): ١٣ / ٢٣٢.

(٣) ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتّى نهاية القرن الرابع الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٧٠.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٤، سر صناعة الإعراب ١ /٤٧.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٤٧.

(٦) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣ -٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١/٤٧، ٦١، والوجيز في فقه اللغة ١٧٧، ١٨٢.

(٧) يَعْنِي إذا قَتله الْمحرم قال الأصمعي وغيره: قوله: الحُلاّن يعني الجدي. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ /٢٩١.

(٨)السنن الكبرى لبيهقي ٥ / ١٨٤، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ /٢٩١.شرح نهج البلاغة ١٢ / ١٣٥.

(٩) شرح أشعار الهذليين ١٠٨٥.

(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ /٢٩١. ينظر: تهذيب اللغة(مادة ح ن ف) ٢/ ١٣٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٢٢، ومعجم مقاييس اللغة(مادة ح ز ن)٢/ ٤٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ١٠٣٧، ولسان العرب (مادة ب ذ م)١٢ / ١٤٥.

ما فويق الثنايا [١]، والميم ما بين الشفتين [٢]. وكذلك اشتراكهما في صفتي الجهر، والتّوسط بين الشدّة والرخاوةوالانفتاح[٣]، ومنه قول سيبويه: " قد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جداً قالوا أصيلالٌ وإنما هو أصيلان"[٤]. " لتعاقُبهما ولتِزاوج الجرثمة كالغدايا والعشايا.والجرثمة الجرثومة؛ وهي أصلُ الشيء ومجُتْمَعه"[٥].

إبدال النون هاءً وباءً:

جاء في حديث " زِمْل الجُهَنِي أَنَّهُ قالَ كانَ النبيُّ ﷺإذا صلّى الصُّبْح قالَ وهُو ثانٍ رِجْلَه سُبْحان الله وبحمدِهِ اسْتغفرُ اللهَ إنَّ اللهَ كانَ تواباً سبعين مرةٍ... ثم سُرِّي عنه فقالَ أَمّا ما رأيتَ من الطَّريق الرَّحْب اللاّحِب السَهْل فذلك ما حملتكم عليه من الهُدَى فأنتم عليه وأمّا المَرْج الذي رأيت فالدُّنيا وغَضارة عَيْشِها لم نَتعلَّق بها ولم نُرِدْها" [٦].

ذكر ابنُ قتيبة أنَّ:"قوله فانْتُقِع لونُ رسولِ الله صلى الله عليه و سلم أي تغيَّر يقال امْتُقِع لونُه وانْتُقع واهتُقع وابتقِع كلّ هذا اذا تغَيَّر من حُزْنٍ أَوْ فَزَعٍواللّغَةُ العالية امْتُقِع"[٧].وتعزى لهجة النون إلى تميم، ومنه قول شاعرهم ذي الرُّمة [٨]: [الطويل]

صرى آجنٌ يزوي لهُ المرءُ وجههُ لـو ذاقـهُ الظّمـآنُ فـي شـهرِ نـاجرِ

أي: ماجر

ويلحظ أنَّ الإبدال حاصل بين هذه الحروف على الرغم من تباعد المخرج فيما بينهنّ، فمخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا [٩]، والباء صوت شفوي[١٠]، والهاء من أقصى الحلق [١]، وأمَّا في الصفة فالنون والباء مشتركتان في

---

(١) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ /٤٧.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/٤٨.
(٣) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٤، سر صناعة الإعراب ١ /٤٧، والوجيز في فقه اللغة ١٦٥- ١٨٠.
(٤) الكتاب: ٤/٢٤٠
(٥) الفائق في غريب الحديث والأثر: ١ / ٩٣. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ١٠٣٧.
(٦) غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٤٨٠.
(٧) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٨٦، والإبدال لأبي الطيب١/٥٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥ /٢٢٧.
(٨) ينظر:ديوانه ١٣٢.
(٩) ينظر: الكتاب ٤ /٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١ /٤٧.
(١٠) ينظر: العين ١/٥٨، والكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٨.

الجهر، والهاء والنون في الانفتاح[٢]، وكما في المخطط الأتي: امتقع – ابتقع – انتقع – اهتقع وهُنَّ أربع لهجات.

إبدال الهاء غيناً:

جاء في حديث عبدالله ﷺ" أنَّ الرَّجُلَ ليتكلمْ بالكلمةِ في الرَّفَاهِيَةُ من سَخْط اللهِ تُرْدِيه بُعد ما بينَ السّماءِ والأرْضِ " [٣].

ذهب أبو عبيد إلى أنّ في الرفاهية لهجة أخرى هي الرفاغية وليس هذا في الحديث [٤]، وهما معناهما واحد وهو سعة العيش [٥]. ومن هذا الإبدال ما جاء في لهجة بني تميم، إذ قال رُؤْبة بن العجاج [٦]:[رجز]

لاجْتَبْتُ مَسْحُولاً جَديبَ الأرْفُغِ المسحول الطريق، أي الطريق الواسع.

وهنا أبدلت الهاء غيناً؛ لكون مخرجهما من الحلق فالهاء من أقصى الحلق [٧]، والغين من أدنى الحلق [٨]، فضلاً عن اشتراكهما في الانفتاح والرخاوة [٩].

إبدال الباء ميماً:

أبدلت الباء من الميمفي حديث النَّبيِّﷺ:" نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمْ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ" [١٠].

ذكر أبو عبيد أنَّ هناك لهجة أخربفي بيد وهي ميد؛ "والعرب تفعل هذا تدخل الميم على الباء والباءَ على الميم كقولك: أغْمَطَتْ عليه الحمَّى وأغْبَطَت. وقوله: سمدَّ

---

(٨) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٥٢/١، وشرح المفصل ١٢٣/١٠.

(٢) الوجيز في فقه اللغة ١٨١، ١٨٦.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٧٢.ينظر: الفائق في غريب الحديث ٢/ ٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٦٠٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٧٢.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة (باب من اللغات) ٢/ ٢٣٩، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ر ف غ) ٥ / ٤٠٥، ونظام الغريب ٥١، وكتاب الأفعال ٢/ ٢٨، ولسان العرب (مادة ر ف غ) ٨ / ٤٢٩.

(٦) العجز:لِلأَرْضِ مِنْ جِنّيّهِ المُتَغْتِغِ. ديوانه ٩٧.

(١) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤.

(٨) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤

(٩) ينظر:الوجيز في فقه اللغة ١٨٣، ١٨٧.

(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد: ١ / ١٤٠. وزيد في اللفظ " فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ". ينظر: صحيح ابن حبان ٧ / ٢٣.

رأسه وسبّد رأسه ؛ وهذا كثير في الكلام" [١]، وعزيت هذه اللهجة إلى اليمن، ومنه قولهم في الصّرام الصّراب [٢].

يعود الإبدال بينهما إلى اشتراك الحرفين في صفة التّوسط بين الشدة والرخاوة والجهر والانفتاح[٣]. علماً أنَّهما متباعدان في المخرج فمخرج الباء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى [٤]، والميم ما بين الشفتين [٥].

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ١٤٠، والإبدال لأبي الطيب ٦٨/١، وتهذيب اللغة (مادة أ ب د)٤ / ٤٨٨، وكشف المشكل من حديث الصحيحين ١ / ٩٥٥، ومشارق الأنوار ١ / ١٠٦.
(٦) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ٩٦.
(٣) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١ -٦١، والوجيز في فقه اللغة ١٦٥، ١٨٢.
(٤) ينظر: الكتاب ٤٣٤/٤.
(٥) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب ٤٨/١.

المبحث الثالث

الإبدال بين الصوائت

عرفت الصوائت بأنَّها: "الصّوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أنْ يندفع الهواء في مجرى مستمر، خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحياناً من غير أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً " (١).

و هذا يعني أنَّ الإبدال بين الصوائت يؤثر في بذية الكلمة، سواء أكانت من ناحية الصّوت، أم الصّرف، أم النّحو (٢)، ولا تكون البِذية في الدّلالة؛ لأنَّ المعنى يدرس مع الصّوت والصّرف والنّحو (٣).

قال ابن جني:"الحركات أبعاض حروف المد واللين و هي الألف والياء والواو فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو، و كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة، وبضد ذلك السكون" (٤)، ومعنا ها بعد الصوت الزمني الصامت الذي دونت عليه أو تحته ففي كلمة كتاب هناك كاف ثم كسرة ثم تاء ثم فتحة طويلة ثم باء (٥)، وهُنّ من سَنَن العربية الفصحى (٦).

و من اختلاف الصوائت بعضها من بعض اختلاف ألسنة قبائل العرب في انقلاب مخرج الحرف، فكما أنَّ للصوامت مخارج فكذلك للصوائت مخارج أيضاً (٧)، وقد آثرت اللهجة التميمية، والبيئات البدوية الأخرى كأسد وبكر بن وائل، وقيس عيلان الضم، أمّا اللهجة الحجازية وغيرها من الحضر كقريش فقد آثروا الكسر(٨).

---

(١) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارىء العربي ١٢٤.
(٢) ينظر: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها ٢٩.
(٣) ينظر: بنية اللغة العربية ٦٩.
(٤) سر صناعة الإعراب ١/ ١٧، ينظر: شرح الكافية ٦٩/١، واللهجة المصرية الفاطمية ٤٣، الصوائت والصوامت في العربية(بحث) ٣٥.
(٥) ينظر: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ٣٥.
(٦) ينظر: لهجة تميم ١١٩.
(٧) ينظر: اللهجة المصرية الفاطمية ٤٤.
(٨) ينظر: في اللهجات العربية ٩٣، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٠٩، اللهجات العربية في التراث ١٨٧-١٩٢، والألسنية العربية٢٩/٢.

أمَّا لهجة الفتح فقد عزيت إلى الحجازيين لا غير[١]، وكانت لهجة السكون لتميم، وبكر بن وائل التي كانت قد جاورت تميماً في نجد وشرقي الجزيرة العربية، وكذلك عموم ربيعة، ومن ذلك رُسُل ورُسْل وعُضُد وعُضْد [٢]. وهذا لا يعني إيثار كلِّ قبيلة حركة من الحركات؛ وذلك لاضطراب الروايات في نقل اللفظة، فمن ذلك لفظة الوَتر، ففي رواية اللحياني الحجازيون يفتحون الواو، وتميم وأهل نجد يكسرون، وفي رواية أخرى تميم وأهل نجد يفتحون إلى آخره من الروايات [٣]؛ لأنَّ شواهد الإبدال بين الصوائت تكون في حالتين؛ فشواهد الحالة الأولى تمثل ميلاً فطرياً مجرداً غير محكوم بضابط خاص، وشواهد الحالة الثانيةتمثل ميلاً سببه معالجات صوتية خاصة كالتأثير المتبادل بين الصوائت القصيرة، أو وجود مناسبة صوتية مع بعضها وبعض الصوامت والحروف [٤].

وقد حظيت كتب غريب الحديث بكثير من اختلاف الحركات فيما بينها، وهي على النحو الآتي:

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٩١.
(٢) ينظر: لهجة تميم ٤١، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٣٦.
(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٨٧ -١٩٢.
(٤) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ٣٢٤، ودراسة اللهجات العربية القديمة في العصر الحديث، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٥١٣.

بين التحريك والتسكين:

مالت قبيلة تميم، وبكر بن وائل التي تجاور تميما في نجد وشرقي الجزيرة العربية، وكذلك عموم ربيعة إلى التسكين [١]؛ والعلَّة في ذلك خفة بناء اللفظة، وما يترتب عليه كثرة ألفاظه؛ إذ جعلت العرب يتصرفون ويتخففون فيه من بعض القيود [٢]، ويؤكد هذا قول ابن يعيش: " الكلمة إذا كثر استعمالها جاز فيها من التخفيف ما لم يجز في غيرها"[٣]. ومثال على ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف]. إذ عزيت لهجة تسكين الباء في كبرت إلى تميم [٤].

وجاءت كتب غريب الحديث بكثير منمواضع إبدال الحركة سكوناً، وهي:

قمع:

ومنه ما جاء في حديث النبيِّ ﷺ أنّه قال:"وَيْلٌ لأَقْماع القَوْل وويْل للمُصرِّين " [٥].

أقماع القول يعني الذين يستمعون القول كثيراً ولا يعملون به [٦]، أي" الذين آذانهم كالقمع يدخل فيه سماع الحق من جانب ويخرج من جانب آخر لا يستقر فيه "[٧]. وهو جَمْع قِمْع ومنه لهجة أخرى قِمَع مثل ضِلْع[٨]، وهما لا يغيران في المعنى شيئاً؛لأنَّ القاف والميم والعين أصولٌ ثلاثة صحيحة، وهي نزولُ شيءٍ مائعٍ في أداةٍ

---

(١) ينظر: الكتاب ٢/٢٥٧، وفي اللهجات العربية ١٦١، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٣٦، واللهجات العربية في التراث ٢٣٥، ولهجة تميم ٤١، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٥٧-١٦٤، ووالأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ٧٩.

(٢) ينظر: الاسم الثلاثي الساكن الوسط – خواص ومزايا – (بحث) ٩٠٨.

(٣) شرح المفصل: ٢/ ١٩.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٧١.

(٥) الحديث " ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم ويل لأقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون". مسند احمد بن حنبل ٩٩/١١. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي ٤٩٩/٥، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦١٥/٢.

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٣٧/١، ينظر:غريب الحديث للخطابي ١٦٨/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٦٤/٢ -٢٦٥، والمعجم الوسيط ٧٦٠/٢.

(٧) فتح الباري لابن رجب الحنبلي ١٨١/١.

(٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٣٣٧/١.وينظر: تهذيب اللغة(مادة ق م ع) ٨٥/١ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٧٥/٤، وتاج العروس(مادة ق م ع) ٨٢/٢٢.

تُعْمَل له، ويقال فيه قِمَعٌ وقِمْع [١]. والفتح لهجة الحجاز، والتسكين لهجة تميم [٢]، ويذهب ابن قتيبة إلى أنَّ الفتح أجود[٣].

بعل:

جاء في حديث النَّبيِّ ﷺ:"أنَّ رَجُلاً أتاه فقالَ يا رسولَ اللهِ أُبايعك على الجهادِ فقالَ هلْ لَك من بَعْل قالَ نَعم قالَ انطلقْ فجاهدْ فإنَّ لكفيهِ مُجاهِداً حسناً " [٤].

البَعْلُ هو الثقل، يقال:بَعْل على أَهله أَي ثِقْلٌ عليهم [٥]، ورد في بَعْل لهجة أخرى وهي بَعَل بفتح العين [٦].وقد عزيت بَعْل إلى لهجة حمير وأزد شنوءة وأهل اليمن [٧].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة(مادة ق م ع) ٥/ ٢٢.
(٢) ينظر: إصلاح المنطق ٩٨-٩٩.
(٣) ينظر: أدب الكاتب ٣٢٥.
(٤) غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٠٦. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١١٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٦٨.
(٥) ينظر: لسان العرب (مادة:ب ع ل) ٥٧/١١.
(٦) غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٠٧. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١١٩.
(٧) ينظر: معجم لغات القبائل والأمصار ٣٧.

الخشل:

جاء في حديث الخليفة عمر ﷺ أنَّ رجُلاً قرأ عليه حَرْفاً فأنكره فقال:"مَنْ أقْرأَك هذا فقالَ أَبو موسى الأَشْعَري فقالَ إنّ أَبا موسى لَمْ يكنْ مِنْ أَهلِ البَهْش"[1].

البَهْش في اللهجة هو المُقْل، أي: ما كان رطباً فإذا يبس فهو الخَشْل وفيه لهجتان الخَشْل والخَشَل وهو كالحشف من التمر، ويقال للقوم إذا كانوا قباحاً سوداً وُجوه البَهْش [2].

وتعزى لهجة الفتح إلى بني تغلب، ومنه قول الشماخ[3]:[وافر تام]

تـرى قِطعـاً مـن الأحنـاشِ فيـهِ جمـــاجِمُهنَّ كالخَشَـــلِ النَّويـــعِ

وكذلك تعزى لهجة السكون إلى تميم، ومنه قول ذي الرُّمة[4]:[الطويل]

وَسَـاقَتْ حَصَـادَ الْقُلْقُـلاَنِ كَأَنَّمَـا هُوَ الْخَشْلُ أَعْرَافُ الرِّيَاحِ الزَّعَازِعِ

وهنا جاءت لهجتا الفتح والسكون لتدلا على معنى واحد الحشف من التمر.

ثانياً: بين الفتح والضم:

جاء في البحث أنَّ اللهجة التميمية، والبيئات البدوية الأخرى كأسد وبكر بن وائل، وقيس عيلان آثروا الضم، أمَّا لهجة الفتح، فقد عزيت إلى الحجازيين لا غير[5]. وجاء في كتب غريب الحديث من هذه الظاهرة ما يأتي:

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة:١/٦٢٠.ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/١٣٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر١/ ٤٣٨.

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/٦٢٠، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة خ ش ل)٥/٢٥، والمخصص لابن سيده ٣/٢٢٩، ولسان العرب (مادة خ ش ل)١١/٢٠٥.

(٣) ديوانه ٤١.

(٤) ديوانه ١٦٧.

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٩١، وفي اللهجات العربية القديمة ٣٤.

الحنظب:

جاء في حديثه ﷺ في ذي الثُّديَّة المقتول بالنهروان: "أَنَّهُ مُودَنُ الْيَدِ أومُثَدَّنُ الْيَدِ [١] أو مُخْدَجُ الْيَدِ [٢] " [٣].

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ ودن صرفت إلى أودن و مُوْدَن و مودون[٤]، ومنه قول حسان يذمّ رجلا[٥]: [المتقارب]

وأمُّـــــــك سَـــــــوْدَاءُنُوبِيّةٌ كـــــــأنّ أنامِلَهـــــــا الحُنْظَـــــــبُ

جاءت لفظة الحُنْظُبُ في لهجتين، وهما الحُنْظُب والحُنْظَب[٦]، وهما بمعنى واحد، وهو الذَكر من الخَنافِس أو الجرَاد [٧].وذكر أنَّ الحُنْظُب ذكر الجراد، والحُنظَب ذكر الخَنافس[٨].وهنا تعزى لهجة الضم إلى قبيلة الخزرج التي ينتمي إليها الشاعر [٩].

---

(١) مُثْدَن اليد:كَثِيرُ اللَّحْمِ مُسْتَرْخِ. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٢٩٦.
(٢) مُخْدَجَ اليد: ناقصَها وأخدَجَ فُلانٌ عطاءَ فلانٍ. ينظر: الاشتقاق ١/ ١٦٣.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤٤٤/٣. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٦٤/١، وشرح نهج البلاغة ١٩ / ١١٩.
(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤٤٤/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ١٦٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٣/٣.
(٥) ينظر: ديوانه ٤٢.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤٤٤/٣، وغريب الحديث للخطابي ٤٣/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٦٧/١.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة (مادة ح ظ)١/ ٢٦٨، والصحاح(مادة ح ظ ب) ١٢٩/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٦٧/١، والقاموس المحيط(مادة ح ظ ب) ١/ ٩٧، وتاج العروس(مادة ح ظ ب) ٢/ ٢٩٦.
(٨) ينظر: الغريب المصنف ١٤٨، والمزهر ٢/ ١٩٥.
(٩) ينظر: ألاغاني ١٤١/٤.

صلب:

ومنه ما جاء في مدح العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنهما- رسول الله ﷺ [1]:

[المنسرح]

تُنْقَلُ من صالبٍ إلى رَحِمٍ إذا مضى عالَمٌ بدَا طَبَقُ

قال ابن قتيبة: " ثم هَبطْتَ البلاد يريد أنّه لمَّا هبط آدم عليه السلام إلى الأرض هبطْتَ لأنّه في صُلْبه وهو إذْ لا بَشَرٌ ولا لحم ولا دم يريد أنَّه نُطْفة لم ينتقل في هذه المراتب التي ينتقل فيها الجَنينُ ألا تراهُ يقول بل نُطْفة تركب السفين يريد ركوب نوح السفينة في وقت الطُّوفان وهو في صُلْبه " [2]. وذكر أنَّ في صُلب لهجة أخرى، وهي صَلب ومثله في التقدير سُقْم وسَقَم وبُخْل وبَخَل وطَعام قليل النُزْل والنَزَل [3]؛ ومن هذا القياس فقد عزيت لهجة الفتح إلى نجد وتميم، ولهجة الضم إلى الحجاز[4].وقد جاءت لهجة صالب قليلةً، أمَّا اللهجات الثلاث المشهورة فهي الصُلْب والصُلُب والصَلَب [5].

خدعة:

ومنه ما رُوِيَ عنهﷺ أنّهُ قالَ:"الحرْبُ خَدعَةٌ "[6].جاءت لفظة خدعة في ثلاث لهجات،: خَدْعة، وخُدْعة، وخُدَعة [7].وقد اتفق اللغويون أنَّ أفصحهن لهجة الذبي محمد ﷺ، وهي: خَدْعة[8]، وهي لهجة قريش.

بهلة:

جاء في حديث الخليفة أَبي بكر ﷺ أنّه ذكَر المُسْلمين فقال: " فمَنْ ظلَم منهم أَحداً فقد أَخْفر ذِمَّة اللهِ ومَنْ وَلِي من أمر النّاس شيئاً فلم يُعْطِهم كِتابَ اللهِ فَعليه بَهْلة

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٥٩.
(٢) ينظر:غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٢٣.
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٢٣.
(٤) ينظر:اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه – أصواتاً وبنية- ٤١١.
(٥) ينظر:الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٥٩، وتهذيب اللغة(مادة ص ل ب) ٤/ ٢١٠
(٦) صحيح البخاري: ٤/ ٦٤ ،وينظر: صحيح مسلم ٣ / ١٣٦١، وغريب الحديث للحربي ٢/ ٧٥٩، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٦٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٥، وتحفة الاحوذي ٥/ ٢٦١، وغريب الحديث لثعلب(رسالة ماجستير غير منشورة) ٨٠.
(٧) ينظر:غريب الحديث للحربي ٢/ ٧٥٩، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٦٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٥ وغريب الحديث لثعلب(رسالة ماجستير غير منشورة)٨٠.
(٨) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٩ / ٨٨، وتحفة الاحوذي ٥/ ٢٦١.

الله[1] ومن صلّى الصُبْح فهو في خُفْرة الله " [2].

ذكر ابن قتيبة أنَّ في بَهْلة " لهجة أخرى، وهي بُهْلة ومثله سُدْفة الليل وسَدْفة وجُهْمة وجَهْمة وبُرْ هة وبَرْ هة من الدهر وبَرْ هة ومالي عليه عُرْجة ولا عَرْجة وبُقْعَة من الأرض وبَقْعَة وجلست نُبْذة ونَبْذة أَي ناحية " [3].

وعزيت لهجة الفتح إلى الحجاز، والضم إلى قبائل تميم قياسا على غُلْظة وغَلْظة [4].

قلفة:

جاء في حديث أبي بكر:ﷺ"أنّه ركِبَ فرَساً يَشُوره فقامَ إليْهِ فتَى مِن الأَنْصار فقالَ لَهُ احمِلْني عليه يا خليفةَ رسولِ اللهِ فقالَ أبو بكر لأنْ أَحمِلَ عليه غلاماً ركبَ الخيْلَ على غُرْلتِهاأَحَبُّ إليّ من أنْ أحملكَ عليه فقالَ أنا واللهِ أَفْرَسُ عليه منك ومن أبيك قال المُغيرة فما تمالكتُ حين سَمِعْته أن آخذه بأُذُنيه وركبتُ أَنفَهُ بركبتي فكأَنَّ أذفه مُزَادة انْبعثت ومن وجْه آخر عَزْلاء مُزَادة فتواثبت إليَّ رجالٌ من الأنصار ومضى أبو بكر فلمّا رأى ما يصنعون بي قال إنَّ المُغيرة رجُلٌ وازع فلمَّا سمِعوا ذلك أَرْسلوني " [5].

ذهب ابن قتيبة إلى أنَّ معنى الغُرلة: "القُلْفة وفيها لهجة أُخرى القَلْفَة ومثلها من الكلام قُطْعة وقَطَعة لقطع اليد وخُدْمة وخَدَمة وصُلْعة وصَلَعة " [6]. والفرق بينهما أنَّالقُلْفَةُ بالضم ويُحَرَّكُ: جِلْدَةُ الذَّكَرِ، ومنه القَلْفَةُ والمَقْلوفَةُ: الجِلالُ البَحْرانِيَّةُ المَمْلوءَةُ، والقِلْفَةُ بالكسر: نَباتٌ أَخضَرُ له ثَمَرَةٌ[7].

وعزيت لهجة الضم إلى قبيلة تميم، والفتح إلى الحجاز، قياسا على غُلْظة وغَلْظة

---

(١) عليه بَهْلةُ الله أي لعنة الله. ينظر: الاشتقاق ١/٢٧٤.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٧٠. ينظر: مسند أبي بكر الصديق ١/ ١٥١، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٣١، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٨٥، و كشف المشكل من حديث الصحيحين ١/ ٥٧٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٩٣.

(٣) ينظر: لسان العرب (مادة ب هـ ل)١ / ٥٧٢، وتاج العروس(مادة ب هـ ل) ٣ / ٣٠٣.

(٥) في اللهجات العربية القديمة ٤٣.

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٥٥٧. ينظر: مسند أبي بكر الصديق / ١٦١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ١٥٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٢٤١.

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٥٥٧.

(٧) غريب الحديث لابن قتيبة:١/ ٥٥٨.ينظر:غريب الحديث لـحربي ٢/ ٤٥٨، والصحاح (مادة ق ل ف) ٤/ ١٠٤، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة ق ل ف) ٦ / ٤١٥.

(١).

شزن:

قال أبو محمد في حديث النَّبيِّ ﷺ أنَّه قالَ: " إن لقْمان بن عاد خَطَب امْرأةً قدْ خَطَبها أخْوتُه قَبْله فقالوا بئْس ما صنَعْتَ خطبْتَ امرأةً قد خَطَبْنا ها قبلك و كانوا سَبْعة هو ثامِنُهم فصالحَهم على أنْ ينْعَتَ لها نَفْسه وإخْوتَه بصِدْق وتختارُ هي أيَّهم شاءَتْ فقال... خُذي منّي أخي ذَا الحُمَمَة يَهَبُ البكْرةَ السَّنِمةَ والمئةَ البقرة العَمَمة والمئة الضَّائِنة الزَّنِمَة أو الزَّلمة وإذا أتَتْ ليْلةٌ على عاد مُظْلِمة رتَبَ رُتوبَ الكعْب وولآ هم شُزُنَه" (٢).

جاءت في لفظة شُزُنه لهجة أخرى شَزَن و هي بمعنى الجانب(٣)، ومنه قول ابن أحْمر الباهليِّ (٤):[الوافر]

ألا ليـــت المَنـــازِلَ قـــد بَلينـــا فـــلا يـــرْمين عـــن شَـــزَن حَزينـــا

وتعزى هذه اللهجة إلى باهلة التي ينتمي إليها الشاعر(٥).ودلّت لفظة شُزُنَه على عُرضه وجانبه (٦)، وشَزَنه على شدَّته وغلظته (٧).

ومهما يكن من اختلاف فإنَّ (شُزُنٌ وشَزَنٌ) معناهما واحد، و هو الناحية والجانب، كما ذهب شمر بن حمدويه (ت٢٥٥ هـ)(٨).

صفح:

جاء في حديث حذيفةﷺ أنه قال:" الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ مُصْفَحٌ كُتِبَ فيه الإيمان

---

(٤) في اللهجات العربية القديمة ٤٣.
(٢) غريب الحديث لأبن قتيبة: ١/ ٥١٤ ــ ٥١٥. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٧٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٠.
(٣) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٥١٤ ــ ٥١٥، وتهذيب اللغة(مادة ش ز ن) ٤ / ٨٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر٢/ ١١٥٠.
(٤) ديوانه ١٥٦.
(٥) ينظر:خريدة القصر وجريدة العصر ٢٨٢.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٥٢٥، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٠.
(٧) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر١/ ٧٧، وتاج العروس (مادة ش ز ن)٣٥ /٢٧٤.
(٨) ينظر: الغريب المصنف ٣٧٨، وتهذيب اللغة(مادة ش ز ن) ٤/ ٨٤.

والنِفَاق وقلب كذاوقَلْبٌ كذا حتَّى عدّها "[1].

قلب مصفح أي ذو وجهين له صفحان يقال سيف مصفح أي ذو صفحين وقد ضربه بصُفْح السيف وصَفْح السيف، وهما لهجتان[2]، قال أبو عبيدة: "يقال ضربه بصُفح السيف - والعامة تقول: بصَفح السيف مفتوحة أي بعرضه " [3]. وهما بمعنى واحد، ومنه صُفْحُ السيف بضم الصاد و فتحها عُرضه و هو خلاف الطول[4].

ومن هذا يلحظ أنَّ الضم لهجة فصيحة، والفتح لهجة العامة من النَّاس.

الكفأة:

جاء في حديث الإمام عليّ -كرّم الله وجهه-:" أنَّ رجلاً اسْتَخْرج مَعْدِناً فاشْتْراه منه رجل بمائة شاة مُتْبع فأتى أُمَّه فأخبرها فَقالت: يابُنيّ إنَّ المائة ثلاث مائة أُمُهاتها مائة وأولادها مائة وكُفْأَتُها مائة فاستْقاله فأبى قال: فأخذَه فأذابَهُ فاسْتخرج منه ثمن ألف شاة فقال له البائع:لآتيَنَّ عليّاً فلأشينَّ بك فأتى عليّاً فأَخْبَره فقال له عليّ: ما أرى الخُمْس إلاّ عليك يعني: خُمْس المائة " [5].

في الكُفْأَة لهجة أخرى وهي الكَفْاة بفتح الكاف والأولى أجود [6].وهما بمعنى واحد [7]، يقال أعطني كَفْأَةَ ناقتك وكُفْأَةَ ناقتك [8].

وتعزى لهجة الضم إلى قبيلة تميم، ومنه قول شاعرهم ذي الرُّمة [9]:[الطويل]

---

(١) وغريب الحديث للخطابي ٣٣١/٢. ينظر: الزهد لابن مبارك ٥٠٤/١، ومسند احمد ٢٠٨/١٧، ومصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٣٦.
(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣٣١/٢.
(٣) ينظر:الصحاح (مادة ص ف ح) ٤٠٦/١، ولسان العرب(مادة ص ف ح)٥١٢/٢، وتاج العروس(مادة ص ف ح) ٥٣٩/٦.
(٤) ينظر: المصباح المنير ٣٤٢/١.
(٥) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٩٧. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٩٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٣٧.
(٦) ينظر: العين(مادة ك ف أ) ٥/ ٤١٥، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٩٨، والصحاح(مادة ك ف أ) ١/ ٧٨.
(٧) ينظر: العين(مادة ك ف أ) ٥/ ٤١٥، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٩٨، والصحاح(مادة ك ف أ) ١/ ٧٨.
(٨) ينظر: المحيط في اللغة (مادة ك ف أ) ٢/ ٦٧، والمخصص لابن سيدة ٢/ ١٢٩، والعباب الزاخر (مادة ك ف أ) ١/ ٣٨، ولسان العرب(مادة ك ف أ) ١/ ١٤٣.
(٩) ديوانه ١٤٧.

كـلا كُفْأَتَيْهـا تُنْقضـان ولـم يَجـدْ لهـا ثيـل سَـقْب فـي النِّتـاجَيْن لامِـسُ

الدف:

في حديث النَّبيِّ ﷺ:"فَصَلُ ما بينَ الحلالَ والحرامِ الصّوتُ والدُّف في النِّكاح"(١).

وردت لفظة الدُّف بمعنى الصوت الذي يضرب عند الزواج و هي لهجة عند العرب (٢)، وقد وردت بالفتح، و هي بمعنى الجنب، أي: عندما يضرب الدُّفُ على وجهٍ واحدٍ لا وجهين (٣)، ومنه دفا البعير: جذباه (٤).وذهب بعضهم إلى أنَّهما بمعنى واحد، والأشهر قريش وهي لهجة في الضمّ، أمّا الفتح فرواية فيه(٥).

لمظة:

جاء في حديثه ﷺ:"الإيمانُ يَبْدُو لُمْظَة (٦) في القَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ الإِيمانُ ازْدادَتِ اللُّمْظَةُ" (٧).

والمحدّثون يقولون اللَّمظة بالفتح، وأما كلام العرب؛ فبالضم لُمْظة، مثل دُهمة وشُهبة وحمرة وصُفرة و ما أشبه ذلك(٨). وهنا جاءت لفظة اللَّمْظة واللُّمْظَة تدلان على بياض في إحدى جَحْفَلتي الفرس(٩).

وتعزى لهجة الفتح إلى الحجاز، والضم إلى قبائل تميم قياساً على غُلْظة

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد:٣/ ٦٤. وينظر: السنن الصغرى للبيهقي ٦/ ٢٦٦.
(٢) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٦٤، و فتح الباري لابن حجر ٩ / ٢٠٢، وتاج العروس٢٣ / ٣٠٢.
(٣) ينظر: عمدة القارىء٢٩ / ٣٣٠، وتاج العروس(مادة د ف ف)٢٣ / ٣٠٢.
(٤) ينظر: العباب الزاخر(مادة د ف ف) ١/ ٤١٠.
(٥) ينظر: فتح الباري ٩ / ٢٠٢، و عمدة القارىء٢٩ / ٣٣٠، وتاج العروس (مادة د ف ف) ٢٣/ ٣٠٢، ولغة قريش ٢٠٧.
(٦) قال الأصمعي: اللمظة هي مثل النكتة ونحو ها من البياضَ ومنه قيل: فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠.
(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠، وينظر: تهذيب اللغة(مادة ل م ظ) ٥ / ٤٧، ومعجم مقاييس اللغة(مادة ل م ع) ٥ / ١٧٠، وشعب الإيمان ١ / ١٤٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٣١، ولسان العرب(مادة ل م ظ) ٧ / ٤٦١.
(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٤٦٠، وشرح نهج البلاغة ١٩ / ١١١.
(٩) ينظر: جمهرة اللغة(مادة ظ ل م) ٢/ ٢٤، ولسان العرب(مادة ل م ظ) ٧/ ٤٦١.

وغَلْظة [١].

فَقْمٌ:

جاء في حديث المغيرة ﷺ أنّه قال: "أحصنتُ ثمانينَ امرأةً فأنا أعلمكم بالنساء فوجدْتُ صاحبَ المرأةِ الواحدةِ امرأةٌ إنْ زارتْ زار وإنْ حاضتْ حاضَ وإنْ اعتلتْ اعتلَ فلا يقتصرنَّ أحدَكم على المرأةِ الواحدةِ إذا طالتْ صحبتُها معَهُ كانَ مثلَها ومثلَه مثل أبي جفنة وامرأتُه أمُّ عقار فإنّه نافرها يوما فقال وهو مغاضبٌ لها إذا كنت ناكحا فإياك وكل مُجْفِرَةَ [٢]مُبْخِرَةَ[٣]مُنتْفِخَة الوريد[٤] كلامها وعيد وبصرها حديد سَفْعَاء [٥]فَوْهَاء[٦] ملَبِلة [٧] الإرغاء [٨]"، وفي رواية أخرى بليلة [٩]الإرعاد [١٠]دائمة الرغاءفقماء [١١]سلفع[١٢] لا تروى ولا تشبع دائمة القُطُوب عَارِية الظَّنبوب[١٣] طَوِيلة العُرْقُوب[١٤]حديدة الرُّكْبَة سريعة الوَثْبَة شرُّها يفَيض وخيرُ ها يغَيض لا ذاتُ رحَمٍ قريبة ولا غريبة نَجِيبة أمساكها مُصيبة وطلاقُها حَربية [١٥] فُضُلٌ مئناث كأنها نفاث[١٦] الفقماء" [١٧].

---

(١٠) في اللهجات العربية القديمة ٤٣.
(٢) متغيرة ريح الجسد. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(٣) ذات بَخَر. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(٤) ينتفخُ وَريدها لفَرْطِ غَضَبها. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(٥) سوداء الجِلْد. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(٦) لَقَحْل السّن أو لسوء المَطعَم. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(٧) مملولة أى يُمَلُّ صوتُها لكثرته. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(٨) من الرُّغاء يريد شدَّةَ الصوت والجَلَبة أو من إرغاء اللَّبن يريدُ إزباد شِدْقها. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(٩) من بلل اللسان والريّق يقال: فلان بليل الريقِ بِذكِرْ فلان ورَطْب اللسان. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(١٠) يعني:التهديد. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(١١) مائِلة الفقَم وهو الحَنَك. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(١٢) يعني:وقحة. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(١٣) عَظْم الساق وعُرْيُه لُهزالها. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(١٤) يزعمون أن أولادَ الغرائب أَنْجب. قال تَنَجَّبْتها للنَّسل وهى غَرِيبةٌ فجاءت به كالبدَر خِرْفا مُعَمَّما.. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(١٥) حَربية من الحَربِ كالشتيمة من الشتم يريد أن له منها أولاداً فإذا طلقَّها حُربوا وفُجِعوا بها. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(١٦) تنفُث البنات نفثاً. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٣.
(١٧) ينظر:غريب الحديث الخطابي ٢/٥٤٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/١٣٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٩٨٢.

معنى الفقماء مائلة الفم و هو الحنك وفيه لهجتان فَقْم و فُقْم، ويقال رجل أفقم وامرأة فقماء[1]، وهما بمعنى واحد وهو ذقن الإنسان.

وتعزى لهجة الضم إلى الحجاز، ولهجة الفتح إلى نجد قياساً على سَقْم وسُقْم[2].

النّخة:

جاء في حديثهﷺ:"ليس في الجبهة ولا في النَخَّة ولا في الكُسْعَة صَدَقَةٌ[3]" [4].

ذهب الكسائيُّ إلى أنَّ أهل الحجاز وما وراءها إلى اليمن يقولون: النُّخَّة، ومعناها البقر العوامل [5].وذهب الفراء (ت٢٠٧ هـ) إلى أنَّ النَّخَّةَ"أن يأخذَ المُصَدِّق ديناراً بعدَ فراغِه من الصدقة "[6]، وردَّ على ذلك ابن دريد (ت ٣٢١ هـ)؛ لانَّ " الحديث لا يدلّ على ذلك لأنه قال: ليس فيها صَدَقَة، ولا يكون أن يقول: ليس في الدينار صَدَقَة"[7].

والأشهر ما ذهب إليه الجمهور في أنَّ النَّخَّةَ والنُّخَّةَ للإبل العوامل[8].

الجهد:

حدثنا فَهْدٌ ثنا عُمَرُ بن حَفْصِ بن غِيَاثٍ ثنا أبي عَنِ الأَعْمَشِ قال ثنا مُسْلِمٌ و هو أبو الضُّحَى عن مَسْرُوقٍ قال حدثني رَجُلٌ في الْمَسْجِدِ فذكر يوم تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ

---

(١) ينظر: العين (مادة ف ق م)٥/١٨٢، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٥٤، و المحكم والمحيط الأعظم (مادة ف ق م) ٦/٤٥٧، ولسان العرب (مادة ف ق م) ١٢/٤٥٧.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه ٤١١.

(٣) قال أبو عبيد: الجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٧.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٧، والسنن الكبرى للبيهقي٤/ ١١٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي٢/ ٣٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٧١.

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ٧. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر١/ ١٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي٢/ ٣٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٧١.

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٧١.

(٧) جمهرة اللغة:١/ ٣٣٠.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ن خ) ٢/ ٤٠٤، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ن خ خ) ٤/ ٥٢١، غريب الحديث لابن الجوزي٢/ ٣٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٧١، و المغرب في ترتيب المعرب(مادة ك س ع)٢/ ٢١٩، ولسان العرب(مادة ن خ خ) ٣/ ٥٩.

مُبِينٍ فقال إِذَا كان يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَصَابَ الناس دُخَانٌ يَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ منه كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ فَدَخَلْت على عبد اللهِ فَذَكَرْت ذلك له وهو مُتَّكِئٌ فَجَلَسَ غَضْبَانًا ثُمَّ قال يا أَيُّهَا الناس من عَلِمَ مِنْكُمْ شيئا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لم يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فإن من الْعِلْمِ إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ قال اللَّهُ عز وجل أَعْلَمُ وقد قال عز وجل لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عليه من أَجْرٍ وما أنا من الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عن ذلك إِنَّ قُرَيْشًا اسْتَعْصَتْ وَنَفَرَتْ فَدَعَا عليهم رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقِيلَ له ارْتَقِبْ يوم تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ عَضَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حتى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَحَتَّى كان الرَّجُلُ يَرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ من الْجَهْدِ فَقَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ...."[1].

اختلف العلماءُ بين الجَهد والجُهد، فذهب فريق إلى أنَّ الجُهد بالضم الطاقة، وبالفتح المشقة [2]، وذهب الآخر إلى أنّهما لهجتان فصيحتان بمعنى واحد، ومنه: بلغ الرجلُ جُهده وجَهده ومجهوده، إذا بلغ أقصى قوّته وطَوقه. وجَهَدْتُ الرجلَ، إذا حملتَه على أن يبلغ مجهودَه[3].

وقال ابنُ الأثير: " وهو بالضم: الوُسْع والطَّاقة، وبالفَتْح: المَشَقَّة. وقيل المُبَالَغة والْغَايَة. وقيل هُمَا لهجتان في الوُسْع والطَّاقَة فأمَّا في المشَقَّة والْغَاية فالفتح لا غير ويريد به في حديث أم مَعْبَد: الهُزَال ومن المضموم حديث الصدقة [أيُّ الصَّدَقة أفْضَل ؟ قال: جُهْد المُقِلّ] أي قَدْر ما يَحْتَمِله حال القَليل الْمال (هـ) ومن المفتوح حديث الدعاء [أعوذ بك من جَهْد البَلاء] أي الْحَالَة الشَّاقَّة " [4].

وعزيت لهجة الضم إلى أهل لحجاز، و الفتح إلى لهجة غيرهم[5].

فَواق وفُواق:

جاء في حديث أبي موسى أنه تذاكر مع معاذ قراءة القرآن فقال أبو موسى:"أما أنا فَأَتَفَوَّقُه [6] تَفَوُّقَ اللَّقُوح "[1].

---

(١) صحيح البخاري ١١٤/٦. ينظر:مسند احمد: ٦/ ١٠٧، ومسند ابن أبي شيبة ٢٦٨/١، وشرح مشكل الآثار٤٢١/٢.

(٢) ينظر: شرح مشكل الآثار ٤٢١/٢، والصحاح (مادة ج ل د) ٢٢/٢، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ج هـ د)١٥٣/٤، والمفردات في غريب القرآن ٩٩.

(٣) ينظر:جمهرة اللغة (مادة ج د هـ) ٢٢٠/١، وشرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ١١٧/١.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٤٨/١، و تاج العروس(مادة ج هـ د)٥٣٤/٧.

(٥) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ٣٤.

(٦) يعني:"لا أقرأ جزئي بمرة ولكن أقرأ منه شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار فهذا التفوق". غريب الحديث لأبي عبيد:٤/ ١٧٥.

فسَّر أبو عبيد معنى الحديث أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق كأنه أراد أنه فعل ذلك في قدر فُواق ناقة. وفيه لهجتان: فَواق وفُواق[٢] وكذلك يقرأ هذا الحرف، في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة ص]؛ إذ قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وعاصم بالفتح، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي بالضم، ومعناهما واحد [٣]، وفَواق هنا مأخوذٌ من فَوَاقِ النَّاقَةِ وذلك أنها تُحْلَب ثم تُتْرك ثم تُحْلَبُ وفُواق كذلك[٤]. والفتح لهجة جيدة وعالية، وهي لهجة قريش[٥].

الرّفغ:

جاء في حديث النّبيَّ ﷺ أنَّه قال:" رُفْغ أحدكم بين ظُفُره وأنْمَلِته" [٦].

الرَّفغ والرُّفغ أُصُولُ الفَخِذَينِ منْ باطِنٍ[٧].وعزيت لهجة ضم الرّاء إلى أهل العالية والحجاز، ولهجة الفتح إلى تميم[٨].

وقد فرق أبو بكر الأنباريّ بينهما؛ إذ قال: " يجوز في هذا الموضع في الرّفغ الضمّ والفتح، فأما في الوادي فأكثر ما يُستعمل بالفتح" [٩]، ومنه "الأم الوادي وشرّه تراباًوجاء فلان بمال كرَفْغ التراب، أي في كثرته" [١٠].

---

(١) غريب الحديث لأبي عبـ:١٧٦. وينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٤٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٣٢.

(٢) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ١٧٦، وتهذيب اللغة (مادة ف ا ق) ٣/ ٢٨٤، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ف و ه)٤/ ٣٦٩، والمخصص ٢/ ١٤٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٤٨، و مختار الصحاح (مادة ف و ق)١/ ٥١٧، و لسان العرب (مادة ف و ق) ١٠ / ٣١٥، و تاج العروس (مادة ف و ق) ٢٦ / ٣٢٩.

(٣) ينظر:السبعة في القراءات ١/ ٥٢٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٥٧، والحجة في القراءات السبع ١/ ٣٠٤، والتيسير في القراءات السبع ١/ ١٢٢.

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢١١.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤/٩٧.

(٥) تصحيفات المحدثين: ٢٤٣.الحديث: " مالي لا أوهم ورفغ أحدكم بين ظفره وأنامله ". ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ١/٢٦٣، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦/٦٥٩.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ر ف غ) ٣/٧٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٦٠٠، والعباب الزاخر ١/٣٤٤، وتاج العروس(مادة ر ف غ) ٢٢/٤٨٥.

(٧) ينظر: المصباح المنير (مادة ر ف غ) ١/٢٣٣.

(١)ينظر:جمهرة اللغة(مادة ر ف غ) ١/٤٣٠، ومعجم مقاييس اللغة(مادة ر ف غ) ٢/٣٥٠.

(٢)جمهرة اللغة(مادة ر ف غ): ١/٤٣٠.

بين الضم والكسر:

جاء الضمُّ عند أسد وبكر بن وائل، وقيس عيلان، أمَّا الكسر فجاء عند الحجازيين[1]، ومنه ما جاء في قول يونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ): " أهل الحجاز يقولون مِرية، وتميم تقول: مُرية، وقرأ الجمهور مِرية بكسر الميم، وهي لهجةالحجاز، وقرأ السُّلَمي والحسن بضمهما وهي لهجة تميم وأسد " [2].وجاء في كتب غريب الحديث في إبدال الضمة كسراً والكسر ضماً المسائل الآتية:

حجر:

جاء في السند عن ابنِ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما قال-: "جَاءَتْ أُمُّ الفَضْلِ بابْنَتِهَا فَوَضَعَتْهَا فى حِجْرِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه. فَبَالَتْ. فَقَالَ: أَعْطِينى قَدَحاً مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ " [3].

وقد سأل ابن عباس رضي الله عنهما، عيسى بن عمر عن حِجْر فقال: حِجْر لهجة أَهْلِ الحِجَازِ وحُجْر لهجة سُفْلَى مُضَرَ [4]، ومنه قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [سورة الفرقان]. والفرق بين الحركتين أنّ لهجة الفتح تعني الحضانة، وبالكسر الاسم، ومنه حجر الثوب[5]، ويأتي بمعنى الحرام أيضاً وهي لهجة قريش [6].وذهب القاضي عياض إلى أنَّ الحِجْر يدل على الثوب والحضن [7].

عبية:

جاء في حديث النَّبيِّ محمدٍ ﷺ: "إنَّ اللهَ قَدَ أذهبَ عَنْكُم عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بالآباء مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ" [8]. وفيه لهجة أخرى، وهي "العِبية بالكسر وأصله

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٨٣.

(٢)اللهجات العربية في التراث: ١٨٣.وينظر:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٣١٩/١.

(٣) صحيح مسلم:١/ ٢٣٨.ينظر:غريب الحديث الحربي: ١/ ٢٢٨.

(٤) ينظر: غريب الحديث للحربي ١/ ٢٣٢، والدلائل في غريب الحديث ١٠٩٨/٣.

(٥) ينظر:المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١٧ / ٢٥.

(٦) ينظر: اللغات في القران ٥، ولغات القبائل الواردة في القران٩.

(٧) ينظر:عمدة القارىء ٣٠ / ٣٢٠، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٩ /٥٢١.

(٨) سنن أبي داود: ٤ / ٤٢٩. ينظر: سنن الترمذي ٥ / ٣٨٩، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٢٩٠.

مهموز من العبء وهو الحمل الثقيل ولكن الهمزة قد تركت فيه كالبرية والذرية "[1]، وفيه لهجة ثالثة وهي عُبّية مضمومة العين والباء مشددة وهذا هو الأشهر والأكثر وفيه عنجهية وجبرية إذا كان فيه تكبر وتعظم [2]. وعزيت لهجة الضم إلى قبيلة قريش[3].

وليقف الباحث على اختلافٍ في المعنى بين اللهجتين، فكلاهما واحد، ومن ذلك قولهم: "هَذِه عُبَّيَّةُ قُرَيْشٍ وعِبِّيَّةُ. ورَجُلٌ فيه عُبَّيَّةٌ وعِبِّيَّةٌ أَي كِبْر وتَجَبر. عُبَّيَّةُ الجَاهِلية: نَخْوَتُها " [4].

(١) غريب الحديث لابن قتيبة:١/ ٥٧٢. ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٣١، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٨٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٩٣، وتاج العروس(مادة ب هـ ل) ٢٨ / ١٢٩.
(٢) ينظر: تصحيفات المحدثين ٢٩١.
(٣) ينظر: لسان العرب (مادة ع ب ء) ٥٧٢/١.
(٤) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٢٩٠.ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٨٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٦١، وتحفة الأحوذي ٩ / ١١٠.

الحظوة:

جاء في حديث النَّبيِّﷺأنّه قال:"المُتَشَبِّعُ بِما لا يملكُ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ [١]"[٢].

قال أبو عبيد: "المتشبّعبما لا يملك، يعني المتزيّن بأكثر مما عنده، يتكثر بذلك ويتزيّن بالباطل كالمرأة تكون للرجل ولها ضرّة فتشبع بما تدّعي من الحُظوة والحِظوة لهجتان عند زوجها بأكثر مما عنده لها؛ تريد بذلك غيظ صاحبتها وإدخال الأذى عليها، وكذلك هذا في الرجال أيضا"[٣].

جاءت لفظة الحظوة بثلاث لغات هُنَّ الحِظوة والحَظوة والحُظوة[٤]، والأشهر في اللهجات الثلاث الكسر والضّم [٥]، ولكلٍ منها معنى خاص فالحَظْوَةُ بالفتح سَهْمٌ صغيرٌ قَدْرُ ذِراعٍ [٦]، والحِظوة بالكسر تكون للمرأة، ومنه "حَظِيت المرأةُ حِظْوةً وحظَـة "[٧]، وأمَّـا الحُظـوة بالضـم فـلا يقـال إلا فيمـا بَـيْن الرّجُـل والمـرأةِ، وهـي الأشهر[٨]، و هي على وزن فُعْلة، وفُعْلة تكون في كلِّ فعلٍ واوِي اللامِ، نحو:خطو وخُطْوَةٍ، وقدو وقُدْوَةٍ [٩] وكذلك حُظوة.

وعزيت لهجة الضم إلى بني تميم، والكسر إلى قيس لا جميعهم، والفتح للحجاز [١٠] قياساً على رَفقة وغَلظة.

---

(١) كلابس ثَوْبَيْ زُوْر فإنه عندنا الرجل يلبس الثياب تشبه ثياب أهل الزهد في الدنيا يريد بذلك الناس ويظهر من التخشّع والتقشّف أكثر مما في قلبه منه فهذه ثياب الزور والرياء. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٢٥٢.

(٢) صحيح البخاري، جاء بعبارة [بما لم يعط]: ٧ / ٣٥. ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٢٥٢، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ٤/ ١٥٧، وإطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي ٩ / ١٧٨.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٢٥٣، وتهذيب اللغة (مادة ح ظ ى) ٢/ ١٧٣، والمحيط في اللغة(مادة ح ظ)١/ ١٥٦، والخصائص ٢/ ١٦٢، والقاموس المحيط (مادة ج د) ١/ ٣٤٦.

(٤) ينظر:أساس البلاغة ١/١٣٢، وتاج العروس (مادة ح ض و) ٣٧ / ٤٤٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٢٥٣، والخصائص ٢/ ١٦٢، وتهذيب اللغة (مادة ح ظ ى) ٢/ ١٧٣، و المحيط في اللغة(مادة ح ظ)١/ ١٥٦، والقاموس المحيط (مادة ج د) ١/ ٣٤٦.

(٦) ينظر: الصحاح (مادة ح ض ا) ٦ / ١٦٦.

(٧) ينظر: المخصص ١/ ٣٥٣.

(٨) ينظر:المخصص ١/ ٣٥٣.

(٩) ينظر: تاج العروس (مادة ح ض و) ٣٧ / ٤٤٥.

(١٠) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ٢٦، ٣٤.

الخفارة:

جاء في حديث أَبي بكرٍ ﷺ أنّه ذكَر المُسْلمين فقال: " فمنْ ظَلَمَ مِنْهُمْ أَحَدًا؛ فَقَدْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللهِ، وَمَنْ وُلِّيَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا؛ فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى؛ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ؛ فهو في خفرة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ " (١).

أَراد الخليفة أَبو بكرﷺأنَّ المُسْلم قد أَخذَ من الله بإسْلامه عَهْداً أَو ذمَّةً فَمَنْ ظلَمه فقد أَخْفر تلك الذِّمّة أَلا تَراه يقول ومن صَلّى الصبْح فهو في خَفْرة الله، وفيها لهجتان أُخْرَيتان خِفَارةٌ وخُفَارةٌ ومثْلهُ بشَارة وبِراية اللَّبن ودُوايته للذي يَعْلو شبْه الجِلْدة الرقيقة (٢). و جاءت أيضاً على ثلاث لهجات هي:الخِفارة والخُفارة والخَفارة (٣).

وتعزى لهجة الكسر إلى قبيلة قيس، ومنه قول شاعرهم الأعشى(٤):[مجزوء كامل مرفل]

ولا بـــــــراءةَ للبَـــــــرِيِّ ولا عطـــــــاءَ ولا خِفـــــــارَهْ

(١) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة: ٥٧٠/١، والمجالسة وجواهر العلم ٢٧٩/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر١٢٧/٢، وكنز الأقوال في سنن الأقوال والأفعال ٧٤٥/٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ٥٧٠/١، والمخصص ٤١٣/٤، ولسان العرب (مادة خ ف ر)٢٥/٤، وتاج العروس(مادة خ ف ر) ١١/ ٢٠٤.

(٣) ينظر: تهذيب كتاب الأفعال ١١٠/١، وتاج العروس (مادة خ ف ر) ١١/ ٢٠٤.

(٤) ديوانه ٢٠٩.

عضو:

جاء في حديثه ﷺ: "أَنَّه أُتِيَ بكَتِفٍ مُؤَرَّبَةٍ [1] فأَكَلَها وصَلّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ "[2].

جاءت المُؤرَّبة من أرَّبت الشيء تأريبا، و هو مشتق من الأرب، يقال: قطّعته إرباً إرباً، أي: عضوا عضوا [3]، وجاء في العضو لهجتان، هما عِضْوٌ وعُضوٌ [4]. واللهجة الأشهر عُضوٌ، امَّا الكسر فهي لهجة فيه.

وتعزى لهجة الضم إلى بني أسد، ومنه قول الكميت [5]:[الطويل]

ولا أنْتَشَلَتْ عُضْوينِ منها يُحَابِرُ وكـان لعَبْـدِ القَـيْسِ عُضْـوٌ مُـؤَرَّب

شجنة:

جاء في حديثه ﷺ: "في الرَّحِم هي شِجْنَة[6] مِنْ اللهِ " [7].

جاء في شجنة لهجتان شِجْنَةٌ وشُجْنَةٌ [8]، والشُجنة فيها معان متعدِّدةٌ، و هي القرابة المشتبكة كاشتباك العروق، والهَمُّ والحَزَنُ والغُصْنُ المُشْتَبِك والشُّعْبَةُ من كلِّ شيءٍ [9]، وشِجْنة بالكسر من مفرد الشُّجون والشواجن، ومن أمثالهم: "إنَّ الحديثَ ذو شجون" أي يجرُّ بعضُه بعضاً[10].وعزيت لهجة الضم إلى تميم، والكسر إلى قيس لا

---

(١) قال أبو عبيدة وأبو عمرو: المؤربة هي الموفرة التي لم ينقص منها شيء. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٤.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٥، ومسند الربيع ١/ ٦٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٧١.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٥، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٢٧٢، ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٢٨٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٦، وتاج العروس(مادة أ ر ب) ٢/ ٢٢.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٥.

(٥) ينظر: شرح هاشميات الكميت ٦٣.

(٦) قال أبو عبيد: يعني قَرابة مشتبكة كاشتباك العروق. ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠٩/١١.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٠٩/١١. ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٠٠.

(٨) ينظر: العين ٦/ ٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٢٠٩/١١، وتهذيب اللغة(مادة ش ج ن) ٣/ ٤٤٩، والمحيط في اللغة(مادة ش ج ن) ٢/ ٨٥، والصحاح(مادة ش ج ن) ٥/ ٤٢٠، و إكمال الأعلام بالتثليث ٢/ ٣٢٨.

(٩) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٣٥٢، ومعجم مقاييس(مادة ش ج ن) ٣/ ١٩٣، والقاموس المحيط (مادة ش ج ن) ١/ ١٥٥٩.

(١٠) ينظر:الاشتقاق ١/ ٢٥٧.

جميعهم [١].

وهنا جاءت اللهجتان بمعنى واحد، و هو تشابك عروق الشجر بعضها ببعض الأخر.

بين الفتح والكسر:

عزيت لهجة الكسر إلى الحجاز [٢]، أمَّا لهجة الفتح فقد عزيت إلى الحجازيين لا غير[٣]، وقد شاعت لهجة الفتح في العربية أكثر من لهجة الكسر والضم [٤]؛ وربما يعود السبب في ذلك إلى جنوح القبائل العربية إلى الخفة في كلامها.

وكان لكتب غريب الحديث أثرٌ واضحٌ في بيان لغتي الكسر والفتح، فمنها ما هو متشابه، ومنها ما هو مختلف؛لاختلاف الدّلالة في بِنية الكلمة، و هي على النّحو الآتي:

وجار:

قال ابن ضريس يونس عن عباد وزاد ابن الأعرابي في حديثه: " لبّدتُ الدِّماث[٥] ودحضتُ التِّلاع [٦] وملأتُ الحفرَ وجئتك في ماء يجرّ الضَبُع ويستخرجُها من وجارِها فقاءتِ الأرضُ بعدَ... "[٧].

جاء في معنى ماء يجر الضبع عن وجار ها أنّ وجار الضبع جحر ها الذي تأوي إليه، وفيه لهجتان (وِجار) و(وَجار) بكسر الواو وفتحها [٨]، ومنه قول ابن السكِّيت (ت٢٤٤ هـ): " سمعت أعرابياً من بني تميم يقول ونَعام عين ويقال لحُجْر الضَّبُع والذئب وِجار ووَجار وشك بعض اللغويين في الكسر قال وأظنه يقال وِجار

---

(١) ينظر:في اللهجات العربية القديمة ٢٦.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية ٩٣، و اللهجات العربية في التراث ١٨٣، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٥، والدراسات اللهجية والصوتية عند لابن جني ٢٨٠.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١٩١، و واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٥.

(٤) ينظر: الألسنية العربية ٢/ ٢٩.

(٥) الدِّماث: السهول جمع مكان دَمْث أو أرض دمثة. ينظر: الفائق في غريب الحديث ١١٢/١.

(٦) صيرتها مداحض. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١١٢/١.

(٧) غريب الحديث للخطابي: ١٧٦/٣. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٣٣٥.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي١٧٦/٣، وتهذيب اللغة (مادة و ج ر) ٤٤/٤.

بالكسر ويقال طِفاف المَكُّوك وطَفاف و هو مثل الجِمام"[1]. والأشهر الكسر؛ ومنه حديث الإمام عليّ- كرَّم الله وجهه -: " وانْجَحر انْجِحارَ الضَّبَّةِ في جُحْرِ ها والضَّبُعِ في وِجارِها هو جُحْرُها الذي تأْوي إِليه"[2].

رئي:

جاء في حديث سعيد ﷺ أنّه قال:"بنى ابن أخ لي أيام أحد فاستأذنا له الذبيَّ ﷺ فأذنَ لَهُ فجاءَ فإذا هو بامرأتِه بينَ بابِ الدارِ والبيتِ فسددَ الرمحَ نحوها فقالتْ لا تعجلْ وانظرْ ما على فراشِك فإذا رِئي مثل النحي[3] فانتظمه بسنانِهِ فماتا جميعاً"[4].

الرئي هي الحية العظيمة ويقال إنها من مسخ الجن وفيه لهجتان رَئِيٌّ ورِئِيٌّعلى وزن رَعي ورِعي[5]، أمَّا الفرق بينهما فقد قال اللحياني: " له رَئيٌّ من الجن ورِئِيٌّ إذا كان يُحِبه ويُؤَالِفُه وتميم تقول رِئِيٌّ بكسر الهمزة والراء مثل سِعِيد وبِعِير [6]؛وسبب مجئ الكسر في الحديث هو لإتباع ما بعدها وهي نِحْيٌ [7].

جنازة:

جاء في حديث النَّبيِّ ﷺ أنَّ عديا الجذامي قالَ:" قلتُ يا رسولَ الله كانتْ لي امرأتان اقتتلتا فرميتُ إحداهما فرمي في جَنَازَتها[8] فقال رسولُ الله اعقلْها ولا ترثْها "[9].

---

(١) المخصص: ٤/٤١٠.
(٢) لسان العرب (مادة و ج ر): ٥ / ٢٧٩.
(٣) النحي الزق الصغير ويقال أيضا للجرة يمخض فيها اللبن نحي. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/٤٤٣.
(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/٤٤٣، والفائق في غريب الحديث والأثر٢/٢٢.
(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/٤٤٣، وأساس البلاغة (مادة رأ ى) ١/٢١٤، والمخصص(مادة رأ ى) ١/٢٧٣، ولسان العرب (مادة رأ ى) ١٤/٢٩١.
(٦) ينظر:الدلائل في غريب الحديث ١/٢١٢، ولسان العرب (مادة رأ ى) ١٤/٢٩١.
(٧) ينظر:لسان العرب (مادة رأ ى) ١٤/٢٩١.
(٨) قوله رمي في جنازتها يريد أن الرمية أصابتها فماتت وهي كلمة للعرب تقولها إذا أخبرت عن موت الرجل يقال رمي في جنازته وطعن في نيطه أي مات. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/ ٢٣٣.
(٩) الفوائد المعللة ٢/١.وينظر:غريب الحديث للخطابي ١/٢٣٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/١٧٧، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/٨٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/٨٢٥.

جاء في الجنازة لهجتان الكسر والفتح[1]، ومنهم من يذهب إلى أنَّ الجَنازة بالفتح بدن الميّت، والجِنازة بالكسر السرير[2].

ومن هذا نرى اختلاف اللغويين في الفرق بينهما، والذي تميل إليه النَّفس هو قول الحريريِّ (ت ٥١٤ هـ)؛ إذ قال: "الصواب أن الجنازة (بالخفض) هي الجثة، وتقول العرب: ضُرِبَ الرّجلُ حتى تُرِك جِنازة، أي جثة هامدة، ومنه قول الكميت يذكر النبي ﷺ[3]: [الخفيف]

كــان ميتــاً جِنــازةً خَيْــر مَيْــتٍ غَيَّبَتْــــــه حفـــــائِرُ الأقْـــــوامِ

.... وأما الجَنازة (بالفتح) فتطلق على وجود الميت داخل سريره، فهما معا جنازة، فإن انفصلا، فواحدهما جنازة (بالخفض) والآخر نعش وهو الآلة الحدباء التي كنى عنها كعب بن زهير بقوله[4]: [البسيط]

كُلُّ بـن أنْثى وإن طالَتْ سلامَتُهُ يَومــاً علــى آلــةٍ حَــدْباءَ مَحْمُــولُ

وكلتا اللفظتين مأخوذة من الفعل جنز الشيء يجنزه جنزا أي ستره "[5].

وتعزى لهجة الكسر إلى بني أسد كما في البيت الشعري، ولهجة الفتح إلى بني تيم بن مرة [6]، ومنه قول صخر بنعمرو أخي الخنساء[7]:[الطويل]

وَمَا كُنتُ أخْشَى أن أكُونَ جَنَازَةً عَلَيْــكِ وَ مَــنْ يَغْتَــرُّ بِالحَــدْثَانِ؟

ربَّذة:

جاء في حديث عمر بن عبد العزيز ﷺ: "أَنَّ عَدي بن أَرْطأة كتَبَ إليه أَنَّ عندنا قوماً أكلوا من مالِ اللّه وإنَّا لا نَقْدُرُ أَنْ نستخرج ما عندهم حتَّى يمَسَّهم شيءٌ من العذَاب. فكتبَ إليهِ عمر: إنَّما أَنت رَبَذَة.من الرَّبَذ فواللّهِ لأَن يُلقوا الله بخيانتهم أَحبُّ

---

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٣٣/١ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٨٢٥/١.
(٢) ينظر: العين(مادة ج ن ز) ٧٠/٦، وتهذيب اللغة(مادة ج ن ز) ٤٧٠/٣، وغريب الحديث للخطابي ٢٣٣/١، ومعجم مقاييس اللغة(مادة ج ن ز) ٤٣٢/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٧٧/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٨٢٥/١.ولسان العرب (مادة ج ن ز) ٣٢٤/٥.
(٣) شرح هاشميات الكميت ٢٦.
(٤) ديوانه: ١١٤.
(٥) درة الغواص في أوهام الخواص: ٢٦٢ – ٢٦٣.
(٦) ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ٢٤٧.
(٧) ينظر: مجمع الأمثال ٣٥٠/١، والأغاني ٧٦/١٥.

اِليّ من أَنْ أَلقى اللّه بدمائهم فافْعل بهم ما يُفْعل بغريم السُوء "[1].

جاء عن الأصمعي أنَّ الرَّبَذَة فيها لهجة أخرى، و هي رِّبذة [2].والرَبْذةبالفتح بمعنى مُنْتِنٌ لا خَيْرَ فِيه[3]، والرِّبذة بالكسر بمعنى رَجُلٌ لا خَيْرَ فيه [4].وعزيت لهجة الفتح إلى قريش[5].

ضنء:

جاء في حديث النبيِّ ﷺ في قوله للرجل الذي قال له وهو يقسّم الغنائم: "إنّك لم تعدل في القسم منذ اليوم فقال النَّبيُّ ﷺ: ويحك ! فمن يعدل عليك بعدي ؟ ثم قال: إنهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِىء هذا قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ تراقيهم يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يمرقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَّةِ " [6].

ذكر أبو عبيد أنَّ الضِئضِئ هو أصل الشيء ومعدنه، ومنه قول الكميت – وهو من بني أسد-: [7] [المتقارب]

[رأيتك] في الضِّئْءِ من ضِئضِئٍ أحــلّ الأكــابر فيــه الصــغارا

والضِّئْء الدسل، وفيه لهجة أخرى و هي الفتح الضَّئْء[8].والفرق بينهما أنَّ الضِّئْء بالكسر معناه الأصل والمعدن، وبالفتحالولد، ويقال الضَّئْءُ والضِّئْء الولد[9]، وهنا تعزى لهجة الكسر إلى بني أسد كما جاء في قول شاعرهم.

---

(١) قال ابن الأعرابي عن الربَذة فقال: هي خَرْقة أَو وصُوفة يهنأ بها البَعير. ينظر:غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٥٨٥.
(٢) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٥٨٥، ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٢.
(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(مادة ر ب ذ) ١٠ / ٦٨،
(٤) ينظر: لسان العرب (مادة ر ب ذ) ٣/ ٤٩١، وتاج العروس(مادة ر ب ذ) ٩ / ٤١٠.
(٥) ينظر: لغة قريش ٢٦٣.
(٦) صحيح البخاري: ٤/ ١٣٧.ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١١٠، وشرح مشكل الآثار ١٣ / ٢٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٤٦، وشرح نهج البلاغة ٢/ ٢٦٦، و شرح النووي على صحيح مسلم ٧ / ١٦٣.
(٧) ورد وجدتك في الضِّئْءِ. ينظر: ديوانه ٢١٥.
(٨) ينظر: جمهرة اللغة(مادة ض أ) ٢/ ١٢٠، وتهذيب اللغة (مادة ض ن أ)٤/ ١٦٨، ومعجم مقاييس اللغــة(مــادة ض ن ي) ٣/ ٢٩٢، والصــحاح (مــادة ض ن أ)٢/ ٣٩٣، والمخصــص ٤ / ١٤٤، والعباب الزاخر(مادة ض ن ا) ١/ ٢٨.
(٩) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢١٨، و تاج العروس ١/ ١٦٤.

براح:

جاء في حديث أبي وائل في قول الله عزَّ و جلَّ:﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾[سورة الإسراء].

دلكت الشمس معناها غربت، ومنهدلكت براح، أي: غابت وهو ينظر إليها وقد وضع كفه على حاجبه [1]، و تعزى لهجة كسر الأول إلى قبيلة كعب بن جلان، و هي من قبيلة قيس عيلان ومنه رجز الغنوي[2]:[رجز]

هذا مقام قَدَمَيْ رَبَاحِ غُدُوَّةً حَتّى دَلَكَتْ بِرَاحِ

وفي بِراح لهجة أخرى وهي بَراحمثل قَطَام ونَزال غير منونة [3].

والفرق بين الفتح والكسر في اللفظة أنَّ الفتح معناهزالَت وبَرِحَتْ حين غَرَبَت، أمَّا الكسر فمعناهأنها كادت تَغْرُب وهو قول الفراء [4].

البداوة:

جاء في حديث النَّبيِّﷺأن عائشة ﷺ قالت:" كَانَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التِّلاعِ[5] وَإِنَّهُ أَرَادَ الْبَدَاوَةَ مَرَّةً فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَاقَةً مُحَرَّمَةً مِنْ إِبِلِ "[6].

جاء في لفظة البداوة والحضارة لهجتان الكسر و هو ما ذهب إليه أبو زيد، والفتح وهو ما ذهب إليه الأصمعيُّ [7].وهما بمعنى واحد،؛ إذ جاءا على وزن فَعالة

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٣٧١. ينظر: مجاز القرآن ١/ ٦٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٣٦.

(٢) الرجز للغنوي. ينظر: لسان العرب (مادة ب ر ح)٢/٤١٠. وبلا نسبة في المخصص ٩/٢٥.

(٣) غريب الحديث لأبي عبد: ٤/ ٣٧١. ينظر: الأزمنة ١/ ١٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٣٠٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ب ر ح)٢/ ١٨٠، وتاج العروس(مادة ب ر ح) ٦ / ٣١٢.

(٥) التلاع جمع تلعة وهي مسيل الماء من فوق إلى أسفل، ويقال لما ارتفع من الأرض تلعة وكذلك لما انخفض منها. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣٤٣/١.

(٦) غريب الحديث للخطابي ٣٤٣/١. ينظر:مسند أحمد٤٠ / ٣٥٣.، سنن أبي داود ٢ / ٣١٢، وصحيح ابن حبان ٣١٠/٢.

(٧) ينظر: الغريب المصنف ٤٠٩، و تهذيب اللغة (مادة ب د ا) ٤٨٦/٤، والمحيط في اللغة (مادة ح ض ر) ١٨٨/١، وغريب الحديث للخطابي ٣٤٣/١، والمخصص ٤/ ٤١٣، ولسان العرب(مادة ب د ا) ١٤/ ٦٥، وتاج العروس (مادة ب د و)٣٧ / ١٤٩.

وفِعالـة، كمـا في:الدَّلالـة والدِّلالـة، والمَهـارة والمِهـارة، والوَكالـة والوِكالـة والجَنـازة والجِنازة [1].

وأمَّا الأشهر فالذي يبدو لي هو الحِضارة والبداوة بالكسر، و هو قياس النقيض على النقيض؛ إذ هم قاسوا البِداوة على الحِضارة، ومنه قول ثعلب:" لا أعرف البداوة بالفتح إلا عن أبى زيد وحده"[2].وهذا يدلُّ أيضاً على أنّ أبا زيد لم يقل بالكسر خلافاً لما جاء في كتب غريب الحديث والمعجمات.

وتعزى لهجة الفتح والكسر إلى بني أسد؛ إذ هم يكسرون تارة ويفتحون تارة قياساً على لفظة (الجنازة).

جذل:

قال أبو محمد في حديث النبي محمدٍ ﷺ:" إنَّ سَفينةَ أشاطَ دَمَ جَزُورٍ[3] بجِذْل فأكلَهُ "[4].

معنى الجِذْل أصلُ الشَّجَرة [5]، وفيها لهجتان جِذْل وجَذْل [6]. وربما جُعِل العود جِذْلاً وهو كذلك في هذا الموضع؛إذ أراد به ذَبحَه بعود قد أحدّه للذبح وجمع الجذل أجذال وفي بعض الحديث " كيف تُبْصِر القَذاة في عين أخيك ولا تبصر الجِذْل في عينك " [7]، و جاءت أيضاً لهجة جَذِل شائعة بين القبائل ولم ينسبها سيبويه إلى احد [8].

المزلة:

جاء في حديث أبي ذرﷺ أنه قال:" إنَّ خليليَّ قال: إنّما دونَ جِسْرِ جَهَنَّم طريقٌ ذو دَحْضٍ وَمَزِلَّة "[9].

---

(١) ينظر: المخصص ٤/ ٤١٣.
(٢) الصحاح (مادة ب د ا):٦/ ١٢٨. ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٧٦/١..
(٣) أشاط دم جزور أي سفكه يقال أشاط دمه فشاط أي أبطَله فبطل وأصل الإشاطة الإحْراق. ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢.
(٤) غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢.ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٢٦٨/٢.
(٥) ينظر: العين (مادة ج ذ ل) ٩٤/٦، وغريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢، وجمهرة اللغة (مادة ج ذ ل) ٢٢١/١، و المحيط في اللغة(مادة ج ذ ل)١٠٥/٢، ولسان العرب (مادة ج ذ ل)١٠٦/١١.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢، و تهذيب اللغة (مادة ج ذ ل)٤٨٨/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٢٦٨/٢.
(٧) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٢٢.
(٨) ينظر: اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية ٤٨٥.
(٩) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٤١. ينظر: مسند احمد ٣٥ / ٣٢٩، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٤ / ٣٨٦.

جاء في تفسير الدحض بمعنى الزلق، والمزلة كذلك بمعناها، وهي من يَزِلُّ، ويَزَلُّ زَلا، وزَلِيلاً، وفيها لهجتان المَزِلة والمزَلة [1]. والمَزِلّةُ اسم، ولو كان نعتاً لكان بغير الهاء [2].

وتعزى لهجة الكسر إلى قبيلة عامر بن صعصعة [3]، ومنه قول شاعرهم الراعي النميري [4]: [الكامل]

بُنِيَتْ مَرافِقُهنّ فوق مَزِلّةٍ لا يَستطيعُ بها القُرادُ مَقيلا

سدس:

جاء في حديث النَّبيِّ ﷺ في ذكر أسنان الإبل وما جاء فيها من الصدقة والدّية والأضحية:" فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّابِعَةِ فَهُوَ رَبَاعٌ وَرَبَاعِيَةٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ وَأَلْقَى السِّنَّ الَّذِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَةِ فَهُوَ سَدِيسٌ وَسَدَسٌ "[5].

جاءت لفظة السَدس والسُدُس والسديس لهجات ومعناها جزء من ستّة أجزاء[6]. والسُدُس جمع سديس، مثل رغيف ورُغُف، وجمع السَدِس سُدُس مثل أسَد وأُسُد[7]. ومنهم من خصص فذهب إلى أنَّ الذّكر يقال له سديس، والأنثى سُدس [8].

وتعزى لهجة السكون إلى بني أسد، ومنه رجز عبدالله بن ربعي الفقعسي

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٤١، و تهذيب اللغة(مادة ض ل ل) ٤/ ١٣٨، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٤٧، و المحكم والمحيط الأعظم(مادة ز ل) ٩ / ٦، وشرح النووي على مسلم ٣/ ٢٩، و القاموس المحيط (مادة ز ل ل) ١/ ١٣٠٥، و لسان العرب(مادة ز ل ل)١١ /٣٠٦، و تاج العروس (مادة ز ل ل) ٢٩ / ١٢٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ز ل ل)٤/ ١٣٨.

(٣) منتهى الطلب في أشعار العرب ١/٢٣٦.

(٤) ينظر: ديوانه ٤٧.

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٧٣.ينظر: سنن أبي داود: ٢/ ١٩.صحيح ابن خزيمة٣١١ ٤/ ١٤، والسنن الكبرى للبيهقي ٤/ ٩٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٧٣، وجمهرة اللغة (مادة س د س)٢/ ٦٥، والزاهر في معاني كلمات الناس مادة (س د س) ١/ ٢١٩، و تهذيب اللغة(مادة س د س) ٤/ ٢٢٨.

(٧) ينظر:الكتاب ٣/ ٦٣٥، والصحاح (مادة س د س) ٣/ ٧٥، وإكمال الأعلام بتثليث الكلام ٢/ ٢٩٨، وشرح أبي داود للعيني ٦/ ٢٩١.

(٨) ينظر:شرح سنن أبي داود ٢٦ / ١٥١

الاسدي[1]:

سُدْساً وربعاً تحتها فرائض وكذلك تعزى لهجة الضم إلى قبيلة بني قضاعة [2]،

ومنه قول شاعرهم أبي الطّمَحان القينيّ [3]:[الوافر]

فمـا أنـا والبكـارَةُ مـن مخـاضٍ عِظـامٍ جِلّـةٍ سُـدُسٍ وبُـزْلِ

ومهما يكن من اختلاف في معنى لفظة السدس فإنَّ معناهُنَّ واحد في الحديث الشريف، أمَّا إذا أردنا تخصيص المفرد والجمع، والمذكَّر والمؤنّث فهذا يرجع إلى المعنى المقصود في السياق.

العذق:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما-: "جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللّه ﷺ فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ أُرِيَكَ آيةً وَعِنْدَهُ نَخْلٌ وَشَجَرٌ فَدَعَا عِذْقاً مِنْهَا فَأَقْبَلَ وَهُو يَسْجُد وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يدَيهِ " [4].

جاء العِذْقُ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ بمعنى النَّخْلَةُ[5]، وروي بالفتح أيضاً، و هي لهجة لأهل الحجاز[6].

ومن هذا نرى أنَّ العذق في لهجة الحجاز جاء بالفتح والكسر؛ وربما يعود السبب في ذلك إلى اختلاف رواية الحديث، والأصل في لهجة الحجاز الفتح؛ لأنَّ لهجة الكسر جاءت بمعنى القنو كما ذهبت إليه المعجمات.

---

(١) ينظر:ما تبقى من أراجيز ٥٤.

(٢) ينظر: الأغاني ٣/٥.

(٣) ورد البيت في كتاب الحيوان ١/٣٨٠.

(٤) ينظر: غريب الحديث للحربي ٢/٤٣٨، وشعب الإيمان للبيهقي ٤ /١٤٦، و جهود الأصمعيِّ اللغوية في غريب الحديث – جمع ودراسة وتحقيق – (رسالة ماجستير غير منشورة) ١٣٩.

(٥) ينظر: الإبدال لأبي الطيب ٢/١١، وغريب الحديث للحربي ٢/٤٣٨، والصحاح (مادة ع ذ ق) ٤/٢٠٨، و معجم مقاييس اللغة(مادة ع ذ ق) ٤/٢٠٩، والقاموس المحيط (مادة ع ذ ق) ١/١١٧١، ولسان العرب(مادة ع ذ ق) ١٠ / ٢٣٨، وتاج العروس(مادة ع ذ ق) ٢٦ / ١٢٧، جهود الأصمعيِّ اللغوية في غريب الحديث – جمع ودراسة وتحقيق – (رسالة ماجستير غير منشورة) ١٣٩.

(٦) ينظر: تاج العروس(مادة ع ذ ق) ٢٦ / ١٢٧.

السنوت:

جاء في حديث النَّبيِّ محمدٍ ﷺ: " لو كان شيءٌ يُنْجِي من الموتِ لكان السّنا [1] والسَّنُّوت " [2]، وفيه لهجة أخرى وهي السِّنَّوت [3]، وهي بمعنى واحد والفتح أفصح [4]. والسَّنّوت عند أهل مكة العسل، وعند آخرين الكمون[5].

خامساً: الفتح والكسر والضم:

ومما جاء على ثلاث لهجات لفظة عجس؛إذ جاء فيقول عمر﵁:" لَوْ أَنَّ لِي طِلاعُ الْأَرْضِ ذَهَبًا "[6].

طلاع الأرض يعني يلْؤ ها حتَّى يطالع أعلاه على الأرض فيساويه [7]، ومن ذلك المعنى معجس الفرس أي: أنَّه ملء الكف [8].

وجاء في لفظة عجسها [9] ثلاث لهجات، وهي:عَجْس وعِجْس وعُجْس [10]وهُنَّ بمعنى واحد، إلا أنَّ الأصمعيَّ ذكر أنَّ العَجس بالفتح شدةُ القبض [11]،

---

(١) السّنَا نَبْتٌ يتداوَى به. ينظر: إصلاح غلط المحدثين للخطابي ١/ ٧٣.
(٢) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٥٨/١. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٠١.
(٣) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٥٨/١. وينظر: تهذيب اللغة(مادة س ن ت) ٤/ ٢٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠١١.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة(مادة س ن ت) ٤/ ٢٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠١١.
(٥) ينظر: الحيوان ٥/ ٤٣٢.
(٦) ينظر:صحيح البخاري ٥/ ١٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٩٠، و الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٧..
(٧) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٩٠، و الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٧.
(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٩٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٤.
(٩) المعجس:هو مقبض الفرس.ينظر:المحيط في اللغة(مادة ع ج س) ١/ ٣٤، والصحاح(مادة ط ل ع) ٣/ ٣٨٩، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ع ج س) ١/ ٢٩٥.
(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ /٩٠، والمحيط في اللغة (مادة ع ج س) ١/ ٣٤، والصحاح ٣/ ٣٨٩، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة ع ج س) ١/ ٢٩٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٤٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٣٧، ولسان العرب(مادة ع ج س) ٦/ ١٣٠.
(١١) ينظر:تهذيب اللغة(مادة ط ل ع) ١/ ٢٠٩، والمحيط في اللغة(مادة ع ج س) ١/ ٣٤.

وتعزى لهجة الفتح إلى قبيلة تميم؛ ومنه قول شاعرهم أوس بن حجر [1]: [الطويل]

كَتُومٌ طِلاعُ الكفِّ لا دون مِلئها ولا عَجْسها عن موضع الكفِّ أفضلا

(١) ينظر: ديوانه ٨٩.

المبحث الرابع

الإدغام

الإدغام لغةً: إدخال الشيء في شيء آخر، يقال: أدغمت اللجام في فمِ النّاقة، أي: أدخلته في فيها [١].

أمَّا اصطلاحاً فهو:إدخال الأول في الآخر، نحو: (قد تَّركتك)[٢]. ومن الناحية الصوتية أن ينبو اللسان عنه نبوةً واحدة، فتبدل الأول حرفاً من جنس الثاني، وتدغمه فيه، فيصيرُ حرفاً واحداً[٣].

ومن الأمثلة على ذلك قول الخليل: " واعلمْ أنَّ الرّاء في اقشعر واسبكرَّ راءان، أدغمت واحدة في الأخرى، والشدَة علامة التضعيف "[٤]. وهو ضرب من الخفة في كلام العرب؛ وذلك لثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم [٥]. وقد قسّمه العلماءُ على إدغام متماثل، ومتجانس، ومتقارب [٦]؛ ذلك" إنَّما فعل ذلك لتعرف ما يحسن فيه الإدغام ويجوز، وما لا يحسن ولا يجوز فيه، وما تبدله استثقالاً كي تدغم " [٧]؛ لأنّ الحروف في أنفسها تقسم على قسمين، قسم منها لا يتشابه ولا يتناسب، مثل الياء والجيم والحاء والكاف والهاء والباء، وقسم منها يتشابه ويتناسب، مثل التاء والثاء والزاي والراء والدال [٨].

أمَّا المحدثون فالإدغام عندهم نوعان [٩]:

رجعي (Regressive) تأثر الصوت الأول بالثاني.

---

(١) ينظر: العين (مادة د غ م) ٣٣٩٥، وجمهرة اللغة (مادة د غ م) ١/ ٣٥٩، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة د غ م) ٢/٤١٦.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/١٠٤، والجمل في النحو ٤١٤، والمقتبس من اللهجات العربية القرآنية ٨٨.
(٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٣٢٤.
(٤) العين:١/٤٩.
(٥) ينظر: شرح المفصل ٢/ ٢٨٨.
(٦) ينظر: الخصائص ٢/ ١٤٠.
(٧) الكتاب: ٤/ ٤٦٦.
(٨) ينظر: في تجويد القراءة ومخارج الحروف لابن رشيق الاندلسي (بحث) ٣٥٠.
(٩) في اللهجات العربية:٦٢.

تقدمي (Progressive) تأثر الصوت الثاني بالأول.

وقد امتازت اللغة الفرنسية بتأثر الصوت الأول في الثاني، واللغة الانكليزية بتأثر الصوت الثاني في الأول، أمّا اللغة العربية فقد اشتركت بتأثر الصوت الأول بالثاني، والثاني بالأول.

وجاء الإدغام في هذا المبحث بصورتين:

فك الإدغام

أشار سيبويه إلى فك الإدغام، بقوله: " فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر فلم يكن بدٌ من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقي ساكنان وذلك قولك اردد واجترر وإن تضارر أضارر وإن تستعدد أستعدد وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون اردد الرجل وإن تستعدد اليوم أستعدد يدعونه على حاله ولا يدغمون لأن هذا التحريك ليس بلازم لها إنما حركوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكن الذي بعده في الفعل مبنياً عليه كالنون الثقيلة والخفيفةوأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا إذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الأول ويحركون الآخر لأنهما لا يسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير"[1].ولفك إدغام الفعل الثلاثي المضعّف أصول، وهي [2]:

---

(١) الكتاب: ٥٢٩/٣ ــ ٥٣٠.

(٢) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً ٣٥٥-٣٦٤.

إبقاء كلِّ حرف على حاله.

يكون إدغام العين واللام ملتزماً كذلك عندهم جميعاً إلا ما خالف ذلك مما عدَّ شاذاً.

يلتزم إدغام وفك الفعل في الفعل الماضي والمضارع والأمر، فمثال الفعل الماضي صددت وجدت وجددنا وفي المضارع والأمر يصددن ويجددن، واصددن واجددن، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة النور]، وقد عزيت ظاهرة فك الإدغام إلى الحجازيين، والإدغام إلى بني تميم (١).

ولظاهرة فك الإدغام في كتب غريب الحديث أثرٌ، وهي النحو الآتي:

فضض:

جاءت ظاهرة فك الإدغام في حديث النبيِّ محمدٍ ﷺ:" لا يُفَضِض اللهُ فَاكَ "(٢)، وذلك حينما أنشده نابغة بني جعدة شعرا فنيف على المائة وكأن فاه البرد المنهل ترف غروبه (٣).

وجاءت لهجة فك الإدغام يفضض في لهجة عامر بن صعصعة كما ورد في الحديث؛ إذ النابغة الجعدي منسوب إلى هذه القبيلة(٤)، فضلاً عن أنَّ النبيَّ محمداً ﷺ تكلّم بلهجات القبائل العربية.

مستها:

---

(١) ينظر: دور اللهجة في التقعيد النحوي ٢٠، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ٩٦، وأثر اللهجات العربية في شرح ابن عقيل (بحث) ٢٨.

(٢) غريب الحديث للخطابي ١/ ١٨٩. ينظر: العين (مادة ف ض ض) ٧ / ١٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٥٩، والصحاح(مادة ف ض ض) ٣/ ٢٣٥، وإصلاح غلط المحدثين ١/ ٤٤، وأساس البلاغة(مادة ف ض ض) ١/ ٤٧٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٨٢، وغريب الحديث لاجوزي ٢/ ١٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٨٧٦، وأحاديث الشعر ١/ ١٠٩.

(٣) ينظر:غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦٠، وغريب الحديث للخطابي ١/ ١٩٠، والصحاح(مادة ف ض ض) ٣/ ٢٣٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٨٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٨٧٦.

(٤) خزانة الأدب ٣/ ١٥٨.

جاء في حديث أبي هريرة ﷺ" أَنَّه قالَ لو رأيتَ الْوُعُولَ تَجْرشُمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ما هِجْتُهَا وَلا مَسِسْتُهَا لأنَّ رسولَ اللهِ حرَّمَ شَجَرَها أنْ يُعْضَدَ أو يُخبطَ" (١).

قال الخطابي: " مسّتها يريد مسستها، و هي لغة لهم في ذوات التضعيف إذا كثر استعمالها حذفوا أحد الحرفين طلبا للخفة كقولهم في ظللت ظلت و في أحسست وقالوا في مسست مست "(٢)، وهي منسوبة إلى الحجاز؛ إذ هم يفكون الإدغام في هذه الألفاظ.

تمم:

ومنه حديث سليمانﷺأَنَّهُ قال:" الْجِذْعُ التَّامِّ يُجْزِيء" (٣).

ذهب أبو سليمان الخطابي إلى أنَّ " التمم التَّامِّ وأصله تمّ فأظهروا الميمين لما ردّه إلى الأصل" (٤)، جاء عن أبي زيد فيما رواه الخطابي أنَّ تثقيل المخفف لهجة لبعضهم، وأنشد (٥):

[رجز]

تعرضت لي [بمكان] حلٍّ تعرُّض المُهْرَةِ في الطَّول

وهنا تعزى لهجة الإدغام إلى قبيلة أسد التي ينتسب إليها الشاعر.

قصّ قصص:

جاء في حديث صفوان:"أنه كان إذا قَرأَ هذه الآية:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾[الشعراء]

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦٠، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٢١، و الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٧٠٢.

(٢) غريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٢١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٧٠٢.

(٣) غريب الحديث للخطابي: ٣/ ٥٢.ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٥٥.

(٤) غريب الحديث للخطابي ٣/ ٥٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٥٣٦، ولسان العرب(مادة ت م م) ١٢ / ٦٧.

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٥٣/٣. والبيت لمنظور بن حبّة الأسدي.ينظر: مجالس ثعلب ١٠٣/١.

بكَى حتى يُرَى لقد انْدَقَّ قضيضُ زَوْرِهِ [١]".

يرى ابن قتيبة[٢]" أنَّ قضيض زوره غلط من بعض من نقلة الحديث إنّما هوقَصص زَورهوفيه لغة أخرى، وهيقصّ وهو المستعمل في الكلام فأَما قَصصَ فانَّه لأَهْل الحِجاز. والعَربُ تقولَ في مثَل: "هو أَلزْم لك من شَعَرات قَصَصَك وقصّك". لأنه كلَّما حُلِقَ نَبَتَ. والعامةُ تقول: قَسُّ الشاة. و هو خَطَأ"[٣]؛ لأنَّ َ قصص زوره وسط الصدر، أمَّا القضيض؛ فهو صغار العِظام تشبيهاً بصِغار الحَصى، وكما جاء في حديث ابن الزُّبير وهَدْم الكعبة:" فأخَذ ابنُ مُطِيعٍ العَتَلَة فَعَدَل ناحيةً من الرُّبْض فأقَضَّه ". أي جَعَله قَضَضاً [٤].

خشّاء:

جاء في حديث عمر ﷺ حين أتاه قبيصة بن جابر وقال:"إنَّي رميتُ ظَبْياً وأنا مُحْرِم فأصبتُ خُشَشَاءَه فركِبَ رَجْعه فأسِنَ فماتَ فأقبلَ على عبدِ الرحمن بن عوف فشاورَهُ ثم قالَ: اذبحْ شاةً"[٥].

جاء في معنى الخُشَشاء: العظمُ الناشز خلف الأذن؛ وفيه لهجتان:خُشَّاء وخُشَشَاء [٦].

الخُشَشَاء: العظم النَّاتِيء خلْف الأُذُن وهمزتها منقلبة عن ألف التأذيث[٧]، وأما الخُشَّاء فقد جاء على وزن فُعْلاء كقُوباء و هذا الوزن قليل [٨]؛ لأنَّه "لم يجيء في

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٥٢. وينظر: مصنف أبي شيبة ١٣ / ٤٨٦، والفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٢٢، ولسان العرب(مادة ق ض ض) ٧ / ٢١٩.

(٢) الكلام للقُتَيْبي. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٢٢، ولسان العرب(مادة ق ض ض) ٧ / ٢١٩.

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢ / ٥٥٢.

(٤) ينظر:الفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٢٢، ولسان العرب(مادة ق ض ض) ٧ / ٢١٩.

(٥) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦٢، والسنن الصغرى للبيهقي ٤/ ٩١، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٥/ ٢٥٠ – ٢٥١.

(٦) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦٢، وتهذيب اللغة (مادة خ ش) ٢/ ٣٩٥، ومعجم مقاييس اللغة(مادة خ ش) ٢/ ١٢٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٠، ولسان العرب (مادة خ ش ش) ٦/ ٢٩٥.

(٧) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر٢/ ٩٠.

(٨) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٧١

كلام العرب فُعْلاء مضمومة الفاء ساكنة العين إلاّ هذه وقُوباء، والأصل فيها التحريك"[١].

وجاءت لفظ خششاءفي لهجة اليمن، ومنه "الدِّيْكُ من الفَرَس: خُشَشَاءُ أُذُنَيْه. وهو في كلام أهْل اليَمَن: الرَّجُلُ الحَذِرُ المُشْفِقُ " [٢].

تاء الافتعال:

تدغم تاء الافتعال في فاء الفعل إذا كان فاء الفعل دالاً أو ذالاً أو زاياً؛ لأنَّ هذه الحروف فيها صفير وجهر وشدّة، والتاء مهموسة رخوة، فإذا سُكّن الحرف القوي وبعده ضعيف كان في إخراج القوي بصفته وسكونه وإتباع الضعيف إيَّاه بلا فصل كُلفة شديدة فأبدل من التاء حرفاً يقرب منها في المخرج ويقرب من الحرف الآخر في الصفة وذلك هو الدّال فإنّها من مخرج التاء [٣]؛ لأنَّ الدال بمنزلة تاء أدخلت على تاء[٤]. وكان لهذه الظاهرة أثرٌ في كتب غريب الحديث.

ومنه ما جاء في حديث النبيِّ محمد ﷺ: " اللهُمَّ إِنِّي مُتَّخِذٌ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْفِرَهُ، أَيُّمَا رجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ آذَيْتُهُ جَلَدْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً، وَدُعَاءً لَهُ "[٥].

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: وَهِيَ لهجة أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ جَلَدْتُهُ[٦]، وهي لُغَيَّةٌ أو لُثْغَة، كما يقال: جَلَتُّهُ عشرينَ سَوْطاً: أي ضَرَبْتُه، وأَصلُهُ: جَلَدْتُهُ، فأُدْغِمَتِ الدَّالُ في التّاءِ[٧].

وهو ما يسمى بالإدغام الصغير، وهو إدغام ساكن بمتحرك [٨]، ومنه حصدتم في قوله تعالى:﴿ قَالَتَزْرَعُونَسَبْعَسِنِينَدَأَبًافَمَاحَصَدتُّمْفَذَرُوهُفِيسُنۢبُلِهِۦٓإِلَّاقَلِيلًامِّمَّاتَأْكُلُونَ ﴾ [سورة يوسف]. وهي لهجة يمنيةٌ؛ لأنَّ أبا هريرة ﷺ دوسيٌّ ودوس من الأزد القحطانية

---

(١) معجم مقاييس اللغة(مادة خ ش): ٢/ ١٢٢.
(٢) المحيط في اللغة ٢/٦٠.
(٣) ينظر: الخصائص ١/١٤٠ – ١٤١، وشرح المفصل ١٠ / ١٢١.
(٤) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٤٠.
(٥) شرح مشكل الآثار: ١٥ / ٢٧٣. ينظر: مسند الحميدي ٢/ ٤٥٠.
(٦) م. ن ١٥ / ٢٧٣. ينظر: م. ن ٢/ ٤٥٠.
(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٧٨٩، ولسان العرب(مادة س ل ت) ٢/ ٤٥، وتاج العروس(مادة ج ل ت) ٤ / ٤٨٢.
(٨) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/ ٢٣٤.

.[1]

المبحث الخامس

المد والقصر

عدَّ اختلاف لهجات العرب من باب المدِّ والقصر سماعياً؛إذ استعملت القبائل الحضرية المدَّ؛ لأنَّ نطقها متأنٍ، عكس القبائل البدوية كتميم، وأسد، وقيس، وأهل نجد فقد أكثروا من لهجة القصر [2].

وقد اختلف البصريون والكوفيون في المدِّ والقصر؛فجوّز الكوفيون مدّ المقصور في ضرورة الشعر، وتابعهم من البصريين الأخفش (ت ٢١٥ هـ)، أمّا البصريونفذهبوا إلى أنه لا يجوز. وأجمعوا على أنه يجوز قصر الممدود في ضرورة الشعر [3]، وحقّ المدّ والقصر أن يكونا سمةً لهجية، وليستا ضرورة شعرية [4].إذ جاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ صَيَّادٍ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: " أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ " قَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا قَالَ: دُخ. قَالَ: "

---

(١) ينظر: الدّرسُ اللهجي في الكتب النّحوية والصرفية حتّى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ١٤٥.

(٢) ينظر:اللهجات العربية في التراث ٤٤٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٦٨، ولهجة قبيلة أسد ١٥٣.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٤٥/٢.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في كتب إعراب القرآن حتّى نهاية القرن الهجري(رسالة دكتوراه غير منشورة) ١٤٠.

اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَك "[1].

(١) صحيح البخاري٤/ ٧١.ينظر: مسند احمد ٢٣ /٢١٤، وغريب الحديث للخطابي:١/ ٦٣٣ – ٦٣٤، والفائق في غريب الحديث ١/ ٤٢٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٣٧.

في معنى لفظة الدَّخُّ أوالدُّخ[1] بمعنى الدخان لهجة أخرى وهي الدّخا[2]، وتعزى لهجة المدّ إلى قبيلة تميم، ومنه قول العجاج[3]:[رجز]

[وسال غرب عينه فلخا] تحت رواق البيت يغشى الدُّخَّا

جاءت لغتا المدّ والقصر وهما الدَّخ والدخا بمعنى الدخان، وقد يكون سبب قوله الدُّخُّ ولم يقل دُخان؛ "أن يكون أَراده، تَعريضاً بقتْله، لأَنَّ ابنَ صيّاد كان يظَنّ أَنّه الدّجّال" [4].

ومن ذلك أيضا ما جاء عن ابن عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما - قَالَ كَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ قَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ" [5].

جاء (قَمَنٌ) مصدراً بفتح الميم، وهذا إذا لم يثنَ، ولم يجمع، ولم يؤنث، نحو: هما قَمَنٌ أن يفعلا ذلك وهم قَمَنٌ أن يفعلوا ذلك ؛ وهن قَمَنَ أن يفعلنْ ذلك، ومن أراد النّعت كسر الميموثنى وجمع، نحو: هما قِمنان وهم قَمِنون على هذا ويجمع [6].

وذهب أبو عبيد أنَّه جاء في قمِن لهجتان هما قمِن وقمين[7]، وتعزى لهجة مطل الحركات إلى بني ظفر، وهم قبيلة من الأنصار[8]، ومنه قول قيس بن الخطيم [1]: [الطويل]

---

(١) حكاها ابن دريد بالضم. ينظر: جمهرة اللغة(مادة د خ خ) ١/ ٢٩.

(٢) ينظر: الجيم ١/ ٥٧، و تهذيب اللغة(مادة د خ) ٢/ ٣٩٩، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٦٣٤، والصحاح(مادة ج ث ا) ٦/ ١٤٨، ومعجم مقاييس اللغة(مادة د خ خ) ٢/ ٢١٧، والفائق في غريب الحديث ١/ ٤٢٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٣٧.

(٣) ورد وكان أكلاً قاعِداً وشخَّا. الرجز للعجاج. ينظر: ملحق ديوانه ٢/ ٢٨٠.

(٤) ينظر: تاج العروس(مادة د خ خ) ٧/ ٢٤٨.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١٩٧، و صحيح ابن خزيمة ١/ ٣٠٣، ومسند أبي يعلى ١/ ٣٣١.

(٦) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١٩٧، ومشارق الأنوار ٢/ ١٨٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٧٩، ولسان العرب(مادة ق م ن) ١٣ / ٣٤٧.

(٧) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ١٩٧، والعين (مادة ق م ن) ٥/ ١٨١، وومشارق الأنوار ٢/ ١٨٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر٤/ ١٧٩، ولسان العرب (مادة ق م ن) ١٣ / ٣٤٧.

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء ٥/١٨٨.

إذا جـــاوز الإثنـــين ســـرٌ فإنَّـــهُ بِبـــثٌ وتكثيـــر الوشـــاة قمـــينُ

(١) ديوانه: ١٦٢.

الفصل الثاني
البحث الصّرفيُّ

المبحث الأول

الإعلال

يعدُّ الإعلال من الظواهر اللغوية المهمة في الدرس اللغويِّ، ويكون في[١]:

القلب، أنَّ الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً كما في قول وقال، وبيع باع.

النقل، وهو أنَّ الواو أو الياء إذ كانتا عيناً للفعل أو الاسم الجاري مجرى المضارع، وكانتا مسبوقتين بساكن صحيح نقلت حركتهما إلى الساكن الصحيح قبلهما، نحو:يَقْوُل يَقُوْل و يَبْيِع يَبِيعُ.

الحذف وأصله أنّ الواو والياء تحذفان في حالة رفع الاسم المنقوص وجره كما في قاضٍ وغازٍ.

تعاقب الواو ياءً:

حدد سيبويه مخرج الواو ممّا بين الشفتين [٢]، إلا أنَّ المحدثين حددوا مخرجه من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك [٣]. أمَّا مخرج الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى [٤].

وهناك صلة بين الحرفين؛ وذلك لتداني مخرجيهما، واجتماعهما في المدّ، فضلاً عن اشتراكهما في الجهر والرخاوة [٥]، ومن ذلك قول سيبويه: "ولم تُعَرَ الواو من أنْ تدخلَ على الياء؛ إذ كانت أُختَها كما دخلت الياء عليها ألا تراهم قالوا مُوِقنٌ وعُوطِطٌ وقالوا في أشدّ من هذا جِباوةٌ وهي من جَبَيْتُ وأتوةٌوأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو فلم يريدوا أن يُعَرَّوها من أنْ تدخلَ عليها ولها أيضاً خاصةٌ ليست للياء كما أن للياء خاصةً ليست لها"[٦].

---

(١) ينظر:النحو والسياق الصوتي ٧٠، و الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ١٩٣، وتيسير الإعلال والإبدال ٥.
(٢) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٣) ينظر: الأصوات اللغوية ٤٣.
(٤) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤.
(٥) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤.
(٦) الكتاب: ٤/٤١٧.

وقد ذكر العلماء أمثلة كثيرة في إبدال الواو ياءً وسموه بالتعاقب، نحو: لحوتُ العود ولحيته [١]. وقد عزيت ظاهرة قلب الواو ياءً إلى أهل الحجاز، أمَّا ظاهرة إبدال الياء واواً فقد عزيت إلى بني تميم [٢].

وجاء في ذلك أن رجلاً من اليهود قال لعبد المطلب صبيحة الليلة التي وُلِدَ فيها رسول اللهﷺ :" يا عبدَ المطلب المولودُ الذي كُنْتُ أُحَدِّثكم عَنْهُ قَدْ وُلِدَ البارحةَ فقالَ لَهُ عبدُ المطلب قد ولِدَ لي البارحةَ غلامٌ قالَ فَمَا اسْمهُ قال مُحَمَّدٌ قالَ اليهوديُّ ثلاث يَشهدْنَ عليْهِ مِنْها أنَّه طَلَعَ نجْمُهُ البارحةَ ومنها اسْمهُ مُحَمَّدُ ومِنْها أنَّهُ ولِدَ في صُيَّابة قومه وأنتَ صُيَّابتهم "[٣].

جاء في صيّابة لهجة أخرى وهي صُوّابة[٤]، وتعزى لهجة الياء إلى تميم؛ ومنه قول شاعرهم ذي الرُّمة [٥]:[الطويل]

ومُسْتَشْـــحِجاتٍ للفـــراقِ كأنَّهـــا مَثَاكيـلُ مـن صُـيَّابة النَّـوبِ نُـوَّحُ

وجاء في حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها- بلغها أن أُناساً يتناولُون مِنْ أبيها فأرسلت إلى أَزْفَلَةٍ منهم، فلما حضرُوا قالت:"... ذاك ابنُ الخطَّاب لله أمٌّ حَفَلتْ له ودَرَّتْ عليه ! لقد أَوْحَدتْ به ففنَّخَ الكَفَرة ودَيّخها وشردّ الشّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ وبَعجَ الأَرْضَ وبخَعَها فقاءَتْ أُكْلَهَا ولفظَت خَبِيثها تَرْأُمُه ويَأْبا ها وتريدهُ ويَصْدف عنها ثم وزّع فيها فَيْئَها ثم تركها كما صحبها. فأرونى ما ترتأون وأىّ يومى أبى تَنْقِمون؟ أيوم إقامِته إذ عَدَل فيكم أم يوَم ظعْنه فقد نظر لكمأقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم"[٦].

جاء بمنزلة ديَّخها لهجة وهي دوَّخها، والواو والياء لهجتان فيهما، ومثله قد

---

(١) ينظر: الخصائص ١/٢٦٤، والمخصص ١٤ / ١٩ – ٢٦، والمزهر ٢/ ٢٧٩ -٢٨٢.
(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤١٥- ٤١٩.
(٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٦١٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٣٥.
(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٨٤، والصحاح (مادة ص وب) ١/ ١٨٥، والمخصص لابن سيده ٤ / ٢١٠، وأساس البلاغة(مادة ص وب) ١/ ٣٦٧، والقاموس المحيط(مادة ص وب) ١/ ١٣٦، والمزهر ١/ ٣٢٢.
(٥) ديوانه:٤٥.
(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٤٧٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ١١٣/٢، والنهاية في غريب
الحديث والأثر ٣٦٥/٢.

شَوَّطه وَشَيَّطه، وهما بمعنىواحد [1].وتعزى لهجة الياء في لفظة شيَّط إلى قبيلة أسد، ومنه قول الكميت[2]:[البسيط]

لمَّـا أجَابَـتْ صَـفِيراً كَـانَ آتِيهَـا مِـنْ قَـابِسٍ شَـيَّطَ الوَجْعَـاءَ بالنَّـارِ

قلب الواو ألفاً:

وصف سيبويه مخرج الألف على أنَّه حرف هاوٍ، اتسع لهواء الصوت مخرجه أشدُّ من اتساع الياء والواو [3]، و هو حرف مجهور رخو[4]، ومن أمثلة قلب الألف واواً ضارب وضُورب [5]؛ إذ جاء في حديث سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ﵁قَالَ:كَانَ بَيْنَ أَبْيَاتِنَا رَجُلٌ مُخْدَجٌ [6] ضَعِيفٌ فَلَمْ نُرَعْ إلا وَهُوَ عَلَى أَمَةٍ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الدَّارِ يَخْبُثُ بِهَا، فَرَفَعَ شَأْنُهُ سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ:اجْلِدُوهُ ضَرْبَ مِئَةِ سَوْطٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ لَوْ ضُرِبَ مِئَةَ سَوْطٍ مَاتَ قَالَ:فَخُذُوا عِثْكَالا[7]فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ[8]، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً"[9].

جاء في العثكال لهجتان، هما عِثكال وعُثكول، وأهل المدينة يسمونه العذق [10]، وتعزى لهجة الألف إلى قبيلة هوازن [1]، ومنه قول أميّة بن أبي الصلت[2]:

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٤٧٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر٢/٣٦٥، ولسان العرب (مادة د و خ) ٣/١٦.
(٢) ينظر: ديوانه ٢١٣.
(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤.
(٤) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤.
(٥) ينظر: الخصائص ١/ ١٤٥.
(٦) المُخْدَج: هو الناقص الخَلْقِ ومنه قيل للمقتول بالنهروان في الخوارج: مُخدَج اليد. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٩١.
(٧) العِثكال فهو العِذْقِ وعِذْقٌ مُعَثْكَلٌ ومُتَعَثْكِلٌ ذو عَثاكِيل والعُثْكُولُ والعُثْكُولة ما عُلِّق من عِهْنٍ أَو صُوف أَو زِينة فَتَذَبْذَب في الهواء ينظر: لسان العرب (مادة ع ث ك ل) ١١/٤٢٥.
(٨) الشِّمْراخُ والشُّمْروخ العِثْكالُ الذي عليه البُسْرُ وأَصله في العِذْق وقد يكون في العنب. ينظر: لسان العرب (مادة ش م ر خ) ٣/٣١.
(٩) ينظر: مسند احمد ٣٦ / ٢٦٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٩١، والسنن الكبرى للبيهقي ٨ / ٢٣٠.
(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٩١، وجمهرة اللغة (مادة ث ك ل) ٢/ ١٤٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣١، والمغرب في

فَأَتَتْـــهُ بالصِّـــدْقِ لَمـــا رَشـــاها وبِقِطـــف لمـــا غـــدا عِثْكـــالِ

ومعناهما واحد، وهو ما عُلِّق من عِهْنٍ أَو صُوف أَو زِينة فَتَذَبْذَب في الهواء.

وكذلك في حديث النبيِّﷺ: "أنه حرّم ما بين لابَتَي[٣] المدينة"[٤].

جمع اللابة على لابات ما بين الثلاث إلى العشر فإذا كُثِّرت فهي اللاب واللُوب وهما لهجتان[٥]، وفيها ثلاث لغات مشهورات وهي لابة ولوبة ونوبة بالنون[٦].

وتعزى لهجة الواو إلى قبيلة أسد [٧]، ومنه قول بشر بن أبي خازم [٨]:[طويل]

مُعَاليَـــةٌ لا هَـــمَّ إلاّ مُحَجّـــرٌ وحُـــرَّة لَيْلَى:السَّـــهْل مِنْهـــا ولُوبُهـــا

والذي يبدو أنّ لابة جمعها لوب كقارة وقور وساحة وسوح، وباحة و بوح [٩]، واللابات لهجة فيه.

ومنه أيضاً ما جاء في حديث النبيِّ ﷺ أنه قال ذات غداة:" إنه أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانطلقتُ معهما فأتينا على رجلٍ مضطجع وإذا رجل قائم عليه بصخرةٍ وإذا هو يَهْوِي بالصخرة فَيَثْلَغُ بها رأسه فَتَدَهْدَى الصخرة قال: ثم انطلقنا فأتينا على رجل مُستلْقٍ وإذا رجل قائم عليه بِكَلُّوب وإذا هو يأتي أحد شِقَّي وجهه

ترتيب المعرب(مادة ع ث) ٢/ ٤٢ ولسان العرب (مادة ع ث ك ل)١١/ ٤٢٥، وتاج العروس (مادةع ث ك ل) ٢٩/ ٤٣٠.

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٩٥.

(٢) ديوانه ٦٣.

(٣) قال الأصمعي: اللابة الحَرّة وهي الأرض التي قد أَلْبَسَتْها حجارة سُود. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/٣١٤.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/٣١٤، وشرح معاني الآثار٤/ ١٩٢، وجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ٣/٢٣.

(٥) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٣١٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٣١، ولسان العرب (مادة ل و ب)١/ ٧٤٥، والقاموس المحيط (مادة ل ا ب) ١/ ١٧٣، وتاج العروس (مادة ل و ب)٤/ ٢٢١، جهود الأصمعيِّ اللغوية في غريب الحديث – جمع ودراسة وتحقيق – (رسالة ماجستير غير منشورة) ١٦٤.

(٦) ينظر: تحفة الاحوذي١٠ / ٢٩٠.

(٧) ينظر: الشعر والشعراء ٥١.

(٨) ديوانه ١٤.

(٩) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١١/ ٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٦٠.

فَيُشَرشر شدقه إلى قفاه ثم انطلقنا فأتينا على مثل بناء التنُّور فيه رجال ونساء يأتيهم لَهَب من أسفل فإذا أتاهم ذلك ضَوْضَوْا فانطلقنا فانتهينا إلى دَوْحة عظيمة فقالا لي: ارْقَفيهافارتقينا فإذا نحن بمدينة مبنية بِلَبِن من ذهب وفضة فسما بصري صُعُدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء" (١).

جاء في لفظة الكلوب ومعناها الحديد لهجتان كلّاب وكَلُوب (٢). وعزيت لهجة الألف إلى قبيلة عامر بن صعصعة (٣)، ومنه قول الرّاعي النميري(٤):[البسيط التام]

جُنَادِفٌ لاحِقٌ بالرَّأسِ مَنْكِبُهُ كأنَّهُ كُوْدَن يُوشَى بِكُلِابِ

وذهب أبو عبيد إلى أنَّ الفتح أجود في كَلُوب وجمعها كلاليب (٥)؛ وذلك لأنَّها على زنة فَعُوْل، نحو:سَمّور، وشَبّوط، وتَنّور(٦).

قلب الألف ياءً:

جاء هذا القلب في حديث مجاهدﷺأنَّه قال:"وأحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ قَال هو الرَّانُ " (٧).

الران هو ما يغشى القلب ويتخلله من ظلمة الذنوب قال الله تعالى:﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا ﴾ [سورة المطففين]، وفيه لهجتان الران والرين، كالذَّامِ

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ١ ٢٤. وينظر: مسند احمد ٣٣/ ٢٨٥، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ١/ ٢٣٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٧٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٤٨.

(٢) ينظر: غريب الحديث ٢/ ٢٥، وتهذيب اللغة (مادة ش ر) ٤/ ٧٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٧٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٤٨، ولسان العرب(مادة ك ل ب) ١/ ٧٢١، وتاج العروس(مادة ك ل ب) ٤/ ١٦٨.

(٣) ينظر: منتهى الطلب من أشعار العرب ٢٣٦.

(٤) ينظر:ديوان الراعي النميري ١٠.

(٥) ينظر:غريب الحديث ٢/ ٢٥، وعمدة القارىء ٣٥ / ٩٩.

(٦) ينظر:الكتاب٤/ ٢٧٥، وجمهرة اللغة(مادة ب ك ل) ٢/ ١٨٩، والصحاح (مادة ك ل ب) ١/ ٢٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٧٩.

(٧) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣/٧١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/١٠٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٦٩٦.

والدَّيْمِ والعابِ والعَيْبِ [1]، وأمَّا الفرق بين الرين والطبع فقد قال الإمام الحسن البصري(ت ١١٠ هـ)رحمه الله :" الران: هو الذنب على الذنب حتّى يعمى القلب، ويسوّد من الذنوب.والطبع: أن يطبع على القلب، وهو أشدُّ من الرين "[2].

وتعزى لهجة الياء إلى قبيلة طيىء [3]، ومنه قول الطرماح [4]:[الوافر]

مَخَافَــةَ أنْ يَــرِينَ النَّــوْمُ فِــيهِمْ بِسُــــكْرِ سِــــنَاتِهِمْ كُــــلَّ الرُّيُــــونِ

(١) ينظر: تفسير غريب الموطأ ٦٣/٢، وغريب الحديث للخطابي ٧١/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٦٩٦/٢، ولسان العرب (مادة ر ي ن) ١٩٢/١٣، و فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/ ٦٩٦، وعمدة القارىء شرح صحيح البخاري ٢٨ / ٤٧٠.
(٢) التفسير المنير: ٣٠ / ١٢١.
(٣) ينظر: الشعر والشعراء ١٢٧.
(٤) ينظر:ديوانه ٥٤٣.

المبحث الثاني

الفعل المعتل

وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علّة وهي الألف والواو والياء [١]..وأطلق عليها أحرف العلّة؛ لليذها[٢]، فضلاً عن أنَّ "حروف العلّة تتغير بقلب بعضها إلى بعض بالعلل " [٣].

ويقسم الفعل المعتل على أربعة أقسام: الأول المثال، و هو ما كانت فاؤه أحد حروف العلّة، نحو: و عد، والثاني الأجوف، و هو ما كان عينه أحد حروف العلّة، نحو قال، والناقص، وهو ما كان لامه أحد حروف العلّة، نحو سعى. واللفيف و هو على نوعين: لفيف مفروق، وهو ما كان حرفا العلّة فيه مفترقين أي فاوه ولامه، نحو وفى، واللفيف المقرون وهو ما كان حرفا العلّة فيه مجتمعين أي عينه ولامه، نحو: طوى [٤].

وقد تطرق سيبويه إلى أثر الحركات الإعرابية في اللهجات العربية وأنَّبعض العرب يقف على ارم واغز واخش، و هذه اللهجة هي أقل اللهجتين؛ إذ جعلوا آخر الكلمة أو وصلوا إلى التكلّم بها بمنزلة الأواخر التي تحرّك مما لم يحذف منه شيءٌ؛لأنَّ "من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه " [٥].

وعزيت لهجة الواو إلى الحجاز، نحو: وجل يوجل، ولهجة الياء إلى تميم، نحو وجل يِيجل[٦].

وقلب حروف العلّة بعضها من بعض سمة موجودة عند القبائل العربية؛فمنهم من ينطق بالحركات الثلاث حروفاً من جنسها، ومن ثَمَّ يقلب بعضها من بعض.

وجاء في كتب غريب الحديث كثير من مسائل قلب حروف العلّة بعضها مع بعضهما الآخر، وهي على النحو الآتي:

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ٢٦٨/٤، وتيسير الإعلال والإبدال ٥.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مادة ع ل ل) ٩١/١.
(٣) رسالة الحدود: ١١/١.
(٤) ينظر: جامع الدروس العربية ١١/١.
(٥) الكتاب: ١٦٠/٤.
(٦) ينظر: اللهجات العربية في التراث٤٥٩.

جاء في حديث عبادةﷺ:" عَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ " (١).

التحوز هو التنحي وفيه لهجتان: التحوّز والتحيز(٢)، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة الأنفال]، فالتحوّز على وزن تفعّل والتحيّز على وزنتفيعُل، وأَصلها تَحَيْوَز فقلبت الواو ياء لمجاورة الياء وأُدغمت فيها (٣). وتعزى لهجة الواو إلى بني تغلب (٤)؛ ومنه قول القُطَاميِّ (٥):[الطويل]

تَحَّــوز عنّــي خشــيةَ أضــيفُها كما انحازتِ الأفْعى مخافَةَ ضارِب

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٠٧، ومسند احمد ٢٩ / ٣٣٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٣١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٢١٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٠٧، وتهذيب اللغة (مادة ح ا ز) ٢/ ١٦٣، والفائق في غريب الحديث والأثر١/ ٣٣١، ولسان العرب (مادة ح و ز) ٥/ ٣٣٩، وتاج العروس (مادة ح ا ز) ١٥ / ٢١٥.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٣٦٧، ولسان العرب (مادة ح و ز) ٣٣٩/٥.

(٤) ينظر: الشعر والشعراء ١٥٣.

(٥) ينظر: وردت في ديوانه [فَرَدَّت سلاماً كراهاً ثُمَّ أعرضت] ديوانه ٤٨.

ينمو وينمي:

جاء في حديث النبيِّﷺ: "لا يَدْخُلُ الجَّنةَ قَتَّاتٌ"[١]، ذهب الكسائي وأبو زيد إلى أنَّقتات النَّمام يقال: فلان يَقُتّ الأحاديث قتاً، أي يَنِمّها نما ولهذا قيل: نمى الخِضاب في اليد والشعر وإنما هو ارتفع وعلا فهو ينمى [٢]، قال الأصمعي في الذي ينم الأحاديث: "هو مثل القتات إذا كان بلّغ هذا عن هذا على وجه الإفساد والنميمة "[٣].و يَنْمي اللهجة الفصيحة [٤]، أمّا ينمو فهي لهجة لبعض العرب [٥]، وجاء عن الكسائي أنّه سمعها بالواو من أخوين من بني سُلَيْم، ثُمَّ سأل عنها في بني سُلَيْم فلم يَعْرِفُوه بالواوِ[٦].

ذوى وذوي:

جاء في حديث الخليفة عمر ﷺ "أنّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وهُو صَائمٌ ولكنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بِعُودٍ قَدْ ذَوَى"[٧].

معنى ذوَى يَبِسَ؛ وفيه لهجتان: ذَوَى ذَوِي [٨] وهي لهجة رديئة، حكاها يونس[٩].

والأول أجود وهو عود ذاوٍ [١٠]وعزيت لهجة الألف المقصورة إلى" أهل نجد

---

(١) صحيح البخاري ١٧/٨. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٩/١، و صحيح مسلم١٠١/١.
(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٣٤٠، و كشف المشكل من حديث الصحيحين ١٢٨٠/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٥٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢١٨/٢، وعمدة القارىء٣٢ / ٢٣٦.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد:١/ ٣٤٠.
(٤) ينظر: مشكلات موطأ مالك بن أنس ١/ ١٦٢، والفائق في غريب الحديث ٢/ ٥٥.
(٥) ينظر: إصلاح المنطق ١٣٨.
(٦) ينظر: تاج العروس ٤٠ / ١٣٢
(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣.وينظر: مصنف عبد الرزاق ٢٠١/٤، والفائق في غريب الحديث ١٩/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر٤٢٩/٢، وكفاية المتحفظ ٢٠٣/١.
(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣.
(٩) ينظر: إصلاح المنطق ١٩٠، ولسان العرب ١٤/ ٢٩٠.
(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣، ولسان العرب ١٤/ ٢٩٠.

يقولون:ذَوَى يَذْوي، وحكى أهل الكوفة ذَوي أيضاً وليست بالفصيحة" [١].

كنوت وكنيت:

جاء في حديث النبيِّ ﷺ: "مَنْ تَعَزَّى[٢]بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ بِهن أبِيه وَلا تَكْنُوا " [٣].ورد في كنوت لهجتان بالواو، و هي كنوت الرّجل، وبالياء، و هي كنيت الرّجل[٤]، وتعزى لهجة الواو إلى بني كليب [٥]، ومنه قول أبي زياد [٦]: [الطويل]

وإنـي لأكنـو عـن قَـذَورٍ بغيرهـا وأعـرِبُ أحيانـا بهـا فأصـارِحُ

ولهذا لا فرق بين اللفظين فكلاهما صحيح، والأصل: كَنَيْتُ، أمَّاكَنَوْتُ فهي لهجة في كَنَيْتُ[٧].

---

(١) المزهر: ١/١٧٠

(٢) معناه عزّاء الجاهلية الدعوى للقبائل أن يقال: يا لَتميم ! ويا لَعامر وأشباه ذلك. ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٣٠٠.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٣٠٠. ينظر: مسند أحمد ٣٥ / ١٥٧ وسنن النسائي ٥/ ٢٧٢، وصحيح ابن حبان ٧/ ٤٢٤.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ٣٠٠، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣/ ٧٠٠، وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٨٨، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/ ٣٤٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٩٧، والقاموس المحيط(مادة ك ن ى) ١/ ١٧١٣، وشرح أبي داود للعيني ١/ ٥٤٢.

(٥) ينظر: خزانة الأدب ١/٢٩١.

(٦) ورد البيت في خزانة الأدب ٦/٤٦٥.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ك ن و) ٢/ ٥٥، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة ك ن و) ٧ / ١٤٤، و مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/ ٣٤٣.

لحوت ولحيت:

جاء في حديث الذبيّﷺ أنَّه قال " إنَّ لقْمانَ بن عادٍ خَطَب امْرأةً قد خَطَبها أخْوتُه قَبْله فقالوا بئْسَ ما صنَعْتَ خطبْتَ امرأة قد خَطَبْنا ها قَبْلَك وكانوا سَبْعةً هو ثامِنُهم فصالحَهُم على أنْ ينْعَتَ لها نَفْسه وإخْوتَه بصِدْق وتختارُ هي أيَّهم شاءَتْ فقالَ خذي منّي أخي ذا البَجَل إذا رَعى القوم غَفَلْ وإذا سعى القومُ نَسَلْ وإذا كان الشَّأْن اتَّكلْ قَريب من نَضيج بَعيدٌ من نِيىء فلَحْيا لِصاحبِنا لَحْيا ثم قال خُذي مِنّي أخي ذا البجَلة[1] يَحْمل ثِقْلي وثِقْلَه ويخصِفُ نَعْلي ونَعْله وإذا حلّ يومُه قُدِّمْتُ قَبْله ثم قال خُذي منّي أخي ذا العِفَاق صَفّاق[2] أفّاق[3] يُعْمِل الناقة والسَّاق... " [4].

جاء في اشتقاق لحْياً أنَّه من لَحوْتُ الرجُل ولَحيْتُه إذا عذَلْته ولُمْته وفيه لهجتان الواو والياء، وكذلك لَحوْت الشَّجَرة ولَحيْتها إذا أخذت لِحاءَها وهو القِشْر وإنّما نُصِب على مَذْهب الدُّعاء كما يقال بُعْداً له أي أبْعدَه الله[5]. والأصل في اللَّوْم لحيت. وهو القياسُ [6].

أمَّا في الشجرة فيجوز اللهجتان؛لأنَّ "اللِّحاء: نَجْبُ الشجرة ممدود همزته منقلبة عن الياء والواو أيضاً لأنه يقال لَحَيْت الشجرةَ ولَحَوْتها: إذا قَشَرْتها كما تقدم آنفاً في العصا ويقال في المَثَل: لا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصا ولِحائِها "[7].

وتعزى لهجة الياء إلى اليمامة[8]، ومنه قول شاعرهم نصيب الأصغر مولى المهدي [9]: [بسيط]

---

(١) هو الكَهْل الذي تَرَى له هَيئة وتَبْجيلاً وسِنّاً. ينظر:لسان العرب (مادة ب ج ل) ٤٤/١١.
(٢) أراد أن ضلوعَه طِوالٌ. ينظر: لسان العرب (مادة ص ف ق) ٢٠٠/١٠.
(٣) أي:يضرب في آفاق الأرض أي نواحيها مُكْتَسِباً. ينظر:لسان العرب(مادة أ ف ق)١٠ / ٥.
(٤) غريب الحديث لأبن قتيبة ٥١٤/١-٥١٥.ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٧٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٤٦١.
(٥) ينظر:غريب الحديث لأبن قتيبة٥٢٠، والاشتقاق ١٧٦/١، وتهذيب اللغة(مادة ل ح ي)١٨٥/٢، ولسان العرب (مادة ل ح ا) ١٥/ ٢٤١، وعمدة القارىء شرح صحيح البخاري ١٧ / ١٨١، وشرح السيوطي لسنن النسائي ١٣٦/٨، وتاج العروس (مادة ل ح ي) ٣٩ / ٤٤٣.
(٦) ينظر: الإبدال والمعاقبة والنظائر ٢٥، و مقاييس اللغة(مادة ل ح ي) ١٩٤/٥.
(٧) المخصص ٤/ ٤٤٦.
(٨) ينظر: الأغاني ٢٣ / ٥.
(٩) ينظر: الأغاني ٢٣ / ٢٤.

قد كان أورَقُ عودي من أبيك فقد لَحيْتَ عُودي فجفَّ العُودُ والوَرَقُ

المبحث الثالث

فَعَلَ وأفْعَل

تعدُّ ظاهرة فَعَلَ وأفْعَلَ من الظواهر اللغوية التي اشتركت فيها اللغات السامية، فقد جاءت في أشكال متعددة، منها: هفعل في الكنعانية القديمة، وهفعيل في العبرية، وسفعل في اللغتين الأكدية والسريانية[١]، وهفعل الموجود في بعض اللهجات العربية الجنوبية هي التي تطوّر عنها بناء أفْعَلَ [٢]. أمَّا صيغتها فقد جاءت في بنية الأفعال الثلاثية؛ لأنَّ بعض القبائل تجيء بالفعل فعلت، وبعضها الآخر بالفعل أفْعَلَت [٣]. وقد اختلف في تشابه المعنى واختلافه في الصيغتين؛ إذ ذهب الكسائي وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري إلى أنَّ معناهما واحد، ذهب الأصمعيُّ إلى اختلاف المعنيين [٤]. ومن ذلك ما جاء عن أبي حاتم أنَّه قال: " قلت للأصمعيّ: أتجيز: إنك لتُبْرِق لي وتُرْعِد فقال: لا إنما هو تَبْرُقُ وتَرْعُدُ. فقلت له: فقد قال الكُمَيت على لهجة بني أسد [٥]:[مجزوء الكامل]

أبْـــرِق وأرعِـــد يـــا يـــزي د فمـــا وعيـــدُك لـــي بضـــائر

فقال: هذا جُرمُقانيّ من أهل الموصِل ولا آخُذُ بلغته. فسألت عنها أبا زيد الأنصاريّ فأجازها. فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابيّ مُحْرِم فأخذنا نسأله. فقال (أبو زيد): لستم تحسنوني أن تسألوه. ثم قال له: كيف تقول: إنكَ لتبرق لي وترعد. فقال له الأعرابيّ: أفي الجَخِيف تعني أي التهدّد. فقال: نعم. فقال الأعرابيّ: إنك لتُبْرِق لي وتُرْعِد. فعدت إلى الأصمعيّ فأخبرته فأنشدني[٦]: [الطويل]

إذا جـاوزَتْ مـن ذاتِ عِـرقٍ ثَنِيَّـةً فقـل لأبـي قابوسَ:مـا شـئتَ فارعُـد

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٩١،
وقواعد العربية الجنوبية ١٤.
(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٩١، وقواعد العربية الجنوبية ١٤.
(٣) ينظر: الفروق في اللغة ١٥.
(٤) ينظر: الكتاب ٢٣٦/٢، وفعلت وأفعلت ٨٨، والمزهر ٤٠٧/٢.
(٥) ينظر: ديوانه ١٣٢.
(٦) جاء البيت في ديوان المتلمس الضبعيّ وهو من الطويل في ملحق ديوانه ص٢٨٠.

ثم قال لي: هكذا كلام العرب " [1].أمَّا سبب نشوء صيغتي فَعَلَ وأفْعَلَ فقد قال عنه سيبويه:" وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا، زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع وأقلته وشغله وأشغله..." [2].

وعزيت الصيغة المجردة فَعَل في معظم الأحيان إلى المناطق المتحضرة كبيئة الحجاز، أمَّا صيغة أفْعَلَ فكانت شائعة بين القبائل البدوية كقيس وتميم وأسد غير أنَّ ذلك لا يطرد مطلقاً فقد ورد أنَّ القبائل البدوية قد تستعمل الصيغة المجردة في حين تستعمل بيئة الحجاز الصيغة المزيدة [3].

وكان لهذه الظاهرة حظٌ وافر في كتب غريب الحديث؛ لأنَّها تمثل جانباً من جوانب اختلاف اللهجات العربية، وممّا ورد من ألفاظ هاتين اللهجتين، ما يأتي:

عذروأعذر:

جاء في حديثه ﷺ:" لا يَهْلِكُ الناسُ حتَّى يُعْذِروا من أنْفُسِهم "[4]

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ في يُعْذِروا لهجتين الأولى أعذر الرجلُ إعذارا - إذا صار ذا عيب وفساد [5]، والثانية عذَر يعذِر، ولم يعرفه الأصمعي ومعناه أن يُعذِروا من أنفسهم فيستوجبوا العقوبة فيكون لمن يعذبهم العذر في ذلك، ومنه الحديث: "لن يَهْلِكَ على الله إلا هالك"[6].

ومنه أيضاً عَذَرت الغلامَ وأعذرته لهجتان ومعناهما الختان، وهو من عَذَرْتُ

---

(١) الخصائص:٣/٢٩٣ – ٢٩٤.
(٢) الكتاب:٤/٦١.
(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٩٢-٤٩٩، ولهجة قبيلة أسد ١٨١، واللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٧٥، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٩٤.
(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣١. ينظر: مسند احمد٣٠ /٢٢٢، وسنن أبي داود ٤/ ٢١٨، و تفسير غريب ما في الصحيحين ١/ ١٧١.
(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣١، والغريب المصنف ٢٥٧، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/٣٣١، والمصباح المنير(مادة ع ذ ر) ٢/ ٣٩٨.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣١، وغريب الحديث للحربي ٢٧١ – ٢٧٢، والقاموس المحيط (مادة ع ذ ر)١/ ٥٦١.

و أَعْذَرْتُ الغُلاَمَ إعْذَاراً[1]، وكذلك عذرته إذا كانت به العُذْرة و هي وجع في الحلق فغمزته [2]. وعزيت عذر إلى تميم وقيس، أمَّا أعذر فقد عزيت إلى غيرهم [3].

نهج وأنهج:

جاء في حديث العباسﷺ في قصة وفاة رسول الله ﷺ أنّه قال: "إنَّ رسولَ اللهِ لَمْ يَمُتْ حتّى تَرَكَكُم على طريقٍ ناهِجةٍ، وإن يَكُ ما يقولُ ابْن الخطاب حقّاً فإنَّه لن يَعْجِزَ أَن نحْثُوَ [4]عنه فخلٌ بيننا وبين صاحبنا ؛ فإنَّه يأسنُ كما يأسِنُ النَّاسُ [5] " [6].

جاء في اشتقاق الناهجة لهجتان نهج الأمر وأنهج، وهما لهجتان إذا وضح وطريق نهج أي بيّن [7]. وتعزى لهجة أفْعَل إلى قبيلة تميم في قول ذي الرُّمة [8]:

[وافر تام]

يُقَــدُّ عَلــى مُعَرْقَبِهَــا سَــلاَهَا كقــدِّ البــردِ أنهــجَ فاســتطارا

وتعزى صيغة فَعَل إلى قبيلة الخزرج، ومنه قول حسان بن ثابت [9]:[طويل]

فَبَيْنَــا هُــمُ فــي نِعْمَــةِ الله بيْــنَهُمْ دليــلٌ بــه نَهْــجُ الطّريقَــةِ يُقْصَــدُ

زال وأزلّ:

---

(١) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٣، والمحيط في اللغة(مادة ع ذ ر) ١/ ٨٤، وغريب الحديث للحربي ١/ ٢٧٠، و الصحاح (مادة ع ذ ر) ٢/ ٣٠٣.

(٢) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٣٣، و تهذيب كتاب الأفعال ٢/ ١١٤، و المحيط في اللغة(مادة ع ذ ر) ١/ ٨٤، والصحاح (مادة ع ذ ر)٢/ ٣٠٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر٣/٤٢٤.

(٣) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٠٠٩/٣، ولهجة تميم ١٨٩.

(٤) نحْثُو عنه أى يرمى عن نفسه بتراب القبر ويَقُوم. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥/٤.

(٥) يأسُنِ: تتغير رائحته. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥/٤.

(٦) غريب الحديث للخطابي ٢٤١/٢. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٤٤/٢.

(٧) ينظر: الحديث للخطابي ٢٤١/٢، والفائق في غريب الحديث والأثر٣٥/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٤٤/٢، ولسان العرب(ن هـ ج) / ٣٨٣، وتاج العروس (مادة ن هـ ج) ٢٥٢/٦.

(٨) ينظر: ديوانه ٩٨.

(٩) ينظر: ديوانه ٦٢.

جاء في حديث قتادة ﷺ: "أَنَّهُ كانَ إذا سَمِعَ الحديثَ يَخْتَطفُه اختطافاً وكانَ إذا سمعَ الحديثَ لم يحفظْه أَخَذَه الزَّوِيلُ والعَوِيلُ حتَّى يحفظَهُ "(١).

الزويل الزماع والقلق، وهو أن لا يستقر على المكان، وأصله من زال الشيء من مكانه يزول منه زوالا وزويلا، وفي فعله لهجتان أزللته وزللته حكاهما الأصمعي، ومنه زُلْت من مكاني أَزُول زَوَالاً، وأَزَلْتُه من مكانه إزالةً. وزاولته مُزاولة: إذا عالجته (٢)، وهما لهجتان فصيحتان (٣).

(١) غريب الحديث للخطابي ١٥٤/٣. وينظر: مسند ابن الجعد:١٥٩/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ١٣٦/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٨٠٠/٢.

(٢) ينظر:غريب الحديث للخطابي ١٥٤/٣، وتهذيب اللغة (مادة ز و ل) ٣٧٧/٤، ومعجم مقاييس اللغة(مادة ز و ل) ٢٨/٣.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ز ل و) ٤٦٠/١.

شنق وأشنق:

ومنه حديث طلحة ﷺ:" أَنَّهُ أُنْشِدَ قصيدةً فما زالَ شانِقاً ناقَتَهُ حتَّى كُتِبَت لَهُ " (١).

أتى فعل شانق بلهجتين الأولى شنق وهو منشَنَقْت النأَقَة إذا كففْتها بزِمامِها(٢)، والثانية أشنق وهي من الشَّنَق والشَنَقُ، ومن أشْنَقتها إذا أنت فَعَلْت بها ذلك (٣).

وذهب بعض العلماء إلى أنَّهما بمعنى واحد ومنه، شَنق البعير لها وأشْنَق لها(٤)، واللهجة المشهورة شنق (٥).

وذهب أبو زيد إلى أنَّشنقتُ الناقةَ بغيرِ همزة، بمعنى الشنق(٦)؛ وذلك فيما يراهابن جني أنَّ المعتاد في اللهجة أنّ فَعَل غير متعدية ،وأفَعَل متعدية بالهمز، إلا أنَّ فعل متعدية وأفْعل غير متعدية، كما في أشنق البعيرُ (٧). وتعزى لهجة أفْعَل إلى بني تميم (٨)، ومنه مجيء مصدر أشنق في قول عدي بن زيد العبادي (٩):[خفيف]

ساءَهُ ما لها تَبيَّنُ في الأيْ دى وإشناقُهَا إلى الأعْناق

والذي يبدو لي أنَّ شَنَقَ وأَشْنَق بمعنى واحد؛ إذ كلاهما يتعديان، ولا عبرة في اللزوم والتعدي في هذه المسألة.

رمل وأرمل:

جاء في حديث عمر ﷺ أنّ مالك بن أَوس بن الحَدثان قال:" بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا رَسُولُه فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَيه وإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/١٦٠. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٦٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٣٦.
(٢) ينظر:غريب الحديث لابن قتيبة ٢/١٦٠، و تهذيب اللغة(مادة ش ن ق) ٣/ ١٤٠، و أساس البلاغة ١/ ٣٣٩، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٦٤.
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/١٦٠.
(٤) ينظر: الصحاح ٤/ ١٩٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٢٣٦، ولسان العرب (مادة ش ن ق) ١٠ / ١٨٧.
(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر٢/ ١٢٣٦، و شرح نهج البلاغة ١/١٧١.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ش ن ق) ٣/ ١٤٠.
(٧) ينظر: الخصائص ٢/ ٢١٥.
(٨) ينظر: الشعر والشعراء ٤٠.
(٩) ينظر: ديوانه ١٥٠.

(١) سَرِيرٍ ثُمَّ ذكرَ حَديثاً طَويلاً في الفَيءْ وسُبُلَه " (٢).

جاءت لفظة رمال من رَمَلْتهوفيه لهجة أُخْرى أَرْملت (٣)، وهما بمعنى واحد.وتعزى لفظة فعل إلى بني غطفان(٤)، ومنه قول شاعرهمكعب بنز هي في مجيء رمل جمع مؤنث سالم ر(٥):[بسيط تام]

لاحبٍ كحصيرِ الرامِلات ترى من المطيِّ على حافاته نَطِفا

وتعزى لهجة أَفْعَل إلى قبيلة باهلة، ومنه قول شاعرهمحَجَلُ بنُ نَضلَة في قوله (٦): [الكامل]

وَمُهَنَّدٌ في متنِهِ حرْمِيَّةٌ وكأنَّ متنَيهِ حَصِيرٌ مُرْمِلُ

إذ أتى اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي.

لططوألطط:

جاء في حديث يحيى بن يَعْمر(٧)ﷺ: "أَنَّ امراةً خاصَمتْ زوْجَها إليه فقالَ ابن يعمر أَأَنْ سألتْك ثمَنَ شكْرِها وشَبْرِكَ أَنشأْتَ تَطَلُّها وتَضْهلَها (٨) " (٩).

---

(١) رُمال سَرير يريد نَسْجاً في وَجْه السَّرير من السَّعَف. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٩٧.

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٩٧.ينظر: صحيح البخاري ٤ / ٧٩، ومسند أبي عوانة ٤/ ٢٤٩، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١٠٢.

(٣) ينظر:غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٥٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٦٤٥، وشرح النووي ١٦ /١٦٠، ولسان العرب(مادة ر م ل)١١/٢٩٤، وعمدة القارىء ٢/ ٢١٧.

(٤) ينظر: الشعر والشعراء ٢٠.

(٥) ينظر: ديوانه ٢٣.

(٦) ينظر: الأصمعيات ٢٧.

(٧) يحيى بنُ يَعْمَرَ أَبُو سُلَيْمَانَ العَدْوَانِيُّ، قِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَقَّطَ المَصَاحِفَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوْجَدَ تَشْكِيْلُ الكِتَابَةِ بِمُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ، وَكَانَ ذا لَسَنٍ وَفَصَاحَةٍ، أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ. قَالَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: فِي القُرْآنِ لَحْنٌ، سَتُقِيْمُهُ العَرَبُ بِأَلْسِنَتِهَا.تُوُفِّيَ قَبْلَ النِّسْعِيْنَ للهجرة.ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/٤٢٤.

(٨) تُمَصِّر عليها العَطاء أَصله من بئر ضَهُول إذا كان ماؤُ ها يخرج من جَوانبها.ينظر: لسان العرب (مادة ض هـ ل) ١١/٣٩٦.

(٩) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٥٨٢. وينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٣١.

ذهب ابن قتيبة إلى أنّ لفظة تُطلّها جاءت من طُلَّ دَمَهُ إذا بَطَل وهَدَر، ورواه غير أبي حاتِم: تُلطّها فإنْ كان هذا هو المحفوظ فهو من: لططْت في الخُصومةَ، ومنه قول أعشى قيس [1]: [خفيف]

ولقــدْ ســاءها البيــاضُ، فلطّــتْ بِحِجَــابٍ مِــنْ دُونِنَــا مَسْــدُوفِ

وفيه لهجة أخرى: أَلطّت، أي: اشتدَّ في الخصومة. ومنه يقال: فلان مُلِطّ إذا دَفع عن الحق ولَزَم الباطل[2]، واللهجة الأولى هي المعروفة والأشهر [3]. وهنا تعزى لفظة فَعَل إلى قبيلة قيس.

سفر وأسفر:

جاء في حديث النبيِّﷺ :"أَنَّهُ أَتَاه رَجلٌ فقالَ إنَّ ناضحَ[4] آل فلانٍ قد أبد عليهم فنهضَ رسولُ اللهِ فلما رآه البعيرُ سجدَ له فوضَعَ يدَهُ على رأسِ البعيرِ ثُمَّ قال هات السّفارَ[5] فجيء بالسَّفار فوضعَهُ على رأسِهِ " [6].

اشتقت لفظة السَّفار من أَسَفَرْتُ البعيرَ، وفيه لهجة أخرى، وهي: سفرت البعير[7]، وتعزى لهجة فَعَل إلى قبيلة تغلب [8] ومنه قول شاعرهمطرفة بن العبد [9]:[رمل]

---

(١) ينظر: ديوانه ٩٣.
(٢) ينظر: الغريب المصنف ٤٤٠، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٥٨٢، والمحيط في اللغة (مادة ل ط ط) ٢/٣١٣، و المخصص ٣/٣٢١، ولسان العرب(مادة ل ط ط) ٧ / ٣٨٩، و تاج العروس(مادة ل ط ط) ٢/٦٦.
(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٥٨٢، و الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٣٠٩، وتهذيب اللغة(مادة ل ط ط) ٣/٥٧، وكتاب الأفعال ٣/١٤٠.
(٤) البعير الذي يستقى عليه. ينظر: الصحاح ١/ ٤٣٤.
(٥) السفار الزمام، يقال أسفرت البعير جعلت له سفارا. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/ ٦١٤.
(٦) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٦١٤. ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/٤٤٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٨٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٤١.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة ٢/ ٢٥٨، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٦١٤، والصحاح ٢/ ٢٤٩، والمحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٤٧٩، والمفردات في غريب القران ٢٣٢، وإكمال الأعلام بتثليث الكلام ٢/ ٦٣٢، ولسان العرب ٤/ ٣٦٧.
(٨) ينظر: الشعر والشعراء ٣٣.
(٩) ينظر: ديوانه ٣٠.

وَضِـــبابٍ، سَـــفَرَ المـــاءُ بهـــا غَرِقَـــتْ أولاجُهـــا غَيـــرَ السُّـــدَدْ

وقد جاءت لفظتا سفر وأسفر بمعنى واحد، والسفار الزمام الذي يجعل على أنف البعير [١].

حدَّ وأحدَّ:

جاء في حديث النبيِّ ﷺ في سُنَّة الرأس والجسد قال:" قَصُّ الشَّارِبِوَالسِّوَاكُ و الاِسْتِنْشَاقُ والمَضْمَضَةُ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَالْخِتَانُ والِاسْتِنْجَاءُبالأَحْجَار وَالِاسْتِحْدَادُ [و في بعض الحديث]: وانتقاصُ الماءِ "[٢].ذهب أبو عبيد إلى أنَّ في إحداد المرأة لهجتين: يقال: حدّت زوجها تَحُدّ وتَحِدّ حِدادا وأحَدَّتْ تُحِدُّ إحدادا [٣].

و تعزى لهجة فَعَل إلى قبيلة نمير عامر بن صعصعة [٤]، ومنه قول الراعي النميري[٥]:[الطويل]

رَبَـاعِ كَوَقْـفِ العَـاجِ تَثْنِـي حِبَالَـهُ شَرَاسِيفُ حُدّتْ غَرْضَها غَيْرُ جَائِلِ

وهنا جاءت حَدَّت المرأة على بَعْلها وَأَحَدَّتْ بمعنى واحد و هو إذا منعَتْ نَفْسَها الزِّينةَ والخِضاب.

سمل وأسمل:

جاء في حديث قبلة بنت مخرمة العنبرية - رضي الله عنهما -:" نَظَرْتُ فإذا رسولُ اللهِ عليه السلام قاعد القُرفُصاءَ عليه أسمال مُلَيَّتين ومعه عُسَيِّب نخلة مَقْشوّ [٦]"[٧].

---

(١) ينظر: تهذيب كتاب الأفعال ٢/ ٤١، وما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ١/ ٤٦.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٣٦، و مسند أبي يعلى ٣/ ١٩٧، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦ / ٦٥٨.

(٣) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٣٨، والمحيط في اللغة (مادة ح د د) ١/ ١٥٦، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ح د د) ٢ / ٢، ومشارق الأنوار ١/ ١٨٤، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ح د د) ٢/ ٥٠٥، ولسان العرب (ح د د)٣/ ١٤٠، والقاموس المحيط (مادة ح ت د) ١/ ٣٥٢.

(٤) ينظر: منتهى الطلب من أشعار العرب ٢٣٦.

(٥) ينظر: ديوانه ٢١٠.

(٦) المقشوّ: المَقْشُورُ ؛ قال الفرّاء يقال: قَشَوت وجهَه أي قَشَرته. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٥١.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٥٧. ينظر: سنن الترمذي ٥/ ١٢٠، و جامع الأصول في أحاديث الرسول ١٠ / ٥٧٩.

السّمل الثَّوب الخَلَق وجاء فعله في لهجتين سمل وأسمل وهما بمعنى واحد [١].

وتعزى لهجة فَعَل إلى قبيلة تغلب[٢]، ومنه قول الشماخ بن ضرار[٣]:[كامل تام]

سـملِ الثيـابِ لـهُ ضـوارٍ ضـمرٌ مَحْبُـوَّةٌ مِـنْ قِـدِّهِ أطْواقـا

شصّت وأشصّت:

جاء في حديث عمر ﷺ: "أَسْلَمَ وراه يَحْمِلُ متاعَهُ على بعيرٍ من إبلِ الصَّدقةِ قالَ فَهَلاَّ ناقةً شَصُوصاً [٤] أَو ابنَ لَبُون بَوَّالاً [٥]"[٦].

جاء في اشتقاق لفظة شَصُوص لهجتان شَصَّتِ الناقةُ تَشِصّ شُصُوصا، و أشَصَّت تُشِصّ إشصاصا[٧]، وجمعها شَصائِص وشُصُص [٨].وتعزى لهجة أفْعَل إلى قريش؛ لانتساب الخليفة عمر إليها، وكذلك جاءت في شعر مقاس العائذي، وهو قرشي أيضا [٩]، في قوله[١٠]:[طويل]

أشصـتْ بنـا كلـبٌ شصوصـاً علـى وافـدينا بـالجزيرة تغلـب

وهنا جاءت اللفظتان بمعنى واحد وهو قلّة اللبن، أو عدمه، على الرغم من اختلاف الصيغتين؛ إذ جاء الفعل الثلاثيشصَّ على مصدره فُعول، والفعل الرباعي

---

(١) ينظر: العين (مادة س م ل) ٧/ ٢٦٦، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٥٧، والاشتقاق ١/ ٣٠٧، وتهذيب اللغة (مادة س م ل) ٤/ ٢٩٥، والصحاح (مادة س م ل) ٥/ ١٠، والمحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥١٨، وما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ١/ ٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠٠٢، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ٢٠٢.

(٢) ينظر: جمهرة أشعار العرب ٢/١.

(٣) ينظر: ديوانه ٢٦٥.

(٤) قال الكسائي: الشَّصوص التي قد ذهب لبنها. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٢٧١.

(٥) ابن لبون بوالا فسماه بوالا والإبل كلها تبول وإنما وصفه بالبول يقول:ليس عنده إلا البول ما عنده ما ينتفع به من الظهر ولا له ضرع فيُحلب.ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد٣/ ٢٧١.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٧١، وجامع الاحاديث٢٦ / ٤٣٩، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦/ ٥٤٧.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٧٢، وتهذيب كتاب الأفعال ٢/ ٧٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٤٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٣٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٤، ولسان العرب (مادة ش ص ص) ٧ / ٤٧.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١١٥٤.

(٩) ينظر: ينظر: الأعلام ٧/٢٢٥.

(١٠) ينظر: ينظر: لسان العرب ٧/٥١.

أشصَّ على مصدره إفعال.

ملك وأملك:

جاء في حديث عمر﵁:"أملِكُوا العَجِينَ فإنّهُ أحدُ الرَّيْعَيْن[1]"[2].

جاء في معنى أملكوا العجين أجيدوا عجنه وأنعِمُوه، وفيه لهجتان يقال منه: أملكت العجين إملاكا وملكته إملِكه ملكا[3].

وتعزى لهجة فَعَل إلى قبيلة الأوس[4]، ومنه قول شاعرهم قيس بن الخطيم[5]:[الطويل]

مَلَكْتُ بها كَفِّي فأنْهَرْتُ فَتْقَها يَرَى قائمٌ من دُونها ما وراءَها

ومعناهما واحد؛لأنَّ ملكته إملِكه ملكا، إذا أنعمت عجنه، أمَّا أملكت العجين إملاكا فهو إذا بلغت مَلكتَهُ وأجدت عجنه، حتَّى يأخذ بعضه بعضاً [6].

ثوى وأثوى:

جاء في حديث عمر ﵁ أنه كتِب إليه في رجلقيل له: "متى عَهْدك بالنساء ؟ قال: البارحةَ قيل: مَنْ ؟ قال: أمُّ مثواي[7] فقيل له: قد هلكت قال: ما علمتُ أنَّ اللهَ

---

(١) الرَّيْعَيْن:الريع الأول الزيادة عند الطحن والريع الآخر عند العجن. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٢٩.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٤٣٠، وشرح صحيح البخاري لابن البطال ٢/ ٢٧٥. وجاء في رواية أخرى[أحد الطحينين]. ينظر:مصنف ابن أبي شيبة ١٣ / ٢٦٨، وجامع الأحاديث ٢٥ / ٤٠٨، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٥/ ٥٢٦.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٤٣٠، وتهذيب اللغة (مادة م ل ك) ٣/ ٣٨٣، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة م ل ك) ٧/ ٥٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر٤/ ٧٨٩، ولسان العرب(مادة م ل ك) ١٠ / ٤٩١، وتاج العروس (مادة م ل ك) ٢٧ / ٣٥٢.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ١/٣١٣..

(٥) ينظر: ديوانه ٤٦.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٤٢، ولسان العرب(مادة م ل ك) ١٠ / ٤٩١، وتاج العروس(مادة م ل ك) ٢٧ / ٣٥٢.

(٧) أم مثواي: يعني ربّة منزله والعرب تقول للرجل الذي هم نزول عليه: هذا أبو منزلنا وأبو مثوانا وللمرأة: هذه أم منزلنا وأم مثوانا. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦٨.

حرّمَ الزِّنَا فكتبَ عمرُ أنْ يستحلفَ ما عَلِمَ أنَّ الله حرَّمَ الزِّنَا ثُمَّ يخلي سبيلَهُ"[١].

جاء الثواء بمعنى النزولُ بالمكان، ومنه ثَوَيْتُ بالمكان وأثْوَيْتُ لهجتان، وهما بمعنى واحد [٢]، وأثويت هي لهجة في ثويت[٣].

وتعزى لهجة أفْعَل إلى قبيلة بني قيس، ومنه قول شاعرهم الأعشى [٤]:[بسيط]

أثـــوى وقصـــر ليلـــه ليـــزودا فمضـت وأخلـف مـن قتيلـة موعـدا

حفد وأحفد:

جاء في حديث عمر ﷺ في القنوت:"إليكَ نَسْعى ونَحْفِدُ نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنخْشَى عَذابَكَ إنّ عَذَابَكَ بِالكُفَّارِ مُلْحِقٌ "[٥].

معنى الحفد الخدمة والعمل، وهو من حَفَد يَحفِدُ حَفْداً وحفدانا، وقد يأتي بمعنى الإسرع في المشي، وجمعه فَعَلَة حَفَدَةٌ، و هو من باب ضرب[٦]، وفيه لهجة أخرى هـي أحْفَدَ إحفاداً وهما بمعنى واحد[٧]، وتعزى لهجة أفْعَل إلى قبيلة عامر بن صعصعة، ومنه قول شاعرهم الراعي النميري [٨]:[الطويل]

---

(١) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦٨، و السنن الكبرى للبيهقي ٨/ ٢٣٩، و جامع الأحاديث ٢٦ / ٤٧٢.

(٢) ينظر: العين (مادة ث و ى) ٨/ ٢٥٢، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦٨، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٤١٩.

(٣) ينظر:عمدة القاري شرح صحيح البخاري٣٢ / ٣٣٩.

(٤) ينظر: ديوانه ٢٧٧.

(٥) الحديث: "اللهم اجعلنا شاكرين لأنعمك راضين بقدرك مستمسكين بحبلك نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكفار ملحق". ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٧٣، وتهذيب الآثار ١/٣٣٥، وشرح معاني الآثار ١/٢٤٩، و كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال ٨/ ٧٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٧٤، و جمهرة اللغة (مادة ح د ف) ١/ ٢٥٣، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٦٦، و المحكم والمحيط الأعظم (مادة ح د ف) ٣/ ٢٦٣، و القاموس المحيط (مادة ح ف د) ١/ ٣٥٤.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٧٤، و تهذيب اللغة (مادة ح ف د) ٢/ ٧٥، ولسان العرب(مادة ح ف د) ٣/ ١٥٣، والمصباح المنير (مادة ح ف د) ١/ ١٤١.

(٨) ينظر: ديوانه ٨٨، والشعر والشعراء ٥٢.

مزَايِـدُ خَرقـاء اليَـدين مُسـيفةٍ أخَـبَّ بِهِـنَّ المُخّلفـان وأحْفَـدا

ضاء وأضاء:

جاء في حديث النبيِّﷺ أنَّ العباس بن عبد المطلب ﷺ قال له يا رسولَ الله: " إنّي أُريد أن أمْتَدِحَك، فقال له رسول الله ﷺ " قُلْ لا يُفَضِضِ اللهُ فَاكَ"[1]، فقال العباس [2]: [المنسرح]

وأنْـتَ لَمَّـا ولـدت أشْـرَقَتِ ال أرض وضـاءت بنـورك الأفـقُ

جاءت في قوله ضاءت لهجتان أضاء وضاء، وهما بمعنى واحد، ومنه أَضاء السراج بنفسه بمعنى ضاء، وأَضاء السراجُ الناسَ، وأَضأْتُ السّراجَ فأَضاء وضاء[3] وتعزى لهجة أفْعَل إلى قبيلة الخزرج، ومنه قول شاعرهم حسان بن ثابت [4]: [كامل]

نُـوراً أضَـاءَ علـى البَرِيّـةِ كُلّهـا مَـنْ يُهْـدَ للنّـورِ المُبَـارَكِ يَهْتَـدِ

قدع وأقدع:

جاء في الحديث:" أنَّ رسولَ اللهِ لمّا تزوَّج خديجةَ بنتُ خويلدٍ دَخَلَ عليها عمرو بن أسد فلما رأى النَّبيَّ قال: هذا البضُعْ لايُقْرَعُ[5] أنفه"[6].

ويروى لا يقدع أنفه ومعناه قريب من الأول، والقدوع الفحل الهجين إذا قرب كرائم الإبل قدع عنها، وفيه لهجتان قدعت الرَّجل وأقدعته[7]، وتعزى لهجة فَعَل إلى أسد [1]، ومنه

---

(١) غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣. ينظر: المعجم الكبير ٢١٣/٤، ومعرفة الصحابة ٩٨٣/٢.
(٢) ينظر: أمالي الزجاجي ١٦/١.
(٣) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ١/ ٣٥٩، وتهذيب اللغة (مادة ظ ل م) ٤٤/٥، والمخصص ٣٩١/٢.
(٤) ينظر: ديوانه ٦٥.
(٥) قوله لا يقرع أنفه يريد أنه الكفء الذي لا يرد ولا يرغب عنه وأصله في الفحل الهجين إذا أراد أن يضرب في كرائم الإبل قرعوا أنفه بعصا ليرتد عنها. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢٩٨/١.
(٦) غريب الحديث للحربي ١٠٢٠/٣، و المعجم الكبير: ٢٢ /٤٤٩، وغريب الحديث للخطابي ٢٩٧/١، و الفائق في غريب الحديث والأثر ١١٥/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٥/١.
(٧) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٩١، وجمهرة اللغة (مادة ق د ع) ٢١٢/٢، وتهذيب اللغة(مادة ق د ع) ٥٤/١، وغريب الحديث للخطابي ٢٩٧/١، وكشف المشكل من حديث

قول المَرَّارِ الفَقْعَسِيِّ[٢]: [بسيط]

ما يسألُ النّاسُ عن سِنِّي وقدْ قُدِعَتْ لِـي الأربَعـونَ وطـالَ الـوِرْدُ والصَّـدَرُ

جاءت اللهجتان بمعنى واحد، ألا وهو الكُفْءُ الكَريم الذي لا يُرَد.

جبر وأجبر:

جاء في حديث النَّبيِّ ﷺ: "أنَّهُ ذكرَ قوماً يؤمونَ البيتَ ورجلٌ متعوذٌ بالبيتِ قد لجأ به مِنْ قريشٍ فإذا كانوا بالبيداءِ خَسَفَ بهم فقيلَ يا رسولَ اللهِ أليسَ الطَّريقُ قد تَجمعُ التّاجِرَ وابنَ السَّبيلِ والمُسْتَبْصِرُ [٣] والمَجْبُورَ قال يهلكونَ مهلكاً واحداً ويصدرونَ مصادرَ شتى" [٤].

جاء في معنى المجبور هو من جبروه كرها على الخروج معهم، ويقال فيه لهجتان جبره وأجبره لهجتان وأعلاهما بالهمز [٥].

وعزيت لهجة جبر إلى تميم، أمَّا أجبر فقد عزيت إلى عامة العرب [٦]، وهما بمعنى واحد [٧]، إلا أنَّ أجبر أكثر شهرة من جبر[٨]؛ ومنه قول أبي الفتح ناصر الدين المطرزي(ت ٦١٠ هـ): "جبَره بمعنى أجبره لهجة ضعيفة ولذا قلّ استعمال المجبور بمعنى المُجْبَر واستُضعِف وضعُ المَجْبورة موضعَ المجنونة في كتاب الصوم من الجامع الصَّغير" [٩].

الصحيحين ٢٣٦/١، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٠ / ١٢٦.

(١) ينظر: خزانة الأدب ٧/ ٢٣٦.

(٢) ينظر: ديوانه ٤٤٧.

(٣) ينظر: المستبصر هو المستبين للشيء، ومنه قوله تعالى **[سورة العنكبوت]**

(٤) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٣٩١.وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١١٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤١/١.

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/ ٣٩١.

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (مادة ج ب ر) ٧٧/١.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ج ب ر)٤ / ٤، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٣٩١، والفائق في غريب الحديث والأثر١/ ١١٤، ولسان العرب (مادة ج ب ر) ٤ / ١١٣.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣٩١/١، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ج ب ر) ٧ / ٤٠٥، والمخصص ٣/ ٤٠٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر١/ ٦٧١، ومشكاة المصابيح ٧ / ٨٥٧.

(٩) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب (مادة ج ب ر) ١/ ١٢٩.

ومرد هذا القول إلى القاعدة الصرفية في اسم المفعول أنّه يأتي من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي على وزن مُفْعَل.

أنست:

جاء في حديث النبيﷺ:" أَنَّهُ بعثَ عاصمَ بن ثابت بن أبي الأقلح وخبيبَ بن عدي في أصحابٍ لهما إلى أهلِ مَكْة فذفرَتْ لهم هُذَيْلٌ فَلَمَّا آنسهم عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَد " (١).

جاءت لهجة أنست بدل من آنست(٢)، والأصل أنس ومنه قول ابن فارس: " الهمزة والنون والسين أصلٌ واحد، وهو ظهورُ الشيء، وكلُّ شيءٍ خالَفَ طريقة التّوحش. قالوا: الإنْس خلاف الجِنّ، وسُمُّوا لظهورهم"(٣) والفرق بينهما أنّ "(أنست) به أنساً لهجة ضد توحشت و(آنست) الشيء أبصرته وأيضا علمته" (٤)، وعزيت لهجة المدّ إلى قبيلة عامر بن صعصعة، ومنه قولهم: أهلت به آهل به، أي: أنست به، وآنست به(٥).

---

(١) غريب الحديث الخطابي: ١ / ٥٠٥.
(٢) ينظر:غريب الحديث الخطابي ١ / ٥٠٦.
(٣) معجم مقاييس اللغة:١ / ١٤٨.
(٤) تهذيب كتاب الأفعال: ١/ ١٥.وينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة أ ن س)١ / ١٤٨، المصباح المنير (مادة أ ن س ت)١/ ٢٥.
(٥) ينظر: خزانة الأدب ٩ / ٨.

المبحث الرابع

المصادر

المصدر لغةً يعني الانصراف عن الوِرْدِ وعن كل أمرٍ ويقال صَدَروا وأصدَرْناهم، ومنه سمي المصدَرُ مصدراً، فيقال ذهب ذهاباً وسمِعَ سمعاً وسَماعاً وحَفِظَ حِفظاً [١].

أمَّا اصطلاحاً فهو اسم دال على الحدث، مجرداً من الزمن [٢].

وتعدُّ اللهجات العربية من أسباب اختلاف المصادر [٣]؛ قال الصيمري: " واعلم أنّ مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة الاختلاف لا تكاد تجيء على قياس مستمر؛ وذلك لكثرة الثلاثي في نفسه، فكلما كثر الشيء في نفسه كثر التصرف فيه " [٤].

وقد قسم ابن درستويه المصادر على أربعة أقسام [٥]:

المصدر القياسي: وهو الذي تستطيع أن تقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، وهو الأصل التي تطرد الذي مصادر كلِّ باب.

المصدر السماعي: وهو الذي يسمع عن العرب، ويكون خارجاً عن الوزن القياسي الذي يجب أن يكون عليه، وهذا النوع من المصادر لا يكون مطرداً فيما تشابهه من الأفعال؛ إذ لا نستطيع أن نقيس عليه المصادر التي جاءت عن العرب، وهو يحفظ عن الفعل نفسه ولا يقاس عليه غيره.

المصدر الصناعي: وهو المصنوع من الأسماء الجامدة بإضافة ياء النّسبة إليها، ومن ثمّ ترادفه تاء التأنيث للدلالة على صفة فيه، ويكون ذلك في الأسماء الجامدة كالإنسانية وهي صفة منسوبة إلى الإنسان.

المصدر الموضوع: أي أنَّ هناك من الأسماءما يصح وضعها موضع المصادر، فتعرف أكثر مما تعرف المصادر نفسها، فهم يقولون: الحلم: اسم موضوع موضع المصدر للفعل حلمت في النوم أحلم، وكان القياس يقتضيأن يكون المصدر الحُلْوم على فعول، إلا أنَّه لم يستعمل، ووضع موضعه الحلم.

ولهذا نجد أنَّ المصادر فيها القياسي والسماعي؛ وقد ورد أنَّ العربَ يستعملون

---

(١) ينظر: العين (مادة ص د ر) ٧ / ٩٦، و المحكم والمحيط الأعظم (مادة ص د ر) ٨ / ٢٨٢.
(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٦٧٣/٢، والنحو الوافي ٢٧٧/١.
(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٤٧٤ – ٤٨٢.
(٤) التبصرة والتذكرة: ٧٥٨/٢.
(٥) ينظر: تصحيح الفصيح ٢١٩.

القياسي تارة، والسماعي تارة أخرى؛ ومنه كتاب مصدر كتب، وورد كَتْباً على القياس ونظيره سقته سياقاً، وكذلك قُبح- قبوحة وقباحة [1].

ومن اختلاف المصادر التي وردت في كتب غريب الحديث ما يأتي:

فِعْلَة وفُعْل:

جاء في حديث عبدالله ﷺ في ذكر الرِّبا قال:"إنَّهُ وإنْ كَثُرَ فهُو إلى قُلٍّ "[2].

جاء عند أبي عبيد أنَّ القُلّ والقِلّة لهجتان بمعنى واحد [3]، ومعناه وإن كثر فليست له بركة، وأحسبه ذهب إلى قوله الله عزَّ وجلَّ:﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [سورة البقرة] [4].

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/٧، ومعاني الأبنية في العربية ١٩.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٩٢. وينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر٤ / ١٦٠، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٤/ ١١٠.

(٣) ينظر: العين (مادة ق ل ل) ٣/ ١٢٨، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٩٢، والصحاح (مادة ق ل ل) ٥/٨٢، ولسان العرب (مادة ق ل ل)١١/ ٥٦٣.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٩٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٢٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٦٠.

وجاءت لهجة فُعْل عند قبيلة عامر بن صعصعة[1]، ومنه قول لبيد بن ربيعة [2]: [المنسرح]

كُـــلُّ بَنـــي حُـــرَّةٍ مَصِـــيرُهُمُ قُـــلٌّ وإنْ أكثَـــرْتَ مِـــنَ العَـــدَدِ

ومن هذا يلحظ أنَّ فُعْل تعزى إلى قبيلة عامر بن صعصعة.

فَعْل وفِعال:

جاء في حديث أبي الدرداء ﷺ:"إنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارَضُوكَ وإنْ تركتَهُم لَمْ يتركوك" [3].

قال أبو عبيد:"القرض:أن يقرض الرّجل صاحبه المالَ ؛ والقِراض: المضاربة في كلام أهل الحجاز. فأمّا الذي أراد أبو الدرداء بقوله: إن قارضتهم قارضوك فإنّما ذهب إلى القول فيهم والطعن عليهم وهو من القطع يقول: فإنْ فعلت بهم سُوءا فعلوا بك مثله وإن تركتهم لم تَسْلَم منهم و لم يَدَعُوك "[4]؛ وذلك لما في الشَّتْم من قَطْعِ الأعراض وتمزيقها [5]، و هو مأتٍ من حديث النبيِّ محمد ﷺ: "وَضَعَ اللّه الحَرِج إلاّ من اقْترض من عِرْض أخيه شيئاً فذلك الذي حَرَجَ وهَلَك " [6].

ولهذا نلحظ أنَّ (قَرَضَ) جاء فيه مصدران، و هما القَرْض والقِراض؛ والعلّة في ذلك أنَّهما مصدران فَعَلَ يَفْعِلُ، فَفَعْلاً هو الأصل [7]، أمَّا فِعال فإنَّ من معناه المشاركة؛ ومنه المضاربة، وهو أَن يكون كلٌّ واحد من رب المال ومن العامل يسمى مُضارباً وكذلك المُقارِضة [8].

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٥٢.
(٢) ينظر: ديوانه ١٦٠.
(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ١٤٩. ينظر: مصنف أبي شيبة ١٣ / ٣١٠، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٢٧٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٢٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٦٣.
(٤) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ١٥١.ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٢٧٠، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١/ ٢٤٨، وأساس البلاغة ١/ ٥٠٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٣٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٦٣، لسان العرب(مادة ق ر ض) ٧ / ٢١٦.
(٥) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٣٥.
(٦) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٢٧١.
(٧) ينظر: همع الهوامع ٤/٣٥٢.
(٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة ض ر ب) ٣/٣١١، ولسان العرب (مادة ض ر ب) ١/ ٥٤٣.

مفاعلة:

جاء في حديث النبيِّ محمدٍ ﷺ:"أَنَّهُ نَهى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ [1]، وَالْمُزَابَنَةِ [2]" [3].

ذهب أبو عبيد الى أنَّ المحاقلة مأخوذة من الحَقْل والحقل هو الذي يسميه أهل العراق القراح وهو في مثل يقال: لا يُنْبِت البَقْلة إلا الحَقْلة [4]، و هو مأخوذٌ أيضاً من إحقال الزرع إذا تشعب وهو بيع الزرع قبل صلاحه وهو الغرر[5].

نلحظ أنَّ المحاقلة جاءت على صيغة مفاعلة، ولهااشتقاقان، وهما الحَقْل، وإحقال الزرع.

المبحث الخامس

المشتقات

الاشتقاق لغةً من شَقَقْتُهُ شَقًّا وهو من باب قتل و الشِقُّ بالكسر نصف الشيء، وكلُّ قطعة منه شِقَّة[6].

والاشتقاق اصطلاحاً هو: "أَخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى و مادةً أصلية وهيأة تركيب لها لَيدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذر " [7].

وسببه كما يذهب الدكتور إبراهيم أنيس هو حاجة الإنسان للتعبير عن أشياء

---

(١) المحاقلة: بيع الزرع وهو في سنبله بالبُر. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٩.

(٢) المزابنة: بيع التمر وهو في رؤوس النخل بالتمر. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٣٠.

(٣) الحديث: جاء عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ رسول اللهﷺ: نهى عن المحاقلة والمزابنة". صحيح البخاري ٣/ ٧٥. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٣٠، وصحيح مسلم ٣/ ١١٤٧، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٨٩.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٣٠، وتفسير غريب الموطأ ٣٣٧/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٨٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٢٩/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٠٦٦، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٤/ ٤٠٤، وتاج العروس(مادة ح ق ل) ٢٨ / ٣١٣.

(٥) ينظر: العين (مادة ح ق ل) ٣/ ٤٦، وتهذيب اللغة (مادة ح ق ل) ١/ ٤٥٥، ولسان العرب (مادة ح ق ل) ١١/ ١٦٠.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ش ق ق) ٤٧/١، والمصباح المنير(مادة ش ق ق) ١٦٦/١.

(٧) المزهر: ٢٧٥/١.ينظر: التعاريف ٦٦/١.

مستحدثة حينما تضيق لغته [١].

وقسّم العلماء الاشتقاق على ثلاثة أقسام الاشتقاق الصغير وهو الاشتقاق الصرفي وهو أخذ صيغة من أخرى، والاشتقاق الأكبر وهو تقليب الأصول الثلاثية بعضها مع بعض، كما هو موجود فيتقليبات الخليل، والاشتقاق الكبير وهو التناسب بين المشتق والمشتق منه في مخرج الصوت، نحو: نهق ونعق ونغق [٢].

والذي يهمنا في هذا المقام هو الاشتقاق الصرفي الذي عرّفه الرّمانيُّ(ت٣٨٤هـ) بأنَّه: "اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل " [٣].

وقد اختلف العلماء في أصل الاشتقاقفذهب الكوفيون إلى أنَّالمصدر مشتق من الفعل، وذهب البصريون إلى أنَّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه [٤]، واحتجوا بقول سيبويه: " وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء وبُنيتْ لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينَقطع" [٥]. وفي هذا المقام أستأنس بكلام أستاذنا المرحوم الدكتور نعمة رحيم العزاوي في أنَّ الجذر هو أصل الاشتقاق فنقول (ذ هـ ب)، ولا نقول: ذهب؛ لأن(ذهب) غير معلومة يقصد بها الفعل أم المصدر[٦].

وكتب غريب الحديث كغيرها من الكتب وردت فيها ظاهرة الاشتقاق، وهي:

جزء:

جاء في حديث النبيﷺ:" أُتِيَ بِقِنَاعٍ جَزْءٍ"[٧]، الجزء الرطب عند أهل المدينة، وسمي جزءاً لاجتزائهم به عن الطعام كتسميتهم الكلأ جزءا وجزؤا لاجتزاء الإبل به عن الماء، يقال جزأت الإبل عن الماء إذا اجتزأت بالرطب، فلم تشرب وهما لهجتان[٨]. وقد جاءت كلتا اللهجتين بمعنى واحد واختلاف بنية اللفظة، فجزَءْ جاءت

---

(١) ينظر: من أسرار اللغة ٣٤٦.
(٢) ينظر: الخصائص ٢ / ١٣٥ – ١٣٦، ومفتاح العلوم ١٢٠٣.
(٣) اللباب في علل البناء والإعراب:٢١٩/٢.
(٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (مسألة ٢٨) ٢٣٥/١، و مسائل خلافية في النحو ٧٣/١، الاشتقاق ١٤.
(٥) الكتاب: ١٢/١.
(٦) من محاضراته التي أُلقيت على طلبة الدكتوراه في جامعة بغداد / كلية تربية ابن رشد – قسم اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ (الفصل الثاني).
(٧) غريب الحديث للخطابي ٥٤٧/١.وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٧١/١.
(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٥٤٧/١.

من فَعْل، ومنه جزأت الشيءجزءا[١]، أمّا جزّوا فقد جاءت منتَجَزَّأً تَجَزُّوا[٢]، وجاءت كذلك غير مهموزة، ومنه جزّوا[٣].

مسلوفة:

جاء في حديث عبيد بن عُمير ﷺ: "أَرْضُ الجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ [٤]"[٥].

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ مسلوفة لهجة أهل اليمن والطائف وتلك الناحية يقولون سَلَفْتُ الأرْض أسْلُفُها سَلْفاً[٦]، أي حَوَّلَهَا لِلزَّرْعِ، أَو سَوَّاهَا بِالْمِسْلَفَةِ[٧] [٨].

برأ:

جاء في حديث الذبيِّ محمدٍ ﷺ: أنَّه لمَّا مَرِضَ خَرَجَ من عنده عليٌّ بن أبي طالب ﷺ، فسئل عنه فقال: " أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا " [٩].

اشتق اسم الفاعل المهموز من فعلين، وهما برأتُ من المرض، وهي لهجة أهل الحجاز، وبَرِئْتُ، وهي لهجة أهل تميم [١٠].

---

(١) ينظر: الصحاح (مادة ج ز أ) ١/٤٢.
(٢) ينظر: المصباح المنير (مادة ج ز ى) ١/١٠٠.
(٣) ينظر: العين (مادة ج ز ء) ٦/ ١٦٢.
(٤) قال الأصمعي: هي المستوية أو المُسَوَّاةُ. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٣٥٥.
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٣٥٥. وينظر:غريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٧٣، والفائق في غريب الحديث ٢/ ١٩٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٩٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٨١.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٣٥٦، وتهذيب اللغة (مادة س ل ف)٤/ ٢٨٨، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٤٧٣، ولسان العرب (مادة س ل ف) ٩ / ١٥٨.
(٧) وهي اسْمٌ لِشَيءٍ تُسَوَّى به الأَرْضُ، يُقَال لِلْحَجَرِ الذِي تُسَوَّى به الأَرْضُ: مِسْلَفَةٌ، قال أبو عُبَيْد: وأَحْسَبُه حَجَراً مُدْمَجاً يُدَحْرَجُ به علَى الأَرْضِ لتَسْتَوِيَ.ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٣٥٦، وتهذيب اللغة(مادة س ل ف) ٤/ ٢٨٨، وتاج العروس(مادة س ل ف) ٢٣ / ٤٥٣.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٤/ ٢٨٨، والصحاح (مادة س ل ف) ٤/ ٦٢، والعباب الزاخر ١/ ٤٣٧، وتاج العروس (مادة س ل ف) ٢٣ / ٤٥٣.
(٩)الدلائل في غريب الحديث ١/١٨٨. ينظر: صحيح البخاري ١/١٥٦، وسنن أبي داود ١/٣٥٣.
(١٠) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١/١٨٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/٢٨٣، ولسان العرب ١/٣١، وفتح الباري لابن حجر ١/٨٦.

مُلْحِق:

جاء فيحديث عمرﷺ في القنوت:"إليك نَسْعى ونَحْفِدُ نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنخْشَى عَذابَكَ إنّ عَذَابَكَ بِالكُفَّارِ مُلْحِقٌ "(١).

جاء في مُلحِق لهجة أخرى وهي لاحِق، يقال: لحقت القوم وألْحَقهم بمعنى واحد(٢)، والفتح أصوب وأحسن، أي:مُلحَق؛ لأن الله عزّ وجلَّ (أَلْحَقَهُ) بالكفار أي أنزله بهم(٣).

وتعزى لهجة الكسر إلى قريش، ومنه قول أبي طالب (٤):[الطويل]

ومِـن كاشـحٍ يَسْـعى لنـا بمعيبـةٍ ومِن مُلحِقٍ في الدِّين ما لم نُحاولِ

ولهجة الفتح إلى قبيلة قريش أيضا(٥)، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة (٦): [الطويل]

وَعَضَّـتْ عَلَـى إبْهَامِهـا، وَتَنَكَّبَـتْ قَريبَـاً، وَقَالَـتْ: إنَّ شَـرَّكَ مُلْحَـقُ

زاكية وزكية:

جاء في قوله تعالى:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾[سورة الكهف] وجاء في حديث آخر للنبيﷺ"زاكية "(٧).

اختلف القرّاء في قراءة هذا الحرف؛ إذ قرأ عَاصِمٌ وَالأعْمَشُ وَالْكِسَائِيُّوهما من

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٧٣، وتهذيب الآثار مسند ابن عباس ٣٣٥/١، و شرح معاني الآثار ٢٤٩/١، و كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال ٨/ ٧٥.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٧٤، وتهذيب اللغة(مادة ل ح ق) ١/ ٤٥٩، و معجم مقاييس اللغة(مادة ل ح ق) ٥/ ١٩٢، و أساس البلاغة ١/ ٥٦١، والمغرب في ترتيب المعرب ١٩٧/٢.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة(مادة ل ح ق) ١/ ١٦٧، والصحاح(مادة ل ح ق) ٢٣٥/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٤٥٦، والمصباح المنير(مادة ل ح ق) ٥٥٠/٢، والقاموس المحيط(مادة ل ح ق) ١/ ١١٨٩، وتاج العروس(مادة ل ح ق) ٢٦ / ٣٤٩.

(٤) ينظر: ديوانه ١٩١.

(٥) ينظر: الشعر والشعراء ١١٩.

(٦) ينظر: ديوانه ١٣٣.

(٧) صحيح البخاري: ١/ ٣٦. ينظر: صحيح مسلم ٤ / ١٨٤٩، وشرح مشكل الآثار ٨ / ١٤٣.

بني أسد [١] زكيَّة، أمَّا نَافِعٌ المدني [٢]، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ المكي [٣]فقد قرأوا زاكية [٤].

وفعيل أبلغ في الوصف والمدح من فاعل [٥]؛ ومنه قول أبي عمرو في القرآءتين:" الزَّاكِيَةُ: الَّتِي لَمْ تُذْنِبْ قَطُّ، وَالزَّكِيَّةُ الَّتِي قَدْ أَذْنَبَتْ ثُمَّ غُفِرَ لَهَا " [٦].

وذهب الكسائي إلى أنَّهما بمعنى واحد؛ لأنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا فَتَقُولُ: الْقَاصِي وَالْقَصِيُّ [٧]. أمَّا التاء التي في فعيلة فقد نقلت الكلمة من الوصفية إلى الاسمية [٨].

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٢٠، ٩٤، ٨٨.
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٠٧.
(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار ٨٦.
(٤) ينظر:شرح مشكل الآثار ٨ / ١٤٤، و حجة القراءات ١/ ٤٢٤، والسبعة في القراءات ١/ ٣٩٥، واختلاف البنية الصّرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية توجيه وأثره في المعنى (رسالة ماجستير غير منشورة) ٤٣.
(٥) حجة القراءات ١/ ٤٢٤.
(٦) شرح مشكل الآثار: ٨ / ١٤٤. ينظر: حجة القراءات ١/ ٤٢٤، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ١٤٠.
(٧) ينظر: حجة القراءات ١/ ٤٢٤، وشرح مشكل الآثار ٨ / ١٤٤.
(٨) ينظر: الصحاح (مادة خ ص ف) ٣٧/٤، والمخصص ١٥٥/١٦، والتعاريف ٢٩٠/١، وكتاب الكليات ١٥١٨،
وجامع الدروس العربية٤٠/٦.

المبحث السادس

الزيادة

الزيادة لغةً معناها النمو وهو خلاف النقصان، يقال:زاد الشيء يزيد زيداً و زيادة[1].

وأمَّا اصطلاحا فهو أن تزيد أحرفاً على أصول الكلمة المجرّدة؛ للدلالة على معنى من المعاني [2]، والزيادة تكون في نوعين [3]:

أحدهما: أن يكون تكرير أصل لإلحاق أو غيره، فلا يختص بأحرف الزيادة وهو إما تكرير عين نحو قطَّع تقطيعاً، أو لام نحو جَلْبَبَ أو فاء وعين مع مباينة اللام نحو مَرْمَرِيس [4] وهو قليل، أو عين ولام مع مباينة الفاء نحو صَمَحْمَح [5].

والآخر: ألا يكون تكرير أصل، فهذا لا يكون إلا أحد الأحرف العشرة المجموعة في "أمان وتسهيل" وقد جمعت في تراكيب أخر لا طائل من ذكرها، ومعنى تسميتها حروف الزيادة أنّه لا يزاد لغير تكرار إلا منها، وليس المراد أنها تكون زائدة أبداً؛ لأنها قد تكون أصلا، وذلك واضح.

وأسبابها الإلحاق، نحو كوثر، والمعنى، نحو حروف المضارعة، ولبيان الحركة نحو سلطانيه، والمد نحو كتاب، وتاء العوض نحو زنادقة، ولتكثير الكلمة قَبْعثرى [6] وأشارت كتب غريب الحديث إلى موضعين من الزيادة، هما:

تلان:

جاء في حديث ابن عمر – رضي الله عنهما - حين سألَ رجلٌ عن عثمان فقالَ:" أنشُدك اللهُ ! هل تعلمُ أنَّهُ فرّ يوم أُحُدٍ وغابَ عن بدرٍ وعن بيعة الرضوان ؟

---

(١) ينظر: لسان العرب (مادة ز ي د) ١٨٢/٤.

(٢) أوضح المسالك: ٣٦٤/٤.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:١٥٢٧/٣. ينظر: الكتاب ٢٦٤/٢، ٣/ ٤٢، والخصائص ١/ ٣٦٣، والمفتاح في الصرف٨٦، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٥٠/٢.

(٤) والمرمريس: الداهية، وهو فعفعيل، بتكرير الفاء والعين. يقال: داهية مرمريس، أي شديدة. ينظر: الصحاح(مادة م ر س) ٣/ ١١٦.

(٥) الصمحمح: الشديد. قال الجرمي: الغليظ القصير. وقال ثعلب: رأس صمحمح: أي أصلع غليظ شديد. وهو فعلعل، كرر فيه العين واللام.. ينظر: الصحاح(مادة ص م ح) ١/ ٤٠٧.

(٦) ينظر: المبدع في التصريف ١١٨ – ١١٩.

فقال ابن عمر: أمّا فِرارُهُ يومَ أحدٍ فإنَّ الله تعالى يقولُ:﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾[آل عمران /١٥٥]، وأمّا غيبتُهُ عن بدرٍ فإنَّهُ كانتْ عِنْده بنتُ النّبيِّ وكانتْ مريضةً وذكرَ عذرَهُ في ذلك كلّه ثُمَّ قال:اذهبْ بهذه تَلآنَ " (١).

تلآن وهي لهجة معروفة في الآن، أبدلت الهمزة تاءً، كما في تَحينَ ومنه قوله تعالى:﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[سورة ص]إنَّما هي { ولا تحين مناص } (٢)، وجاءت الزيادة عند هوازن(٣)، ومنه قول شاعرهم أَبي وجزة السعديِّ (٤): [الكامل]

العاطِفون تحينَ ما مِنْ عاطِفٍ و[المُطْعِمونَ زمانَ ما من مُطْعِم]

وأرادوا في تحين لات حين، فحذف لا وأبقى التاء دالة عليها(٥).

ولا حجة لهم في أن التاء منفصلة من حين؛ لأنها جاءت منفصلة فيما لا ينبغي له أن يفصل، ومنه قوله تعالى:﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾[سورة الكهف / آية ٤٩]' فاللام في لهذا منفصلة من هذا.

دُخْلُل:

جاء في حديث النَّبيِّ ﷺ:" لاَ تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا في الدُّنْيَا إلاَّ قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لاَ تُؤذِيهِ قَاتَلكِ اللهُ ! فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌيُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا " (٦).

الدخيل بمعنى الضيف، ويأتي أيضاً دخيل الرجل الذي يداخله في أموره كلِّها، فهو دخيل من المداخلة، كما يقال شريب وأكيل من المؤاكلة والمشاربة، وفيه لهجتان

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد:٤/ ٢٤٩.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد٤/ ٢٤٩، و تهذيب اللغة(مادة ا ا ن) ٢٣٧/٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥٣٢/١، ولسان العرب (مادة أ ي ن) ١٣ / ٤٠، وتاج العروس(مادة أ ي ن) ٣٤ /٢٢٦.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٦٠٩/٢.

(٤) ورد بلفظ [والمسبغون يداً إذا ما انعموا]. ونسب إلى أبي وجزة السعدي في سر صناعة الإعراب ١٦٣/١، وخزانة الأدب ٣٨٣/٩.

(٥) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني ٨٢.

(٦) ينظر:الدلائل في غريب الحديث ١٣٥/١، و مسند أحمد ٣٦ / ٤١٥، وسنن ابن ماجه ١/ ٦٤٩، وسنن الترمذي ٣/ ٤٧٦.

دَخِيل ودُخْلُل [1]، ودُخْلُل على وزنفُعْلُلٌ وهو ملحق بالرباعي[2].

وجاءت لهجة دُخْلُل عند قبيلة اليمن، ومنه قول امرىء القيس [3]:[منسرح]

إنَّ بنـــي عــوف ابْتَنَــوا حَسَــبا ضـــيَّعه الـــدُّخْلُلُون إذّ غَـــدَروا

(١) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٣٦/١، وتهذيب اللغة (مادة د خ ل)٤٦٦/٢، ولسان العرب (مادة د خ ل)٢٣٩/١١.

(٢) ينظر: الأصول في النحو ٣/ ١٨٣، و المزهر ٤١/٢.

(٣) ينظر: ديوانه ٧٩.

المبحث السابع

القلب المكاني

وهو أن تقدّمَ بعض أحرف الكلمة على بعض مع بقاء المعنى من دون تغيير له [١]، ويسمى بالاشتقاق الأكبر عند ابن جني[٢].

ومن ناحية اللفظ فقد وضع البصريون حداً له، وعدوه من اللهجات، على خلافالكوفيين فقد توسعوا فيه؛ إذ جعلوه في كلمة واحدة، نحو: جبذ وجذب، وفي جملة، نحو قول الفرزدق[٣]: كما كان الزنا فريضة الرجم، أي: كما كان الرجم فريضة الزنا[٤].

ومن أسبابه التوهم فقد يسمع شخص كلمة حفر فيتوهم أنّها سمعها فحر، فضلاً عن التيسير والسهولة للتخلص من تجاور بعض الأصوات الثقيلة أو المتماثلة [٥].

أمَّا طريقة معرفة أصالة أحد اللفظين فقد قال ابن جني: " ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه؛ وذلك أنّهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً، تقول: جبذ وجذب فهو جاذب، فإنْ جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه، فسد ذلك، لأنَّك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذا الحال من الآخر " [٦].

إذن معرفة الأصل كما ذهب ابن جني هو سعة التصرف، أي: إذا قصر أحد اللفظين عن تصرف الآخر، كان الأخر أوسعها تصرفاً، نحو: أنى وآن فـ(أَنى) هي الأصل و(آن) مقلوب عن (أَنى)، والدليل على ذلك وجود المصدر،، نحو: أَنى – يأنى – أنىً، عكس (آن) فلا يوجد فيها مصدرٌ [٧].

وقد عزيت ظاهرة القلب المكاني إلى القبائل البدوية؛ لتوخيها السرعة في

---

(١) ينظر: القلب والإبدال في اللغة ١٧٨.
(٢) ينظر: الخصائص ١٣٥/٢.
(٣) جاء في ديوان النابغة الجعدي ص٣٥ وهو من الكامل، ونصه:
كَانَتْ فَريضَةَ ما تَقُولُ كَما * أنَّ الزِّنَاءَ فريضَةَ الرَّجْم
(٤) ينظر: القلب والإبدال في اللغة ١٧٨.
(٥) ينظر: فقه اللغات السامية ٨١، واللهجات العربية في التراث ٥٢٥-٥٢٦.
(٦) الخصائص:٦٩/٢.
(٧) ينظر: الخصائص ٦٩/٢.

النطق، والبعد عن المبالغة في التأنق بالألفاظ[1]، وقد أورد أصحاب كتب غريب الحديث طائفة من هذه الألفاظ، وهي:

ابتئاروائتبار:

جاء في حديثهﷺ:"أنَّ رجلاً آتاه اللهُ مالاً فَلَمْ يَبْتَئِرْ[2] خَيْراً "[3].

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ في الابتئار لهجتين: يقال: ابتأرت الشيء وائتبرت ابتئارا وائتبارا [4]، وجاءت لهجة ائتبار عند قبيلة تغلب[5]، ومنه قول القطامي [6]: [الوافر]

فإن لم تأتبِرْ رَشَداً قريشٌ فليس لسائرِ الناس ائتبارُ

وذهب الأصمعيُّ إلى أنَّ الابتيار بغير همز هو من الاختبار، ومنه: بُرْتُ الشيء أبوره بَوْراً أي اختبرته[7].

ومن هذا نلحظ حدوث القلب المكاني بين الفعلين ابتأرت الشيء وائتبرت، ومعناهما واحد.

خنزوخزن:

جاء في حديثه ﷺ: "لولا بنو إسرائيلَ ما خَنِزَ الطعامُ ولا أَنْتَنَ اللحمُكانوا يَرْفَعون طَعامَ يومِهم لغَدِهم "[8].

---

(١) ينظر:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ١٩٢.

(٢) قال الكسائي: قوله: يبتئر خيرا - مثل يبتعر خيرا يعني لم يقدم خيرا.ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤٦.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد / ١٤٦. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر١/ ٢١٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد / ١٤٦، وتهذيب اللغة (مادة ب ا ر)٥/، ١٤٨، والمحيط في اللغة(مادة ر ب) ٢/ ٤٤٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢١٥، ولسان العرب(مادة ب أ ر ٤)/ ٧٣، وتاج العروس(مادة ب أ ر)١/ ٩٣.

(٥) ينظر: الشعر والشعراء ١٥٣.

(٦) ديوانه: ١٤٢.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد / ١٤٦، والمحيط في اللغة(مادة ر ب) ٢/ ٤٤٠.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد:٣/ ١٦٦. ينظر: صحيح ابن حبان ٩ / ٤٧٧، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٣٠٩، والفائق في غريب الحديث والأثر١/ ٣٩٩. وروي خزن. ينظر: تصحيفات المحدثين ١/ ٢٢٣.

معنى خَنِز نتن، وجاءت فيه لهجتان: خَنِز يخنَز و خزَن يخزن مقلوب كقولهم: جبذ وجذب [١]، ولهجة خزن أجود[٢].

وجاءت لهجة خزن عند قبيلة تغلب [٣]، ومنه قول طرفة [٤]:[الرمل]

ثـــمَّ لا يخـــزنُ فينـــا لحمُهـــا إنَّمـــا يَخْـــزِنُ لحـــمُ المُـــدَّخِرْ

و من هذا جاءت خنز بمعنى نتن و جاء مقلوبها خزن موافقاً لها أي:يعنى الادّخار، ومعناهما واحد؛ لأنَّهما يدلان تغير لونه وطعمه وشكله[٥].

ثَأْدَاءُ ودَأْثَاءُ:

جاء في حديث الخليفة عمر ﷺ في عام الرَّمَادة و كانَ عاماً أصابتِ النَاسَ فيه السَّنةُ فقالَ عمر:" لقد هممتُ أنْ أجعلَ معَ كلّ أهلِ بيتٍ من المسلمين مثلَهم فإنَّ الإنسانَ لا يهلكُ على نصفِ شِبَعِه فقال له رجلٌ: لو فعلتَ ذلك يا أميرَ المؤمنين ما كنتَ فيها ابن ثأد"[٦].

قال الفراء: "إنما هو ابن ثأداء يعني الأمة أي ما كنت فيها ابن أمة. وفيها لهجتان: ثأْدَاءُ ودَأْثَاءُ مقلوب مثل جذب وجبذ " [٧]؛ و جاءت لهجة ثأْدَاء عند قبيلة أسد، ومنه قول الكميت الأسدي [٨]:[الوافر]

ومـــا كنَّـــا بنـــي الثـــأداء حتَّـــى شَـــفَيْنا بالأسِـــنَّة كـــلَّ وَتْـــرِ

وذهب السيوطي إلى أنّ ثَأداء و دَأْثاء يكون فيهما التحريك والتسكين [٩]،

---

(١) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٦٦، و تهذيب اللغة (مادة خ ن ز) ٢/ ٤٥١، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٩٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٣٠٩، ولسان العرب (مادة خ ن ز) ٥/ ٣٤٦، وتاج العروس (مادة خ ن ز) ١٥/ ١٤١، والمعجم الوسيط(مادة خ ن ز) ١/ ٢٥٨.

(٢) ينظر: الغريب المصنف ٨٧.

(٣) ينظر: الشعر والشعراء ٣٣.

(٤) ديوانه: ٥٠.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن ١١٦، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٩٩.

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٣٣٥. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر١/ ١٦٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر١١/ ٥٧٣.

(٧)غريب الحديث لأبي عبـ:٣/ ٣٣٥.ينظر: جمهرة اللغة(مادة ث ا د) ٢/ ٢٠١، وتهذيب اللغة (مادة ث ا د) ٤/ ٤٦٨، ولسان العرب (مادة ث أ د) ٣/ ١٠١، والمزهر ٢/ ٨٨، وتاج العروس(مادة ث أ د)٧/ ٤٦٠

(٨) ديوانه: ٢٠٩.

(٩) ينظر: المزهر ٢/ ٨٨.

والأصل فيه التحريك كما يذهب ابن السكيت؛ لأنَّه ليس في الكلام على حد قوله فَعَلاَءُ بالتحريك إلاّ حرفٌ واحدٌ، وهو الثَّأَداءُوقد يسكّن في الصفات [1].

فتل ولفت:

جاء في حديث حذيفةﷺ: " إنَّ مِنْ أَقْرَأ الناس لِلْقُرآن منافقاً لا يَدَعُ منه واواً ولا أَلِفاً يَلْفِتُه [2] بِلسَانه كما تَلْفِتُ البقَرَة الخَلَى بِلِسَانها" [3].

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ اللفت هو الليّ يقال: لَفَت الشيءَ وفَتَله لهجتان بمعنى واحد [4].

وجاءت لهجة فتل عند قبيلة طيىء [5]، ومنه قول الطرماح [6]:[كامل تام]

فُتْـــلٍ مَرَافِقُهـــا، كَـــأنَّ خَلِيفَهـــا مَكُـــوٌ، أبـــنَّ بـــهِ سِـــبَاعٌ، مُلْحَـــدُ

وهنا جاءت لفت بمعنى لوى، وجاءت فتل من فتل الشيء؛ لتعطي المعنى نفسه.

ازْلَحَفَّ وازْحَلَفَّ:

جاء في حديث سعيد بن جبير ﷺ:" مَاازْحَلَفَّ نَاكِحُ الأَمَةِ عَن الزِّنَا إلاَّ قَلِيلاً؛ لأنَّ اللهَ تبـــاركَ و تعـــالى يقـــولُ:﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[ســـورة النساء] "[7].

---

(١) ينظر: تاج العروس(مادة ث أ د)٧/ ٤٦٠.

(٢) والمعنى يقرؤه من غير رَوِيَّة ولا تبصُّر بمخارج الحروف وتعمّدٍ للمأمور به من الترتيل والترسّل في التلاوة غير مبالٍ بمتلوِّه كيف جاء. ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٢٤.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ١٢٣. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٥٢١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٢٤، وغريب الحديث لابن الجوزي٢/ ٣٢٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٢٣.

(٤) ينظر:العين (مادة ت ل ف) ٨/١٢٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/١٢٣، وتهذيب اللغة (مادة ل ف ت) ٥/٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٣٢٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٥٢٣، ولسان العرب مادة (ل ف ت) ٢/ ٨٤، وتاج العروس (مادة ل ف ت) ٥/٧٨.

(٥) ينظر: الشعر والشعراء ١٢٧.

(٦) ينظر: ديوانه ١١٢.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد:٤/ ٤٣٨. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/١٢١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٧٦٧.

معنى ما ازْحلَفَّ، أي: ما تَنَحَّى عن ذلك و ما تَزَحْزَحَ عنه إلا قليلا، وفيه لهجتان: ازْلَحَفَّ وازْحَلَفَّ مثل جذب وجبذ[1]؛ وجاءت لهجة تزحلف عند تميم، ومنه قول العجاج[2]: [الرجز]

والشَّمسُ قد كادَتْ تكونُ دَنَفاً أدْفَعُها بالرَّاح كي تَزَحْلَفا

وذهب الزمخشري إلى أنَّ الأصل تزلْحَفَّ مقلوب عنه تزحْلف فأُدغمت التاء في الزاي بوزن اطّهر على أن أصْلَه ازتَلْحَف وبعدها أُدغَمت التاءُ في الزَّاى فأصبحت ازْلَحَفَّ [3].

صأى و صاء:

جاء في حديث الإمام عليﷺ أنَّ: "امرأةً وطئتْ صبياً مولداً فشَدَخْتَه فشهدتْ نسوةٌ عندَهُ أنَّها قتلتْه فأجازَ شهادتَهُنَّ فلمّا رأتِ المرأةُ قالتْ إنِّي خُدعتُ فقالَ لها أنتِ مثلَ العقرب تلدغُ وتصيء [4]"[5].

جاءت لفظة تصيء من صَاءَتِ العَقْرب تَصِيء [6]، وفيها لهجة أخرى و هي صأت على وزن رأت ويقال جاء فلان بما صأى وسكت أي بما نطق وسكت، و صاء مقلوب صَأَت تَصِيء، كما في رَمى يَرْمِي [7]، و جاءت لهجة صأى عند قبيلة عامر

---

(١) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد٤/ ٤٣٩، والمغرب في ترتيب المعرب (مادة ز ح ف) ٣٦٢/١، والعباب الزاخر (مادة ز ل ح ف) ٤٢٦/١، ولسان العرب (مادة ز ل ح ف) ١٤٠/٩، وتاج العروس (مادة ز ل ح ف) ٢٣ /٣٩٧.

(٢) ديوانه: ٢٢٩.

(٣) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١٢١/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧٦٧/٢.

(٤) تصيء: أي تضج وتجزع يقال صأت العقرب تصئي صئيا وكذلك الفأر. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٦٦.

(٥) غريب الحديث للخطابي ٢/ ١٦٦. وينظر:الفائق في غريب الحديث ٢/ ٣٢٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٣٤.

(٦) ينظر: العين(مادة ص ي ء) ٧ / ١٥٧، والمحيط في اللغة(باب اللفيف)٢/ ٢٣٨، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٦٧، والصحاح(مادة ص أ ى) ٦/ ٢٤٨، و المخصص ٢/ ٣١٥، وتاج العروس (مادة ص ي أ) ١/ ٣١٣.

(٧) ينظر: العين(مادة ص ي ء) ٧ / ١٧٥، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ١٦٧، والصحاح (مادة ص أ ى) ٦/ ٢٤٨، وتاج العروس (مادة ص ي أ) ١ /٣١٣.

بن صعصعة[١]، ومنه قول حُميد بن ثور [٢]:[طويل]

وفكَّـــكَ لَحيَيـــهِ فلمّـــا تَعادَيـــا صـــأى ثـــمّ أقعـــى والـــبِلادُ بَلاقـــعُ

غَمْذَر و غَذْرَم:

جاء فيحديث الإمامعليّ -كرّم الله وجهه- أنَّه قال يوم خَيْبَر[٣]:من الرجز

أنـــا الـــذي سَـــمَّتنِ أمّـــي حيْـــدَرَه ضِـــرغام آجـــام وكنـــت قسْـــورَه

كليْـــثِ غابـــات كريـــه المَنْظـــرَه أو فـــيهم بالصّـــاع كيْـــلَ السَـــنْدره[٤]

قال ابن قتيبة في السَّنْدرة: " فإنْ كانت السنْدرة كذلك فإنّي أَحسب الكيْل بها كيْلاً جَزْ فاً فيها اِفْراط لأنَّ من شأْنهم أن يَصِفُوا المجازاة للضرب والطَّعْن بالوَ فاء والزِّيادة" [٥]، ومنه قول أبي جُنْدَب الهذلي[٦]:[الطويل]

فَلَهْـف ابْنـةِ المجنـون ألاّ تُصـيبَه فتوفيَـــهُ بالصّـــاع كـــيْلاً غُـــذَارما[٧]

جاء في غَذرَم لهجة أخرى وهي غَمْذَر يُغَمْذِر وهو مقلوب، وهي لهجة لبعض العرب[٨]. وبهذا تعزى لهجة غذرم إلى قبيلة هذيل التي ينتسب إليها الشاعر.

جَحْجَحْتُ و حَجْحَجْتُ:

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء٧٩.

(٢) ينظر: ديوانه١٥٢.

(٣) ديوانه: ٧٧. وينظر: صحيح مسلم ٣/ ١٤٤٠، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٠١، وصحيح ابن حبان ١٥ / ٣٨٠، والجامع بين الصحيحين ١/ ٣٧٤، و سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ١٣٦.

(٤) السَنْدرة في الحديث تحتمل أنْ تكون مِكْيالاً يُتَّخذُ من هذه الشَّجَرة سُمّي باسْمها كما يُسمّى القوس نبْعَة باسْم الشَّجَرة التي اتُّخِذَت منها. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٠١.

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٠١. و ينظر:الفائق في غريب الحديث ١/ ٢٦٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٠١٧، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٢ / ١٨٥.

(٦) ينظر: شرح أشعار الهذليين ٣٥٢.

(٧) والغَذْرَمَة كيْل فيه زيادة على الوفاء. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٠٢.

(٨) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٠٣، وتهذيب اللغة (مادة غ م ذ ر) ٣ / ١١٤، و المخصص ٣ / ٤٣٣، ولسان العرب(مادة غ ذ رم) ١٢ / ٤٣٥، وتاج العروس(مادة غ ذ رم) ٣٣/ ١٦٩.

جاء في حديث الحسن البصري ﷺ:" أَنه اسْتُؤْذِنَ في قِتال أَهْل الشام حين خَرجَ ابنُ الأَشْعث فقالَ في كلامٍ لَهُ:" واللّهِ إنّها لعقوبةٌ فما أَدري أَ مُستْأَصِلَة أَمْ مُجَحْجِحَة ؟ فلا تسْتَقبلوا عُقوبة اللّه بالسيَفْ ولكنْ بالاسْتِكانة والتَّضرُّع"(١).

جاءت مُجَحْجِحَة من جَحْجَحْتُ عن الأَمرِ أَيَ:كفَفْتُ، ويقال في غير هذا جَحْجَحْتُ بفلان أَي: أتيت به جَحْجاحاً، وفيه لهجة أَخرى وهي حَجْحَجْت بتقديم الحاء على الجيم وهو من المَقْلوب (٢).

وجحجح لهجة هذيل، ومنه قولهم:"جحجح سيد جحجاح مسارع إلى المكارم(٣)".

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٦٠٨. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٩١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٣٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٦٨٢.

(٢) ينظر: الغريب المصنف ٤٠٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٦٠٨، وتهذيب كتاب الأفعال١/ ٥٧، والمحيط في اللغة (مادة ج ح ح) ١/ ١٥٣، والمحكم والمحيط الأعظم(مادةج ح ج ح) ٢/ ٤٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي١/ ١٣٩، ولسان العرب (مادةج ح ج ح) ٢/ ٤٢٠، والقاموس المحيط(مادةج ح ج ح) ١/ ٢٧٥، والمزهر١/ ٣٧٠، تاج العروس (مادةج ح ج ح) ٦/ ٣٣٣.

(٣) أساس البلاغة:١/ ٨٣.

المبحث الثامن

التشديد والتخفيف

التشديد لغةً منشدَّ ويشِدُّ، وشددته شدَّاً من باب قتل[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[سورة الإنعام].

أمَّا التشديد اصطلاحاً فهو"سمن يدخل على جسم الحرفيملأ الفم بصداه وقد اتخذه البدوي ديدناً له"[2].

والتخفيف لغةً من"خفَّ يَخِفُّ خِفَّةً فهو خفيفٌ فإذا كان خفيفَ القَلْب في تَوَقُّدِهِ فهو خُفافٌ يُنْعَت به الرَّجل كالطَّويل والطُّوال والعَجيب والعُجاب " [3].

و هو يختلف عن الإدغام، فالإدغام يطلب للخفة، والتشديد تكرار في نطق الأصوات[4]؛ إذ هو زيادة في المعنى وتأكيد لا تحتمله الصيغ المخففة؛ لأنَّه يدلُّ على تكرير الحرف ومداومته وتكثيره [5]؛ ومنه قول سيبويه:"كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزّقته"[6].

وقد امتازَ الاسمُ بالتشديد؛ لقوته وخفته، عكس الفعل فإنّه لا يتحامل بما يتحامل به الاسم؛ وذلك قدَّم لضعفه وثقله، ولهذا نرى أنَّ الفعل احتمل الجزم لثقله، والاسم احتمل الجرَّ لخفته[7].وقد امتازت القبائل البدوية بالتشديد، خلاف الحواضر فإنَّهم مالوا إلى التخفيف سواء أكان اسماً أم فعلاً معرباً أم مبنياً؛ إذ أنَّ أهل المدن والحواضر يميلون إلى التؤدة والليونة في كلامهم، إنَّ أهل البادية فإنَّهم يحتاجون إلى رفع أصواتهم؛ لاتساع رقعتهم الجغرافية التي يعيشون فيها، لذا يميلون إلى الإدغام والتشديد والجهر في

---

(١) ينظر: المصباح المنير (مادة ش د د)١/١٦٠، وتاج العروس (مادة ش د د) ٢٧ / ٣٥.
(٢) اللهجات العربية في التراث: ٥٢٨.
(٣) العين (مادة خ ف ف): ٤/١٤٣.
(٤) ينظر: العربية الفصحى ٣٠.
(٥) ينظر: الكشف من وجوه القراءات ١/ ٢٦٥.
(٦) الكتاب: ٤/٦٤.
(٧) ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي ٥٣ – ٥٤.

كلامهم[1].

ولهذا نجد أنّ قبائل تميم وبكر بن وائل وعموم ربيعة يسكنون وسط الكلمة سواء بصيغة المفرد أم الجمع، نحو: رُسُل – رُسْل، وعَضُد – وعَضْد[2].

وكان لظاهرة التشديد والتخفيف اثرٌ في كتب غريب الحديث من جهة المعنى، وكما يأتي:

رَسَعَ و رسّع:

جاء في حديث عبدالله بن عمروﷺ: "أنَّهُ بَكى حتَّى رَسِعَتْ عينُهُ" [3].

رسعت عينه بمعنى فسدت وتغيرت، وجاءت في رسعت لهجتان، وهما رسَع الرجل و رسّع، ويقال: رجل مُرَسِّعومُرَسِّعة[4].وقد جاءت رسع بكسر العين، وكذلك بقلب السين صاداً [5].

جاءت هنا لغتا التشديد والتخفيف لتدلا على معنى واحد وهو الفساد أو التغيّر، رغم اختلاف البنية الصرفية، فرسع مصدره رسَعْاً، ورسّع مصدره ترسيعاً، وجاءت لهجة التشديد عند قبيلة اليمن [6]، ومنه قول امرىء القيس [7]:

مُرَسَّـــعةٌ بـــينَ أرْســـاغِهِ بـــه عَسَـــمٌ، يَبْتَغـــي أرْنَبـــا

لَدُني ولَدُنِّ:

(١) ينظر: مجالس ثعلب ٦٤٦/٢، والمزهر ٢/ ٢٧١، واللهجات العربية في التراث ٦٥٧، وفي اللهجات العربية ١٠٠ – ١٠٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٥٧، ومعاني القرآن للفراء ٥٩/٢، والمحتسب ٤٣/٥، واللهجات العربية في التراث ٣٣٥، وفي اللهجات العربية ١٦١، ولهجة تميم ٤١، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٣٦.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٢٨٠. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٤/ ١٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٥٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٣٩٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٥٣٨.

(٤) ينظر: العين (مادة ر س ع)٣٣١/١، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٨٠، وتهذيب اللغة (مادة ر س ع) ١/ ١٨٠، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ر س ع) ٣٢١/٢، والصحاح(مادة ر س ع)٣/ ٣٥٤، والمخصص (مادة ر س ع) ١٠٦/١.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٥٣٨، ولسان العرب (مادة ر س ع) ٨/ ١٣٢.

(٦) ينظر:الشعر والشعراء ١٢.

(٧) ينظر: ديوانه ١٢٨.

جاء في قوله تعالى:﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾[سورة الكهف/ آية٧٦].

قرأ عاصم الاسدي ونَافِعٌ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِفَتْحِ اللّامِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ مَعَ ضَمِّ الدَّالِ:(لَدُنِي)، وشَمّ اللامَ الضَّمَّةَ، وجَزْمِ الدَّالِ (لَدْنِي)، وَأَمَّا الأَعْمَشُ الاسديّ وَأَبُو عَمْرٍو التميمي وَحَمْزَةُ التيمي وَالْكِسَائِيُّ الاسدي (ت٢٣٩ هـ)، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُثَقِّلُونَ النُّونَ مَعَ فَتْحِ اللّامِ وَضَمِّ الدَّالِ [١].

والتشديد اللّهجة الْعَالِيَةُ عند أبي عبيد، و سبب ثقلها؛ " لِيَسْلَمَ سُكُونُهَا، وَهِيَ مِنَ الأَصْلِ سَاكِنَةٌ، كَقَوْلِهِمْ فِي " مِنْ "، وَ " عَنْ "، ألا تَرَى أَنَّ النُّونَ مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فِي الأَصْلِ، كَقَوْلِكَ: مِنْ فُلانٍ، وَعَنْكَ، فَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ، قُلْتَ: مِنِّي"[٢]؛ لأنَّهاأُدغمت مع نون الوقاية؛ لتقي نونها من الكسر[٣].

وبهذا عزيت لهجة التخفيف إلى بني أسد والمدينة، والتشديد إلى قريش تميم وأسد أيضاً.

تدخرون:

جاء عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما:"أَنَّ رَسُولَ اللّهِﷺ حَرَّمَ مَكَّةَ لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا فَقَالَ العَبَّاسُ: إِلاَّ الإِذْخِرَ *فَقَالَ: إِلاَّ الإِذْخِرَ[٤] "[٥].

جاءت لفظة ذخر الشيء من أَذْخَرُهُ ذُخْراً، ومنه قوله تَعَالَى:﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران].

وردت تَدَّخِرُونَ بالدَّالِ مُشَدَّدَةً و قرأ مجاهد بالذال ساكِنَةً [٦]؛ إذ التشديد لهجة تميم، أمَّا التخفيف فلهجة كنانة[٧]. وَيَذَّخِرُونَ بِالذَّالِ المعجمة مُشَدَّدَةً لهجة أُخْرَى[١]،

---

(١) ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ١٢ / ٤٠٣، وحجة القراءات ١/ ٤٢٤، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ١٤١، وعمدة القارىء شرح صحيح البخاري ٢٣ / ٣٢٤، و تاج العروس (مادة ل د ن) ٣٦ / ١٠٨.

(٢) ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ١٢ / ٤٠٣، و تهذيب اللغة(مادة ل د ن) ٤/ ٤٥٧، وإبراز المعاني من حرز الأماني ٢/ ٢٥٦.

(٣) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ٢/ ٢٥٦، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٥٦.

(٤) إِلاَّ الإِذْخِرَ:حَشِيشَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ ينظر: غريب الحديث للحربي ٢/ ٥٣٥.

(٥) ينظر:غريب الحديث للحربي ٢/ ٥٣٦، والجمع بين الصحيحين ٢/ ١٥.

(٦) ينظر: غريب الحديث للحربي ٢/ ٥٣٥.

(٧) ينظر: اللغات في القرآن ١، ولغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٤.

وهي قراءة مجاهد والزهري وأيوب السختياني[٢]؛ لأنَّ الذال مجهورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا فأبدلت التاء دالا لأنها من مخرجها لتقرب من الذال ثم أبدلت الدال ذالاً وأدغمت، ومن العرب من يقلب التاء ذالا ويدغم[٣].

المبحث التاسع

الجموع

أ - جمع المذكر السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون[٤].

وجاء جمع المذكر السالمفي حديث السيدة عَائِشَةَ﵂عَنْ النَّبِيِّﷺقال: "لاَ يُغنى حَذَرٌ مِنْ قَدرٍ والدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ" [٥].

جاءت حَذَرٌ مصدراً من حَذرْتُ أحذر، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[سورة الشعراء]وهي بمعنى مُؤْدُونَ فِي السِّلاَحِ [٦]، و حاذرون قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي [٧]، وقرءت حَذرُونَ، و هي لهجة، ومنه أَنَّهُ لحَذِرُ وَحَذُرُ [٨]، وهي قراءة ابن كثيرونافع المدنيوأبي عمرو [٩].

---

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي ٢/ ٥٣٥، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية(أطروحة دكتوراه غير منشورة) ٧٤٣.
(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٧٩
(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٨٠، وغرائب القرآن ٢/ ١٦٦.
(٤) ينظر: الكتاب ٣/٣٩٣، والمفصل/١٨٨-١٨٩.
(٥) غريب الحديث لحربي: ٣ / ١١٩٤. ينظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار ٩ / ١٧٣، و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١/ ١٠٧.
(٦) ينظر: غريب الحديث للحربي ٣/ ١١٩٤.
(٧) ينظر: حجة القراءات ١/ ٥١٧، والسبعة في القراءات ١/ ٤١٧.
(٨) ينظر: مجاز القرآن ١/ ٨٩، وغريب الحديث للحربي ٣/ ١١٩٤، والمقنع في رسم المصحف ١/ ٢٩، والشمعة المضيئة ١/ ٣٢٤، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٢٤.
(٩) ينظر: حجة القراءات ١/ ٥١٧، والسبعة في القراءات ١/ ٤١٧.

والفرق بينهما أنّ الحذرون بمعنى الخائفون، والحاذرون بمعنى (المتأهبون) [1].

ومن هذا يتضح أنَّ القرّاء الذين قالوا حاذرون هم من بني أسد، أمَّا القرّاء الذين لفظوا حذرون فهم من أهل المدينة.

ب - جمع المؤنث السالم:

وهو ما سلم مفرده عند الجمع، وتزاد فيه الألف والتاء، نحو: زينب - زينبات [2].

أمَّا شروطه فيكون علماً للمؤنث، نحو: زينب، أو مختوماً بتاء التأنيث، نحو: طلحة، أو بألف التأنيث المقصورة والممدودة، نحو: حبلى وصحراء، أو مصغراً لما لا يعقل، نحو: بويب، أو وصفاً لغير العاقل، نحو: شامخ صفة للجبل، أو مصدراً فوق ثلاثة أحرف، نحو: تعريف، أو مفرداً على خمسة أحرف، نحو: حمّام [3].

جاء جمع المؤنث السالم في حديث معاوية أنه قال:"واللهِ لقد مَنَعَتْني القُدْرةُ من ذوي الْحِنَاتِ [4]" [5].

الحنات جمع حِنّة وهي لهجة رديئة وقد أَنْكَرَها الأَصْمَعيُّ والفرَّاءُ وابنُ الفَرَجِ(ت٢٢٥ هـ)[6]، واللهجة العالية أحنة [7]، ومنه قول الأصمعي يقال في صدره عليك إحْنَة مكسورة الألف أي حقد ولا تقل حنّة[8].

---

(١) ينظر: تهذيب كتاب الأفعال ١/ ٩٠، وتهذيب لغة(مادة ح ذ ر) ٢/ ٨٦، و المحيط في اللغة (مادة ح ذ ر) ١/ ٢١٧، ومعجم مقاييس اللغة(مادة ح ذ ر) ٢/ ٢٩، والقاموس المحيط (مادة ح ذ ر) ١/ ٤٧٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٣٩٤، وأوضح المسالك ١/ ٦٨ – ٦٩.

(٣) ينظر: الكتاب٣/٣٩٤، وشرح الرضي على الكافية ٣/٣٨٧، وشرح شذور الذهب ١٨٢، وشرح ابن عقيل١/٦١.

(٤) الإِحْنَةُ الحِقْدُ في الصَّدْر وربّما قالوا حِنَة. ينظر: العين (مادة أ ح ن)٣/ ٣٠٥.

(٥) غريب الحديث للخطابي:٢/ ٥٢٨. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٩.

(٦) ينظر: العين (مادة أ ح ن)٣/ ٣٠٥، وتهذيب اللغة (مادة أ ح ن)٢/ ١٩٢، لسان العرب (مادة أ ح ن)١٣ / ٨، تاج العروس (مادة أ ح ن)٣٤ / ١٥٨.

(٧) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٢٨، وسر الفصاحة ١/ ٨٢، و الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٩.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٢/ ٥٢٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٩.

وجاءت لهجة حنات عند قبيلة طيىء [١]، ومنه شعر الطرماح [٢]:[الطويل]

وأكْـرَهُ أنْ يَعِيـبَ عَلـيَّ قَـوْمِي هِجَـائي الأرذلـين ذَوي الحِنَـاتِ

ج - اسم الجمع:

هو اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع، لكن صيغته ليست من صيغ جموع التكسير، ويكون على ضربين، الأول: ما ليس له واحد من لفظه بل له واحد من معناه، فواحد الإبل بعير أو ناقة أو جمل، وواحد الغنم شاة، وواحد الخيل فرس أو حصان. والثاني: ما كان لفظه من لفظ واحد، نحو: رَكْب وسَفْر [٣].

ومنه حديث أصحاب النبيِّ ﷺ: "إنَّ مَنْ مَعَك من أصحابِ النَّبيِّ قُرْحَانُون[٤] فلا تدخْلها" [٥]. جاءت لفظة قُرحان تدَّلُ على الرَّجل والمرأة والجميع من الرّجال [٦]، وقال بعضهم قوم قُرحانون و وقُرَاحِيٌّ للجمع [٧].وذهب الجوهري إلى أنَّ قرحانون لهجة متروكة [٨].

وجاءت لهجة قُرْحان عند بني كليب[٩]، ومنه قول جرير [١٠]:[بسيط تام]

إنّ القَتيـلَ الـذي جَـرّتْ بَنُـو قَطَـنٍ أنْ سُـبّ، قُرْحـانُ، لا ذاكٍ وَلا عـالي

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء ١٢٧.
(٢) ينظر:ديوانه ٣٥.
(٣) ينظر: الكتاب ٢٠٣/٢، والمقتضب ٣ / ٣٤٧، وشرح المفصل٥ / ٧٧.
(٤) قال ابو عبيد: القُرحانون أصله في الجُدَري ويقال للصبي الذي لم يصبه منه شيء: قُرحان. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤١١.
(٥) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٤١١. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٨٠، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٢٩، و النهاية في غريب الحديث وألأثر ٤/٥٥.
(٦) ينظر:العين(مادة ق ر ح) ٣/ ٤٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤١١/٣، والصحاح(مادة ق ر ح ١/ ٤١٨، وأساس البلاغة ١/ ٥٠٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٥، ولسان العرب(مادة ق ر ح) ٢/ ٥٥٧، والقاموس المحيط (مادة ق ر ح) ١/ ٣٠١، وتاج العروس(مادة ق ر ح) ٧ / ٤٦.
(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤١١، والمحيط في اللغة (مادة ق ر ح) ١/ ١٦٥، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ق ر ح) ٥/ ٦٩.
(٨) ينظر: الصحاح (مادة ق ر ح) ١/ ٤١٨، والقاموس المحيط(مادة ق ر ح) ١/ ٣٠١.
(٩) ينظر: الشعر والشعراء ٩٦.
(١٠) ينظر: ديوانه ٣٤٠.

ومن هذا يبدو أنَّ قُرْحان اسم جمع جاء بصيغة المفرد بنوعيه والمثنى بنوعيه والجمع، أمَّا قُرحانون فقد جاءت في صيغة الجمع كذلك، ولكنَّها لهجة متروكة كما ذهب الجوهري.

د - جمع التكسير:

وهو ما يدلُّ على ثلاثة فأكثر، وله مفرد حقيقي أو تقديري يشاركه في معناه وفي أصوله مع تغيّر يطرأ على صيغته عند الجمع (١).

وهذا الجمع يعمُّ العاقل وغير العاقل، والمذكّر والمؤنّث (٢). ويكون التغيير في بنية جمع التكسير إمَّا ظاهراً في اللفظة كرجال، وإمَّا مقدراً كفُلك للمفرد والجمع، وتكونضم أوله للمفرد، نحو قُفْل، وللجمع، نحو أُسد (٣).

وسمي تكسيراً؛ لأنَّ بناء الواحد فيه قد غُيّر عما كان عليه فكأنّ الكسر قد غيّر كلَّ شيء عما كان عليه (٤).وتستعمل العربية الجنوبية جمع التكسير أكثر من جمع المذكر السالم، نحو (م ق ت و ي) وجمعها (م ق ت ت) (٥).

وينقسم جمع التكسير على قسمين: جمع القلة وهو من الثلاثة إلى العشرة، وصيغة أَفْعَل، وأَفْعال، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة، وزاد الفراء: فَعَلَة.أمَّا الكثرة فهي ما زاد على العشرة وهي فُعْل وفُعُل وفُعُول وفِعال وأفعلاء... (٦).

وقد وردت في كتب غريب الحديث ألفاظٌ من أوزان جموع التكسير، وعلى النحو الآتي:

أفعال:

ويطّرد في اسم ثلاثي لم يطرد فيه أفعُل، وهو الاسم المعتل العين كسيف وأسياف وثوب وأثواب، وغير المعتل كحزب وأحزاب وصلب وأصلاب وجمل وأجمال (٧).

جاء في حديث الإمام علي عليه السلام: "وذكر فتنة التزييل، فقال: لو أنَّ رجلاً عليه كذا وكذا مَناً من حديد من أهل الباطل مع قومٍ من أهل الحقِّ، لَضَبره إلى أهل

---

(١) ينظر: شرح الكافية ١٩٠/٢.
(٢) ينظر: شرح المفصل ٦/٥.
(٣) ينظر: شرح ابن عقيل ٤ / ١٠٤.
(٤) ينظر: الأصول في النحو ٤٢٩/٢.
(٥) ينظر: قواعد العربية الجنوبية ٦٢.
(٦) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٢١/١.
(٧) ينظر: المقتضب ٢٩/١، واللمع في العربية ١٣٧، وهمع الهوامع ٣٤٩/٣.

الباطل، ولو أنّ رجلاً عليه كذا وكذا مَناَ من حديد من أهل الحقِّ مع أهل الباطل لَضَبَر به الحقُّ إلى أهل الحقِّ" (١).

المَنُّ كيل أو ميزان أو رطلان، ومنه عندي مَنَا دُهُنٍ ومَنَوا دُهْنٍ (٢)، وتجمع على أمْنَانٌ عند بني تميم (٣).

فَوَاعِل:

يَطَّرد في اسم وصفة فاعلة، نحو: كاذبة – كواذب، وشاعرة - شواعر وفي اسم على فَوْعَل كجَوْهَر- جواهر، وفَوْعَلَةٍ كصَوْمَعَة - صوامع، وفَاعَل كخَاتَم – خواتم، وفَاعِلاَء كقَاصِعَاء - قواصع، وفاعل كجائز- جوائز و في وصف على فَاعِل لمؤنث كحائِضٍ – حوائض و لغير عاقل كصَاهِلٍ- صواهل وشَاهِقٍ – شواهق وشذ فَوَارِس ونَوَاكِس وَسَوَابق وهَوَالِك (٤).

جاءت صيغة فواعل في حديث النبيِّ ﷺ: " يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بالعَوازِمِ(٥) أو بالْقَوَارِيرِ " (٦).

جاء في مفرد العوازم عزوم، وفيه لهجة أخرى وهي عوزم (٧)، وجاءت لهجة عوزم عند قبيلة عامر بن صعصعة(٨) ومنه قول أبي داود الرؤاسي(٩):[البسيط]

السن من جلفزيز عوزم خلق والعقل عقل فتاة تمرث الوَدَعَهْ

وجاءت العوزم مفرد عوازم، والعزوم مفرد عُزْمُ، والفرق بينهما أنَّ العَزُوْمُ

---

(١) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٦٥٦.
(٢) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٦٥٨/٢، والصحاح٥٧/٦، والمحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٤٦٩، والقاموس المحيط ١٥٩٤.
(٣) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٦٥٨/٢، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٤١٠، والمصباح المنير ٢/ ٥٨٢.
(٤) ينظر:الكتاب ٤/ ٢٥١، و أوضح المسالك ٣٢٠/٤ -٣٢١، وهمع الهوامع ٣٦٢/٣.
(٥) العوازم المسان من الإبل. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٥٢٥/١.
(٦) غريب الحديث للخطابي: ٥٢٥/١. وينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٢٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٩٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٦٠.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ع ز م) ١/ ٢٠٣، وغريب الحديث للخطابي ٥٢٥/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٦٠، ولسان العرب(مادة ع ز م) ١٢ / ٣٣٩.
(٨) ينظر: منتهى الطلب في أشعار العرب ٣٩٦/١.
(٩) ورد والحلمُ حلمُ صبيٍّ يمرثُ. ينظر: جمهرة اللغة (مادة ث ر م)١/ ٢٠٣.

النّاقَةُ المُسِنَه. أمَّا العَوْزَمُ فهي القصِيْرَةُ من النساء، والتي أسَنتْ وفيها بَعْدُ بقيةٌ أيضاً[١].

فُعُول:

يطرّد في أربعة أحدها: يأتي من اسم على فَعِل نحو كَبِد -كُبُود، وفَعْل نحو كَعْب - كُعُوب، وفِعْل، نحو:حِمْل – حُمُول، وفُعْل، نحو:جُنْد – جُنُود[٢].

جاء من هذه الصيغة حديث النبيِّ ﷺ:" مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ[٣] الأرْضِ "[٤].

دلّت لفظة التَّخوم مفتوحة التاء على المفرد [٥]، أما أهل الشام فيقولون: التُّخوم بضم التاء يجعلونها جمعا والواحد منها تَخْم [٦]، وجاءت التُّخوم في قول قيس بن الأسلت وهو من قبيلة مالك بن الأوس[٧]:[الخفيف]

يـــا بنـــيّ التَّخـــوم لا تَظلِموهـــا إنّ ظلـــمَ التخـــوم ذو عُقـــالِ

وقيل إنّ التَّخوم جمع لا واحد له كالقَتُود وقيل واحدها تَخْم [٨]. وذهب الكسائي أنَّ تَخُوم بفتح التاء على الإفراد وجمعه تُخُم بضم التاء والخاء [٩].

وذهب الخطابي بقوله "المعُربونيفتحون التاءَ أمَّا المُحَدِّثون فيقولونَ: تُخوم،

---

(١) ينظر: المحيط في اللغة(مادة ع ز م) ١/ ٦٩، ولسان العرب (مادة ع ز م) ١٢ / ٣٩٩.
(٢) ينظر: الكتاب٣/٥٨٩، والأصول في النحو ٢/٤٣٤، واللباب علل البناء والإعراب ٢/١٨٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤/٣١٨.
(٣) هي الحدود والمعالم. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١١١.
(٤) مسند أحمد: ٣/ ٣٦٨. وينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١١١، وجامع الأصول في أحاديث الرسول ١٠ / ٧٦٨، وإطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي ٣/ ٢٢٠.
(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١١٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٠٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٨٣.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١١٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ١٠٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٨٣، وتاج العروس(مادة ت خ م) ٣١ / ٣٢٣، وفيض القدير ٣/ ٤٠٨، ومعجم لغات القبائل والأمصار ٤٥.
(٧) ينظر: لسان العرب (مادة ت خ م) ١٢/٦٤ – ٦٥ ، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٥٧.
(٨) ينظر: الفائق في غريب الحديث ١/ ١٤٩.
(٩) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ت خ م) ٢/ ٤٧٦، ولسان العرب(مادة ت خ م) ١٢ / ٦٤.

على أَنَّهُ جَمْعُ تَخْمٍ " [1].

والذي يبدو أنَّ تَخُوم جمعها تُخُم، ومنه قول ابن السكيت: "سمعتُ أبا عمرو يقول: هي تَخُوم الأرض والجمع تُخُم، مثل صبور وصُبُر " [2].

وكذلك ما روي"أنَّ امرأةً أَتَتْ النَّبيَّ ﷺ وفي يَدها فُتُوْخٌ "[3].

الفَتْخةُ، والفَتَخَة هي حَلْقةٌ تلبس في الإصْبع و هو خاتم بغير فص، وكانت نساء الجاهلّية يَتَّخذنها في عَشْرِهنّ [4].

ذ هب أبو بكر الأنباري أنَّ فتوخ غلط من المحدثين، والصواب فَتَخ و هي رواية الهروي وفتخات، ومنه قول امرأة من العربيسقط منه فتخي إلا في كمي فيه [5].

جاءت لهجة فُتْخعند هذيل، كما في قول شاعرهم أبي صَخْرٍ الهُذَلِيِّ[6]:[طويل]

قِصـارُ الخُطَـى شُـمٌّ شُـمُوسٌ عـن خِـدَالُ الشَّـوَى فُـتْخُ الأكُـفِّ خَراعِـبُ

والذي يبدو لي أنَّ جمع الفَتْخةُ أو الفَتَخَة تأتي على أجمع متعددة، و هي: فُتُخ وفَتَخ وفِتِخ وفُتُوْخُ، وفَتَخَات، وليس هناك غلط أو صواب في هذه المسألة [7].

منتهى الجمع:

جاء جمع أفاعيل من أبنيةُ أَدنى العددِ ويجمعُ من أفعالٍ نحو: أَنعامٍ وأَناعيم، ويكون من الاسم المزيد قبل آخره حرفُ مد، نحو: أسلوب وأساليب، إضبارة وأضابير [8].

جاءت صيغة أفاعيل في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: "ظهرت على إجار[9] لحفصة" رضي الله عنها -، وقال بعضهم:" فرأيتُ رسولَ الله جالساً على حاجتِهِ مستقبلاً بيتَ

---

(١) إصلاح غلط المحدثين:٦٩.
(٢) الصحاح:٥/ ١٥٥.
(٣) تصحيفات المحدثين: ٢٣٥.
(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥/ ١٥٣.
(٥) ينظر: تصحيفات المحدثين ٢٣٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٧٧٢.
(٦) ينظر: شرح أشعار الهذيليين ٩١٦.
(٧) ينظر: العين (مادة ف ت خ) ٤/٢٤٠، وجمهرة اللغة (مادة ف ت خ) ١/١٨٤، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة ف ت خ)٥/ ١٥٣، ولسان العرب(مادة ف ت خ) ٣/٤٠.
(٨) ينظر: الكتاب ٣/٦١٨، و جامع الدروس العربية٥/٤٠.
(٩) قال أبو عبيد: الإجار والسطح واحد. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٧٦.

المقدس مستدبر الكعبة "[1].

قال أبو عبيد: "وجمع الإجّار أجاجير وأجاجِرة وهو كلام أهل الشام وأهل الحجاز " [2].

وتجمع أيضا أنَاجير جمع إنجار، وهي لهجة في إجَّار [3].

وكذلك تفاعيل وهو من أوزان جمع الجمع، نحو: فَيَاعِيْلُ و تَفَاعِيلُ، وجاء من الاسم، نحو: التجافيف والتماثيل، ولم يعلم أنَّه جاء وصفاً. ويأتي من المزيد قبل آخره حرفُ مد كتقسيمٍ وتقاسيمَ، وتسبيحة وتسابيح، وتنبال وتُنبول وتنْبالة وتنابيل، وتفراج وتفاريج [4].

جاءت هذه الصيغة في حديث ثَوْبَانَ ﷺ: "رَخَّصَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي المَسْحِ عَلَى العَصَائِبِ وَالتَّسَاخِينِ[5] " [6].

جاءت التَّسَاخِين جمعَ تَسْخَانٌ [7]، وَهِنَلهجة يَمَانِيَةٌ بمعنى الخِفَافُ [8].

وقيل أنّ التَّساخينليس لها واحد من لفظها، مثل التعاشيب [9]، ومنه قول من حماس: "لغتنا المِشْمَذ والجميعُ: المشامذ والمساخن ولا أعرف التّساخين أي: الخِفاف

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ٢٧٦. ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١/ ٣٠٦، و شرح السنة للإمام البغوي ١/ ٣٦١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤١.

(٢) ينظر: العين (مادة أ ج ر) ٦/ ١٧٤، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٧٦، وجمهرة اللغة(مادة أ ج ر) ٢/ ٨٣، وتهذيب اللغة(مادة أ ج ر) ٤/ ٤٤، والمحيط في اللغة(مادة أ ج ر) ٢/ ١٣٤، والصحاح(مادة أ ج ر) ٢/ ١٣٧، والقاموس المحيط(مادة أ ج ر) ١/ ٤٣٦، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء ٢٨٧.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة (مادة أ ج ر) ٢/ ١٣٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤١، والقاموس المحيط (مادة أ ج ر) ١/ ٤٣٦، وتاج العروس(مادة أ ج ر)١٠ / ٢٨.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٢٥٢، والمزهر ٢/٢٧، و جامع الدروس العربية ٥/٤٠.

(٥) هي كلُّ ما عَصَبْت به رأسَك من عِمَامةٍ أو مِنْدِيل أو خِرْقة، وسميت بهذا الاسم ؛ تُسَخِّن على لُبسها القَدَم. ينظر: معجم مقاييس اللغة(مادة س خ ن) ٣/ ١١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٨٢.

(٦) مسند احمد: ٣٧ / ٦٦. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٨٨، وغريب الحديث للحربي ٣/ ١٠٣٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤٦٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٨٢.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة(مادة س خ ن) ٢/ ٤٤٤، وغريب الحديث للحربي ٣/ ١٠٣٤، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة س خ ن) ٥ / ٨١، والقاموس المحيط (مادة س خ ن) ١/ ١٥٥٥.

(٨) وقيل أن التّسخان فارسي معرب " تتْكن "، و هو اسم غطاء من أغطية الرأس، كان العلماء والموابذةُ يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم. وقال: من تعاطى تفسيره هو الخفُ لم يعرف فارسيته ". ينظر: تاج العروس(مادة س خ ن) ٣٥/ ١٧٧.

(٩) ينظر: جمهرة اللغة(مادة س خ ن) ١/ ٣١٦، وتهذيب اللغة(مادة س خ ن) ٢/ ٤٤٤، والصحاح (مادة س خ ن) ٥/ ٤١٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٦.

"[1].

(١) ينظر: العين(مادة ت س خ ن) ٤/ ٣٣٢.

الفصل الثالث

البحثُ النّحوي والدّلالي

المبحث الأول

البحثُ النحويُّ

كانت المسائل النّحوية في كتب غريب الحديث قليلةً، والذي يبدو أنَّ سبب قلّة اللهجات العربية في البحث النحوي عائدة إلى اختلاف ذبرة العربي في المفردة وسماعها من طرف آخر، وهذا مرده إلى ظاهرتي الصّوت والصّرف، ولم يكن في نيته مراعاة قواعد النّحو ومخالفتها؛ لأنَّها خاصة بالنّحاة.أمَّا المسائل التي وردت في كتب غريب الحديث فهي على النحو الآتي:

متى:

وردت متى بمعانٍ متعددة؛ إذ جاءت اسم استفهام نحو: متى نصر الله؟، واسم شرط [1]؛ ومنه قول الشاعر[2]:[الوافر]

أنـــا ابـــنُ جَـــلا وطَـــلاّعُ الثّنايـــا متـــى أضـــعِ الْعِمامـــةَ تَعْرِفُـــوني

فسَّر الحربيُّ سبب دخول الباء بِعَامَّةٍ في قوله ﷺ : "إِنَّ اللهِ زَوَى لِيَ الأَرْضَ أو إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكَهَا مَا زُوِى لِيَ مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةٍ بِعَامَةٍ وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُم وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِيَ يَا مُحَمَّدِ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ وَإِنِّى أَعْطَيْتُكَ لأُمَتِكَ أَنْ لا أُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَلاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ وَمِنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا مِنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً وَبَعْضُهُمْ يَسْبِى بَعْضاً "[3].

بقول الشاعر[4]: [الطويل]

شَـــرِبْنَ بِمَـــاءِ البَحْـــرِ ثُـــمَّ تَرَفَّعَـــتْ مَتَـــى لُجَـــجٍ خُضْـــرٍ لَهُـــنَّ نَئِـــيجُ

وهنا جاءت مَتَى بمَعْنِى مِنْ الابتدائية فِي لهجة هُذَيْلٍ[1]، وفسرت في معنى

---

(١) ينظر: كتاب حروف المعاني ٥٩، والجنى الداني في حروف المعاني ٨٥/١، ومغني اللبيب ٤٤١/١ .

(٢) نُسب إلى سحيم بن وثيل. ينظر: الأصمعيات ١٧، والشعر والشعراء ٦٤٧/٢. وورد بلا نسبة في مجالس ثعلب ٢١٢/١.ولم اعثر على ديوانه.

(٣) غريب الحديث للحربي: ٣/ ٩٥٦.وينظر: مسند احمد ٣٧ / ٨١، وسنن أبي داود ١٥٧/٤.

(٤) الديوان لأبي ذؤيب الهذلي. ينظر: شرح أشعار الهذليين ١٢٩/١.

آخر وسط لجج،ومنه: أخْرَجَها مَتَى كُمِّهْ [٢].

والأقرب إلى المعنى هو وسط لُجَجٍ؛ إذ جعل أبو معاذٍ الهراء و هو من شيوخ الكوفيين متى بمعنى وسط،ومنه: جعله في متى كمّي [٣].

المثنى:

المثنى هو اسم معرب، دالٌ على ما وضع لأثنين،بزيادة ألف ونون وياء ونون على مفرده،وسلامة بناء الواحد منه[٤].

وهو يرفع وعلامته الألف، وينصب ويجر وعلامته الياء [٥]، وقد اختلف في هذه الحروف فقد " ذهب الكوفيون إلى أن الألف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب، وإليه ذهب قطرب وزعم قوم أنه مذهب سيبويه وليس بصحيح. وذهب البصريون إلى أنّها حروف إعراب وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو عثمان المازني إلى أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب ولكنّها تدلّ على الإعراب.وذهب أبو عمر الجرمى إلى أنَّ انقلابها هو الإعراب وحكى عن أبي إسحاق الزجاج أنَّ التثنية والجمع مبنيان و هو خلاف الإجماع " [٦].

والذي يبدو للباحث أنَّ الصحيح ما ذهب إليه سيبويه في أنَّها حروف إعراب كما في حركات الإعراب؛ لتغيّر مواقعها في الحالات الإعرابية الثلاث[٧].

جاءت دلالة التثنية فيما جاء في تفسير الهبوة في حديث النَّبيِّ ﷺ:" صومُوا لرؤيتِهِ وأَفْطِرُوا لرؤيتِهِ فإنْ حالَ بينكم وبينه سحابٌ أو ظُلْمَةٌ أو هَبْوَة فأَكْمِلُوا العِدَّة

---

(١) ينظر: أدب الكاتب ١/ ٤٠٨، وغريب الحديث للحربي ٣/ ٩٥٦، وأوضح المسالك ٦/٣ ، وهمع الهوامع ٤٦٠/٢، وفقه اللغة (علي عبد الواحد) ٩٧.

(٢) ينظر: الصحاح (مادة ج ل ا) ٤٠٦/٦، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة ج ل) ٩ / ٥٢٨، وشرح ابن عقيل ٣ / ٦.

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٩٠/٧.

(٤) ينظر: أوضح المسالك ١/ ٥٠، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٦، و التعريفات ٢٥٧، و همع الهوامع ١/ ١٤٥، و جامع الدروس العربية ١/ ٣٧، و النحو الوافي ١١٧/١.

(٥) ينظر: الكتاب ٤٩٢/٣، واللمع في العربية، و أوضح المسالك ١/ ٥٠، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٦، و التعريفات ٢٥٧، و همع الهوامع ١/ ١٤٥، و جامع الدروس العربية ١/ ٣٧، و النحو الوافي ١١٧/١.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٣/١.

(٧) ينظر: الكتاب ١/ ١٧، ٢ / ٢٥٠، والإنصاف في مسائل الخلاف٣٤/١.

ثلاثينَ لا تستقبلوا الشهرَ استقبالاً ولا تَصِلُوا شهرَ رمضان بيومٍ من شعبان" [1].

الهبوة الغبرة، وهي تحول دون رؤية الهلال وكل غبرة هبوة ويقال لدُقاق التراب إذا ارتفع: قد هبا يهبو هبواً فهو هابٍ [2]، ومنه قول هوبر الحارثي [3]:[الطويل]

تَـزَوَّدَ مِنَّـا بَـيْنَ أَذْنَـاهِ ضَـرْبَةً دَعَتْـه إِلَـى هَـابي التُّـرابِ عقِـيمُ

عزيت لهجة جر المثنى بالألف إلى بني الحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد وكنانة وبطن من ربيعة وبني العنبر وبني الهجيم وبكر بن وائل وهمدان وفزارة وعذرة [4]، وهي يمنية في الأعم الأغلب؛ إذ هم يجعلون الألف في الحالات الثلاث الرفع والنّصب والجر [5]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾ [سورة طه].

وعلى الرغم من الكلام الذي دار بشأن هذه اللهجة، فالذي يبدو لي ما رآه الدكتور إبراهيم السامرائي هو أنَّ هذه اللهجة مرتبطة باللغات السامية، وبتاريخ الخط العربي؛ إذ الياء والنون لهجة كالألف والنون واستدل على ذلك بوجود الحالة نفسها في اللهجات السامية، إذ تلتزم تلك اللهجات الياء والميم التي تقابل الياء والنون في العربية [6].

فضلاً عن ذلك ما ذهب إليه الدكتور محمد عيد من أنَّ "هذه لغة ضعيفة لايعوَّل عليها، وينبغي معرفتها فقط دون النطق على أساسها" [7].

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/١، وشرح السنة للبغوي ٢٣٢/٦، والفائق في غريب الحديث والأثر ٨٧/٤.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/١، وتهذيب اللغة(مادة هـ ب ا) ٣٨٠/٢ ، ومعجم مقاييس اللغة (مادة هـ ب و) ٢٣/٦.

(٣) ينظر:الصحاح ٦ / ٣٨٢، ولسان العرب ٣٥٠/١٥، وتاج العروس ٤٠ / ٢٧٧.

(٤) ينظر: الجمل في النحو ١٨٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/١، وجمهرة اللغة (مادة ر ز ف)٣٨٣/١، وسر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢، وهمع الهوامع ١٤٦/١، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب٧/ ٤٢٥، وجامع الدروس العربية ٥٤/٥، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ١٧.

(٥) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ١٢١.

(٦) ينظر: فقه اللغة المقارن ٨٧ – ٨٩، ولهجات القبائل في همع الهوامع – دراسة نحوية - (رسالة ماجستير غير منشورة) ٢٥.

(٧) النحو المصفى: ٢٧.

ظنَّ بمعنى القسم:

تـأتي ظَـنَّ بمعنـى أيقـن ومنـه قولـه تعـالى:﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾[سـورة الحاقة]،وبمعنى حسب، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة الانشقاق] [١].

وجاءت بمعنى علم كما في حديث عبيدة:"أنَّ ابنَ سيرين قالَ سَأَلْتَهُ عَنْ قولِهِ أو لاَمَسْتُمُ النِّساء فأَشَارَ بيدِهِ فظَنَنْتُ مَا قالَ " [٢] .

وذكر الخطابيُّ أنّ الفراء عقّب على الحديث الشريف وذكر أنَّ من العرب من يجعل (أظنُّ) بمعنى أقسم [٣]، وأنشد [٤]:[بسيط]

أظـــنُّ لا تنقضـــي عنّـــا زيـــارتُكم حتَّـــى تكـــونَ بوادينـــا البســـاتينُ

وهنا مفعول ظنَّ هو (لا تنقضي عنّا زيارتكم) وهو بمعنى القسم؛ لمجيء النفي بعده.

وهنا الفعلُ ظنَّ إذا جاء بعدها نفي عُلِقَ عن العمل، وأجرى مجرى القسم، فيكون حكمه حكم القسم[٥]، ومنه قوله تعالى:﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة فصلت]، و قال عنها الزجاج (ت ٣١١ هـ):" فمن وقف على ظنوا كان من هذا الباب، أي ظنوا ما كانوا عليه في الدنيا منجياً لهم، و من جعله مما يتلقى به القسم، جعل قوله ما لهم من محيص جواباً للقسم، فيتلقى بما يتلقى به القسم"[٦]. وقال بعض أهل البصرة أنَّ ظَنُّوا في الآية القرآنية بمعنى استيقنوا[٧]، وجاءت ظنّ بمعنى أقسم عند قبيلة هوازن [٨]، ومنه قول شاعرهم دريد بن الصمة [٩]. [الطويل]

---

(١) ينظر: أوضح المسالك ٤٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٢/٢، والمخصص ١٧٤/٤، وشرح الرضي على الكافية ١٥٠/٤ و همع الهوامع ٥٤٢/١، ولسان العرب (مادة ظ ن ن) ١٣ /٢٧٢، وتاج العروس (مادة ظ ن ن) ٣٥ / ٣٦٧.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ٣/ ٢٦.وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٢/٣.

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣/ ٢٧.

(٤) **جاء البيت بلا نسبة في مجالس ثعلب ١١٣/١ بعبارة:**
حلفت لا تنتهي عنا ضيافتكم * حتّى تكون بوادينا السنانير

(٥) ينظر:أسرار العربية ١٥٣.

(٦) إعراب القرآن:١ /٢٢٥. وينظر: التفسير المنير٥ /٢٥.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٢١ / ٤٨٩.

(٨) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٣٨١.

(٩) ينظر: ديوانه ٦٠.

علانيَّـــة ظَنّـــوا بِـــألْفَيْ مُـــدَجَّجٍ سَـــرَاتُهُمُ فـــي الفَارِســـيّ المُسَـــرَّدِ

المنادى:

جاء المنادى في موضع واحد في كتب غريب الحديث وهو ما جاء في حديث الخليفة عمر ﷺ: " أَنَّهُ رأى جارِيةً مُتَكَمْكِمَة فسألَ عَنْها فقالوا أَمَةُ آل فلان فضَرَبَها بالدِرَّة ضَرَباتٍ وقال لها يالكاعِ أَتَشَبَّهِينَ بِالْحَرَائِرِ "(١).

جاء في لكاع لهجتان، وهما لكعاء ولكاع(٢)؛ إذ وردت لكع في المنادى للمذكر، ولكعاء للمؤنث (٣)، وجاءت لكاع للمؤنث في الضرورة الشعرية،في شعر الحطيئة وهو من بني المقاصف وهم بطن من عبس بن نغيص،إذ قال(٤):[وافر تام]

أطوِّفُ ما أطوِّفُ ثم آوي* إلى بيت قعيدتُهُ لُكاعِ

وهي ملازمة للنداء سماعاً، أي:لكعاء(٥)، وتقديرها:" قعيدتُهُ يُقال لها يا لَكَاعِ فيكون جارياً على القياس" (٦)،يقال أيضاً للرجل لُكْعُ (٧).

ومن هذا يلحظ أنَّ لكاع المكسورة العين لا تأتي إلا في النداء كما جاء في قبيلة بني المقاصف وهم بطن من عبس بن نغيص، وهي ممنوعة من الصرف،وجاءت على وزن فعالِ،أمَّا لكعاء فهي لهجة في لكاع.

ذو الطائية:

كما هو معلوم في النَّحو العربي أنَّ (ذو) بمعنى صاحب تعرب إعراب الأسماء الخمسة بالواو رفعاً،وبالألف نصباً، وبالياء جراً وهي علامات،كما في: مررت برجلٍ

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٤٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٤٦، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦/ ٦٩٤، ومختصر غريب الحديث لطالقاني (رسالة ماجستير غير منشورة) ١٦١.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٤٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥٤٦، وشرح نهج البلاغة ١٢ / ١٤٥، ومختصر غريب الحديث لطالقاني(رسالة ماجستير غير منشورة) ١٦١ .

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٤٥، وغريب الحديث للخطابي ٣/ ١٠٣، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١١ / ٣٦.

(٤) ينظر: ديوانه ١٢٨.

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية ١١١/٣.

(٦) شرح شذور الذهب: ١/ ١٢١.

(٧) ينظر: تفسير غريب الموطأ ٩٤/٢.

ذي مالٍ، أي صاحب مالٍ [1]. إلا أنَّ قبيلة طيىء تجعلها ملازمة للواو في الحالات الثلاث .

قال أبو حاتم: " ولغة كثير من العرب الفصحاء يقولون: هذا فلان ذو سمعت به، يعني الذي سمعت به، ولا يغير هذا اللفظ في رفع ولا نصب ولا جر وهو على هيأة واحدة في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث [2]، كما قال رجلٌ من طيىء [3]:[بسيط]

فإنَّ بيتَ تميم ذو سمعتَ به بيتٌ به رَأست في عِزِّها مُضر

وذلك لأنَّ طيّئاً لا تفهم ذو بمعنى الصحبة بل هي بمعنى الذي[4]، وجاء أنَّ قبيلة أسد تجعلها ملازمة أيضاً؛ وذلك لمجاورتها طيّئاً،ومنه قول منظور بن سحيم الفقعسي الأسدي[5] : [طويل]

وَإِمَّا كِرَامٌ مُوْسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذَوْ عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٤٣٠.
(٢) الدلائل في غريب الحديث:٢/٤٤٥-٤٤٦، والأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة ٣٥، .
(٣) البيت منسوب إلى رجلٍ من طيىء. ينظر: العقد الفريد ١/ ٢٥٠.
(٤) شرح ابن عقيل ١/ ٤٥،
(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ١/٤٥ .

المبحث الثاني

البحث الدلالي

أولاً: اللفظ والمعنى:

تعدُّ اللغة العربية من اللغات الواسعة التشعب؛ وذلك لكثرة ألفاظها؛ إذ فيها الأضداد، والمترادف، والمشترك اللفظي...[١].

وبعد مجيء الإسلام تغيرت كثير من دلالات الألفاظ [٢]؛لأنَّ اللّغة كائنٌ حيٌّ، وهي في حركة دائمة [٣]. وكان لهذا التطور في الألفاظ اثرٌ واضحٌ في تعدد اللهجات العربية [٤]. ومن الألفاظ التي جاءت في كتب غريب الحديث:

قلنسوة:

جاء عن ابنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:" مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّه أَعْمَى" [٥].

جاءت الكُمَّةٌ بمعنى القَلَنْسُوَةُ لهجة بَصْرَيَّةٌ [٦]. و قالوا: إنّه لحسن الكِمّة: أي التكمم، كما تقول: إنّه لحسن الجلسة [٧].

---

(١) ينظر: فصول في فقه اللغة ٣٠٨ – ٣٠٩.
(٢) ينظر:لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية العربية ٩٦.
(٣) ينظر: في اللغة والفكر ٣٩، ولحن العامة والتطور اللغوي ٣٠.
(٤) ينظر: في اللغة والفكر ٣٢.
(٥) ينظر: غريب الحديث للحربي ٤٨١/٢، و مسند أحمد ٨٤/٥، وتذكرة الحفاظ ٢١٥٨/٤، و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٦/ ٨٦.
(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١٨٦/١، وغريب الحديث للحربي ٤٨١/٢، وأساس البلاغة ١/ ٥٥١، والقاموس المحيط(مادة ك م م) ١٤٩٢.
(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(مادة ك م م) ٦٧٢/٦، وتاج العروس (مادة ك م م) ٣٣ /٣٨١.

شواة

جاء في حديث ابنِ عَبَّاس ﷺ: "أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَكَلَ ذِرَاعاً مَشْوِيَّةً ثُمَّ صَلّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ " (١).

الشَّوَاةُ جِلْدُ الرَّأْسِ؛ إذ سمع أبو عبيدة رجلاً من أهل المدينة يقول: " اقْشَعَرَّتْ شَوَاتِي". وَأنشد الأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ للأَعْشَى، وهو من قبيلة قيس (٢): [مجزوء الكامل]

قَالَـــــتْ قُتَيْلَـــــةُ مَالَـــــهُ قَـــــدْ جَلَّلَـــــتْ شَـــــيْباً شَـــــوَاتُهُ

وَأَنْشَدَهَا أَبُو الخَطَّابِ الأَخْفَشُ أَبَا عَمْرٍو العَلاَءِ فَقَالَ لَهُ: صَحَّفْتَ إِنَما هِيَ سَرَاتُهُ فَسَكَتَ

أَبُو الخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ: بَلْ هَوَ صَحَّفَ (٣)، والأشهر شواته؛ إذ قال أبو عبيدة: "فمكثنا دهراً نظن أن أبا الخطاب أخطأ وأن أبا عمرو هو المصيب حتَّى قدم علينا أعرابي مُحَرَّم فسمعناه يقول قد اقشعرَّت شواتي يريد قد اقشعرت جلدة رأسي قال فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعا " (٤). وبهذا أعزو لهجة شواته إلى أهل المدينة، كونها الأشهر.

سرار:

جاء في حديث النبيِّ ﷺ أنّه سأل رجلاً: هَلْ صُمْتَ مِنْ سِرَارِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ: لَا قَالَ فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ "(٥).

السّرار بفتح السين وكسرها هو آخر الشهر ليلة يستسِرُّ الهلال، وربما استسرَ ليلة أو ليلتين إذا تمّ الشهر(٦). وجاء فيه لهجة أخرى وهي سُرُر الشهر، وقيل يعني

---

(١) الحديث: "حدثنا يزيد أخبرنا سعيد عن محمد بن الزبير أن علي بن عبد الله بن العباس حدثهم أن ابن عباس أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بكتف مشوية فأكل منها فتمضى ثم صلى وما توضأ من ذلك ". مسند احمد: ٣٢٦/٥. ينظر: المعجم الكبير للطبراني ٢٨٠/١٠، و غريب الحديث للحربي ٢/ ٦١٦.

(٢) لم اعثر عليه في ديوانه. ورد بلا نسبة في تهذيب اللغة (ش و ي) ٢١ / ٤٤٢، ولسان العرب (مادة ش و ا) ١٤ / ٤٤٧.

(٣) ينظر:غريب الحديث للحربي ٢/ ٦١٦، والصحاح (مادة ش و ى) ٢٤٦/٦، و لسان العرب (مادة ش و ا) ١٤ / ٤٤٥، والمزهر ٣٠٩/٢.

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٢٨/١.

(٥) ينظر: مسند أحمد ٣٣ / ١٨٢، وغريب الحديث لأبي عبيد ٧٩/٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٧١.

(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٧٩، والدلائل في غريب الحديث ٢١٤/١، وتهذيب اللغة (مادة س ر ر) ٤/ ٢٣٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٩١٢، ولسان العرب (مادة س ر ر) ٤ / ٤٥٦.

أوله ووسطه وآخره [١]. وتعزى هذه اللهجة إلى قبيلة قريش التي ينتسب إليها رسول الله ﷺ، وكذلك قبيلة عامر بن صعصعة [٢]، ومنه قول الراعي النميري [٣]:[وافر تام]

تلقـــى نـــوؤهنَّ ســـرارَ شـــهرٍ وخيـــرُ النّـــوءِ مـــا لقـــيَ السّـــرارا

وذهب البيهقي إلى أنَّ القول الصحيح هو سرر الشهر وهو آخر الشهر، وهو الذي يستتر به الهلال بنور الشمس[٤]، وقد عزيت لهجة سُرَر إلى بني تميم [٥]، وهو الأوجه، وقيل أنَّ سرر الشهر وسطه؛لأن السّرة وسط قامة الإنسان [٦].

قفي:

جاء في حديث طلحة بن عبيدالله ﷺ حينَ قامَ إليه رجلٌ بالبصرة فقال:" إنا أناس بهذه الأَمْصَار وإنَّهُ أتانا قَتْلُ أمير وتأْمِير آخر وأَتَتْنَا بَيْعَتُك وبيعة أصحابك فَأَنْشُدك اللهُ لا تكنْ أوّلَ مَنْ غدرَ. فقال طلحة: أَنْصِتُوني. ثُمَّ قال: إنَّي أخذتُ فأدخلتُ في الحَشِّ وقربوا فوضعوا اللَّجَّ على قَفَيَّ فقالوا: لتُبَايِعَنَّ أو لنقتلنَّك ؛ فبايعت وأنا مُكْرَه "[٧].

القفا هو مؤخر العنق، ومنه أخذ بقفاي بفتح الياء، إلا أنّ أهل طيىء يقولون: قَفَيَّ بتشديد ياء المتكلم كما جاء في الحديث؛ لأنَّ طلحة كانت عنده امرأة طائية، ويقال إنّ طيّئاً لا تأخذُ من لهجة أحدٍ ويؤخذ من لغاتها [٨].

وقد نسبت إلى هذيل؛لأنَّهم يقلبون الألف ياءً في الإضافة،وهي لهجة فاشية عندهم [٩].

فلاط:

جاء في حديث عمر بن عبد العزيز ﷺ:"أنَّه رُفِع إليه رجلٌ فقالَ لَهُ إنَّك تَبُوكُها يعني امرأةً ذكرَها فأمرَ بضربِهِ فجَعَلَ الرَّجلُ يَقُوْلُ: أأضرب فِلاطا" [١٠].

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٧٩.
(٢) ينظر: منتهى الطلب في أشعار العرب ٢٣٦/١.
(٣) ينظر: ديوانه ١١٤.
(٤) ينظر:سنن البيهقي٦/ ٢٣٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٩١٢.
(٥) ينظر: لهجة تميم ١٦٩.
(٦) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٩١٢.
(٧) غريب الحديث لأبي عبيد:٤/ ٩.وينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر٤٣١/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٩٦٩.
(٨) ينظر:غريب الحديث للحربي ١٣١/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٤٣١/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٥٩/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٧/٤، ، ولسان العرب (مادة ق ف ا) ١٥/ ١٩٢، وتاج العروس (مادة ق ف و)٣٩ / ٣٣٤.
(٩) ينظر:المحتسب ٧٥/١، وشرح الأشموني ٣٣/٢.
(١٠) غريب الحديث لأبي عبيد:٤/ ٤١٦.وينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٣٦، وغريب

جاء في معنى(فِلاطا) الفجأة وهذه لهجة هذيل تقول: لقيت فلانا فِلاطا أي فجأةً [1]، ومنه قول المنتخل الهذلي[2]:[الوافر]

بـــه أحْمـــي المُضَـــافَ إذا دَعـــاني ونَفْســـي ســـاعَةَ الفَـــزَعِ الفِـــلاطِ

وتأتي أفلط أيضاً بمعنى أفلت، وهي لهجة تَمِيمِيَّةٌ قَبِيحةٌ [3]،وجاء أيضاً في أصل فلط فرط، ومنه قولهم: أفْلَطَه الأمرُ: فاجَأَه، والأصل أفرطه وهنا أبدلت اللام راءً [4].

تفشغ:

جاء في حديث الإمام عليّ عليه السلام أنَّ الأَشْتر قال له:"إنَّ هذا الأمرَ قد تَفشَّغَ "[5].

معنى تَفشَّغ،أي: كثر وانتشر[6]، وهنا عزيت لهجة تفشّع إلى قبيلة قريش التي ينتسب إليها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك جاءت في قبيلة قضاعة، ومنه قول عدي بن رقاع العاملي [7]: [الكامل]

أمَّـــا تَـــرى شَـــيباً تفشَّـــغَ لِمتَّـــي حتّـــى عـــلاَ وضَـــح يلـــوحُ سَـــوادَها

وتـأتي تفشـغ أيضـا بمعنـى تُشْفِق، وفـي تفشـق لهجـة أخـرى وهـي ضـاف و الضَّائف المُحاذِر. والمَضُوفة: الأمر يُخاف، ويقال: ضافَ فلان عن الأمر إذا عَدَل ومنه قيل: ضَيْف وكذا مُضاف إلى كذا أي: مُمال إليه [8].

الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٩١٧.

(١) ينظر: العين (مادة ف ل ط) ٧ / ٤٣٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٤١٦، وتهذيب اللغة (ماد ف ل ط) ٤/ ٤٠٧، والصحاح (مادة ق ل ط) ٣/ ٢٨٧، والفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ١٣٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٠٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٩١٧ ، وتاج العروس (مادة ف ل ط) ١٩ / ٥٤٧.

(٢) البيت للمتنخّل الهذلي. ينظر: شرح أشعار الهذليين ١٢٧٣.

(٣) ينظر:العين (مادة ف ل ط) ٧ / ٤٣٠، والصحاح (مادة ق ل ط) ٣/ ٢٨٧، و المحكم والمحيط الأعظم (مادة ف ل ط) ٩ / ١٧٥.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة (مادة ف ل ط) ٤ /٤٩١، ولسان العرب (مادة ف ل ط) ٧ /٣٧٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١١٢/٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١١٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٩٥/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٨٦١.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١١٢/٢، وغريب الحديث للحربي ٦٤٦/٢، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١١٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٩٥/٢، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٨٦١، ولسان العرب (مادة ف ش غ)٨ /٤٤٧، وتاج العروس (مادة ف ش غ)٢٢ / ٥٥٥.

(٧) ينظر: ديوانه ٣٧.

(٨) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١١٢/٢، وتهذيب اللغة (مادة ض ا ف)٤/ ١٠٧، والمحيط في اللغة (مـادة ض ي ف) ٢/ ٢٠٥، والصـحاح (مـادة ض ي ف) ٧٨/٤، وأسـاس البلاغـة (مـادة ض ي

وهنا جاءت المضوفة تدلُّ على تفشغ الأمر، والعلاقة بين المعذبين أنَّ انتشار الشّيب في الرأس يكون بداية مخاوف الإنسان من النهاية، فضلاً عن أنَّه تحذير له لعمل الخير وترك المعاصي.

صرورة:

جاء في حديث النّبيِّ ﷺ:" لَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلامِ " (١).

جاءت الصرورة في هذا الحديث بمعنى التبتل وترك النكاح (٢)، وجعله اسماً للحدث. كما جاء: (لا رَهْبانِيَّة في الإسلام)(٣).

وأصلُه من الصَّر وهو الحبْسُ والمنْعُ (٤) .

وتعزى لهجة صرورة إلى قبيلة غطفان (٥)، ومنه قول النابغة الذبياني(٦):[الكامل]

لو أنها عرضتْ لأشمطَ راهبٍ عبدَ الإلهَ، صرورةٍ، متعبدِ

والعلاقة بين الزواج والحج في الحديث الشريف، ما جاء عن ابن فارس قال: " حدثني علي بن أحمد بن الصَّبَّاح قال: سمعت ابن دُرَيْد يقول: أصل الصَّرُورة أن الرّجل فِي الجاهلية كَانَ إِذَا أحدث حدثاً فلجأ إِلَى الحرم لَمْ يُهَجْ وَكَانَ إِذَا لقيه وليّ الدم فِي الحرم قيل: هو صَرورَة فلا تهجه. ثُمَّ كثر ذَلِكَ فِي كلامهم حَتَّى جعلوا المتعبّد الذِي يجتنب النساءَ وطيبَ الطعام: صرورة وصروريا" (٧).

راجل:

جاء عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما - : "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المُتَرَجِلاّتِ مِنَ النِّسَاءِ " (٨).

ورد عن أبي عبيد في تفسير مُترجلات أنَّ الوَاحِدَ رَاجِلٌ بِمَنْزِلَةَ صَاحِبٍ

ف)٣٨١/١، والمحكم والمحيط الأعظم(ض ي ف)٢٢٩/٨، ولسان العرب (مادة ض ي ف) ٩ /٢٠٨.

(١) مسند أحمد:٢/ ٧٤. وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٧/٣، وسنن أبي داود ٥ / ٢٢٤، ومصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٦٢٠.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٧/٣، والصحاح (مادة ص ر ر) ٢/ ٢٧٣، ومشارق الأنوار ٤٢/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٨٥، وكنز العمال وسنن الأقوال والأفعال ٣ / ٦٥٨.

(٣) ينظر: المخصص ٦٦/٤.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٤/٣.

(٥) ينظر: الأعلام ٥٤/٣.

(٦) ينظر: ديوانه ٩٥.

(٧) الصاحبي في فقه اللغة ٥٩.

(٨) وغريب الحديث للحربي ٤١٤/٢. وينظر:صحيح البخاري: ١٥٩/٧. ينظر: مسند احمد ٤٤٣/٣، وسنن أبي داود ٤٣٨/٤، وسنن الترمذي ١٠٦/٥.

وَصِحَابٍ وَصَحْبٍ وَتِجَارٍ وَتَاجِرٍ، وعَنِ الأَصْمَعِيِّ: فُلاَنٌ رَجِيلٌ: أَيْ قَوِيٌّ عَلَى المَشْيِ وَإِنَهُ لَذُو رُجْلَةٍ وَامْرَأَةٌ رَجْلَةٌ، أمَّا الفرق بينهما فقد جاء عن الفراء، يقال:" عَلَى المَاشِي إِلى بَيْتِ اللهِ حَافِياً[1] وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الحِجَازِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: رَاجِلاً وَرَجِلاً: وَكُلٌّ حَسَنٌ وَالمجْمَعُ الرُّجُلُ والرِّجَالُ والرُّجَّالُ[2]، ومنه قوله تَعَالَى:﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [سورة الإسراء].

العصران:

جاء عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: " حَافِظْ عَلَى الْعَصْرَيْنِ ".قال وما كانت من لغتنا قلت وما العَصْران ؟ قال: " صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها " [3].

سميت بالعَصْرَيْنِ؛ لأَنَّهما"يَقَعَان في طَرَفَي العَصْرَيْنِ، وهُما اللَّيْلُ والنَّهارُ، والأَشْبَهُ أَنَّهُ غَلَّبَ أَحَدَ الاسْمَيْنِ على الآخَرِ، كالقَمَرَيْنِ للشَمْسِ والقَمَر.والعَصْرُ: العَشِيُّ إِلى احْمِرارِ الشَّمْسِ. وصَلاةُ العَصْرِ مُضَافَةٌ إلى ذلك الوقت " [4].

وهي من باب التغليب التي اعتاد عليها العرب كالأسودين للتمر والماء، والأبيضين للشحم والشباب، والأحمرين للخمر واللحم،وكذلك العصرين لطرف الليل والنهار.

و جاءت اللهجة إلى قريش قبيلة رسول الله ﷺ، و كذلك إلى قبائل عامر بن صعصعة[5]، ومنه قول حميد بن ثور الهلاليّ[6]:[طويل]

فلمْ يدَعِ العصْرانِ إلاّ بقيّةً من الدارِ تبكي فيهِما وتَحوبُ

الأرش:

جاء في حديث زيد بن ثابت ﷺ:" أنَّه قضى في البازلة[7] بثلاثة أبعرةٍ، و في

---

(١) ينظر:تهذيب اللغة(مادة ح ف ا) ١٩٢/٢.
(٢) ينظر:غريب الحديث للحربي ٤١٩/٢.
(٣) ينظر:غريب الحديث لابن قتيبة ١٧٩/١، وشرح مشكل الآثار ٣٢/٣، وغريب الحديث للخطابي ١٨٦/١، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٣٦٧/٧.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٨٤/٣. ينظر:لسان العرب(مادة ع ص ر)٥٧٥/٤، وتاج العروس (مادة ع ص ر) ١٣ / ٦٠، وعون المعبود ٦٨/٢.
(٥) ينظر: الشعر والشعراء٧٩.
(٦) ينظر:ديوانه ١١.
(٧) اللِّحَاء. ينظر: لسان العرب ١١/ ٤١.

السِّمْحَاق[1] أربعة، و في الموضحة خمساً، و في الدَّمغة بنصف بعير،و في الدامية ببعير، وفي الباضعة ببعيرين " [2].

وكان محمد بن الحسن فيما ذكر عنه يقول: قضى فيها زيد بن ثابت بأرش خمسين درهماً [3] والأرش هو ثمن الجرح إذا حكم به الحاكم، وجماعتها الأروش،وأهل مكة والعراق يسمونها النذور، فيقولون: نذر هذا الجرح كذا وكذا[4].

ثانياً: تعميم الدلالة:

هو " إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كلِّه " [5] ، أي: إنَّك تُعَمِمُ في الدلالة فتنقلها من معناها الضيّق إلى معنى أوسع من ذلك [6]،ومثال على ذلك لفظة الوَرْدُ كانت تخصُّ من وِرْدَ الماءَ ، وبعدها عممت وأطلقت على كُلّ مَن أَتَى مَكَاناً مَنْهَلاً أَو غَيْرَه فقد وَرَدَه[7].

ويكون التعميم أقلَّ شيوعاً من التخصيص؛ لأنَّ التخصيص أكثر وروداً في اللغة [8].

ومن أسبابه العلاقة بين المعنى القديم والمعنى الجديد، فيكون المعنى القديم أضيق من الجديد، أو يكون استعمال الدلالة أوسع من قبل، فيكون الاتساع نتيجة إسقاط بعض الملامح التمييزية في اللفظ [9].

ومما جاء في تعميم الدلالة لفظة (دعجة) في حديث الذبيﷺ أنه ذكر الخوارج فقال: "آيَتُهم رجلُ ادْعَجُ إحْدَى يديه مثل ثدْي المرأة تَدْرُ دَرَ " [10].

الدعجة عند العامة هي سواد الحدقة فقط [11]. أمَّا عند العرب فهي السواد العام يقال رجل أدعج إذا كان أسود الجلد وليل أدعج أي أسود مظلم [12]؛ لأنّه يدل على

---

(١) جلدة رقيقة فوق قِحْف الرأس إذا انتهت الشجّة إليها سميت سِمْحاقاً.ينظر:لسان العرب ١٦٤/١٠.
(٢) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٨٠٢/٢.
(٣) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٨٠٢/٢.
(٤) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ٨٠٤/٢، وتهذيب اللغة (مادة ن ذ ر) ١١٩/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٠١، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٩٢، و لسان العرب (مادة ن ذ ر) ٥/ ٢٠٠، و تاج العروس (مادة ن ذ ر) ١٤ / ١٩٧.
(٥) اللغة لفندريس:٢٥٨.
(٦) ينظر: دلالة الألفاظ ١٥٤.
(٧) ينظر: تاج العروس (ماد و ر د) ٢٨٩/٩.
(٨) ينظر: الأضداد في اللغة ٦٧.
(٩) ينظر: علم الدلالة (احمد مختار العمر) ٢٤٣ – ٢٤٤.
(١٠) ينظر: سنن النسائي الكبرى ١٥٩/٥، وغريب الحديث للخطابي ٣٧٦/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٤٢٦/١.
(١١) ينظر: العين (مادة د ع ج)٢١٩/١، والمحيط في اللغة (مادة د ع ج)٣٥/١، وغريب الحديث للخطابي٣٧٦/١، والمخصص ٩٩/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧١/٢.
(١٢) ينظر: وغريب الحديث للخطابي ٣٧٦/١، والمحيط في اللغة (مادة د ع ج)٣٥/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٧١/٢.

سواد الجلد؛ إذ روي في خبر الخوارج آيتهم رَجُلٌ أَدْعَجُ،و في رواية أُخرى آيَتُهم رجلٌ أَسْوَدُ [١].

ومنهم من ذهب إلى أنَّ الدعجة تطلق على سواد حدقة العين، والسواد العام [٢].

وتعزى لهجة أدعج إلى قبيلة تميم، ومنه قول ذي الرُّمة[٣]: [الطويل]

جَرَى أَدْعَجُ الرَّوْقَيْنِ وَالْعَيْنِ وَاضِحُ الْ قَــرَا أَسْــفَعُ الْخَــدَّينِ بِــالْبَيْنِ بَــارِحُ

والأشهر عند العرب هو السواد العام؛ إلاّ أنّ دلالة اللفظة نقلت من الخاص وهو حدقة العين إلى العام وهو السواد العام.

وكذلك لفظة (الإشعار) في حديث مكحول ﷺ : "لا سَلْبَ إِلاَّ لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجاً "[٤].

وردت لفظة الإشعار بمعنى الجرح، ومنه: أشعرت الرّجل إذا جرحته فسال دمه ومنه إشعار البدن و هو أنْ تطعن بالحربة في سنامها. إلاّ أنّه جاء عن بعض العرب كما ذهب المبرد أنَّهم يجعلونه بمعنى القتل [٥]؛ إذ كَانتْ العَرَبُ تَقُولُ:"المُلُوكُ إِذَا قُتِلُوا أُشعِروا صِبْيَانَةً لَهُم عَنْ لَفْظِ القَتْلِ" [٦].

وتعزى لهجة الإشعار إلى تميم [٧]، ومنه قول جرير[٨]:[وافر تام]

لَبِــئْسَ الفَحْــلُ، لَيْلَــةَ أَشْــعَرَتْهُ عَبَاءتَهَــــا مُرَقَّعَــــةً بِنِــــيمِ

وهنا انتقلت لفظة الإشعار من المعنى الخاص و هو الجرح إلى المعنى العام و هو القتل.

ثالثاً : الترادف:

وهو أنْ تنصرف كلمتان أو أكثر إلى معنى واحد[٩]،و هو تعريف لا يصل إلى غاية الدقة، فالمترادفتان كلمتان تشتركان في معنى واحد، نحو: قعد وجلس،

---

(١) لسان العرب (مادة د ع ج) ٢١٧/٢.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة (مادة ج د ع) ٢١٨/١، وتهذيب اللغة (مادة د ع ج) ١٠٣/١.
(٣) ينظر: ديوانه ٨٦١.
(٤) غريب الحديث للخطابي: ٣/ ١٣٦. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢٥٠/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٥٤٣/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١١٦٩/٢.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ش ع ر) ١٢٩/١، وغريب الحديث للخطابي ٣/ ١٣٦، و الفائق في غريب الحديث والأثر ٢٥٠/٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١١٦٩/٢، و لسان العرب(مادة ش ع ر) ٤١٠/٤، و تاج العروس(مادة ش ع ر) ١٢ / ٢٠٠.
(٦)غريب الحديث لابن الجوزي: ٥٤٣/١ .
(٧) ينظر: الشعر والشعراء ٩٦.
(٨) ينظر: ديوانه ٤٠١.
(٩) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ٦٥، والترادف في اللغة ٣٢، والدراسات اللغوية عند العرب ٤١٤.

عكس المشترك اللفظي فهو كلمات متفقة في اللفظ مختلفة المعنى، نحو لفظة (النّحو) فهي تعني المقدار، والاتجاه، وعلم من العلوم العربية، والقصد.

وقد نبّه ابن فارس على أنَّ قعد لا تعطي معنى جلس، ومنه قوله: " ونحن نقول: إن فِي قعد معنى ليس فِي جلس. ألا ترى أَنَّا نقول " قام ثُمَّ قعد " و " أَخَذَهُ المقِيمُ والمَقعدَ " و " قَعَدَتِ المرأة عن الحيض ". ويقول الناس من الخوارج " قَعَدٌ " ثُمَّ نقول: " كَانَ مضطجعاً فجلس " فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هي دون الجلوس لأن " الجَلْسَ: المرتفع " فالجلوس ارتفاع عما هو دونه. وَعَلَى هَذَا يجري الباب كلُّه " [1].

وكان للهجات العربية أثرٌ واضحٌ في اختلاف المترادف؛ فمن ذلك قول ابن جني: "كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغاتٍ لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا ورَوَيتُ عن الأصمعيّ قال اختلف رجلان في الصَقْر فقال أحدهما الصقر بالصاد وقال الآخر السَقْر بالسين فتراضيا بأوّل وارِد عليهما فحكيا له ما هُمَا فيهِ فقال لا أقول كما قلتما إنما هو الزَقْر أفلا ترى إلى كل واحد من الثلاثة كيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين أُخريين معها وهكذا تتداخل اللغات "[2].

ومن القصص التي وردت في بيان أثر اللهجات العربية في الترادف أنَّ أبا هريرة لقي النبيَّ محمداً ﷺ، وقد وقعت من يده السكين، فقال له: ناولني السكين،فالتفت أبو هريرة يمنة ويسرة ولم يفهم ما المراد بهذا اللفظ فكرر النبيُّ له القول ثانية وثالثة وهو يفعل ذلك ثم قال: آلمدية تريد ؟، فقيل له: نعم، فقال: أو تسمى عندهم سكيناً ؟ ثم قال: والله لم أكن سمعتها إلا يومئذ " [3].

وحظيت كتب غريب الحديث بظاهرة الترادف، وكما يأتي:

---

(١)الصاحبي في فقه اللغة:٦٥.

(٢) الخصائص: ٣٧٤/١.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية ١٥٣.

مضنوك:

في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ:" إنَّهُ عَطَسَ عِنْدَهُ رجلٌ فَشَمَّتَهُ رجلٌ ثم عَطَسَ فشَمَّته ثم عَطَسَ فأراد الرجل أن يُشَمِّتَه فقال له عبدالله بن عمرو: دَعْه فإنَّه مَضْنُوك "(١).

جاء عند أبي زيد أنَّ المضنوك يأتي بمعنى المزكوم،ومنه الاسم الضُّنَاك،وكذلك مَضْؤُود ومَمْلُؤْء وهما لهجتان (٢)،ومنه رجل مَضْؤُود ومَمْلُؤْء،والاسم منهما الضُّؤْدة والمُلأْة قالهما

اليزيدي على وزن فُعْلة بجزم العين، واشتقاقهما من: أَضْأَده الله وأزْكَمَهُ الله وأملأه ؛ كلها بالهمزة فإذا وصفوا صاحبه قالوا على مثال مفعول: مَزْكُوم ومَضْؤُوْد ومَمْلُوْء،وكان القياس أن يكون على مثال مُفْعَل مثل: أزْكَمَه الله فهو مُزْكَم (٣).

وتعزى لهجة مزكوم إلى قبيلة تميم (٤)، ومنه قول علقمة الفحل(٥):[بسيط تام]

كأنَّ فارةَ مِسكٍ في مَفارِقِها لِلباسط المُتعاطي وَهوَ مزكومُ

وتعزى لهجة ضناك إلى قريش،ومنه قول الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ (٦):" إذا عَطَس أحدُكم فشَمِّتوه ثلاثاً؟ فإن زاد فقولوا: إنك مَضنوك"(٧).

وهنا جاءت لفظة مزكوم بألفاظ مترادفة تدلُّ على معنى واحد وهو الزكام.

الزَنْد:

جاء في حديث كعب الأحبار أنّه قال لصالح بن عبد الله بن الزبير و هو يعمل زَنْدا بمكة: " اشددْ وأوثقْ فإنَا نَجْدُ في الكتب أنَّ السُّيُولَ تَعْظُمُ في آخرِ الزَّمان " (٨).

جاءت لفظة الزنْد ساكنة النون وإنما هو زنَد مفتوحة النون و هو المُسنّاة،

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٧٤، و شعب الإيمان ١١/ ٥٠٨، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال٩/٢٣٣.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٧٤.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٢٧٤، ومعجم مقاييس اللغة (مادة ض أ د)٣/ ٣٠١، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة م ل ء)١٠ /٤١٤، ولسان العرب (مادة م ل ء) ١/ ١٥٨، و(مادة ض أ د) ٣/ ٢٦٣، والمعجم الوسيط (مادة م ل أ) ٨٢٢/٢.

(٤) ينظر: ديوانه ٥٣.

(٥) ينظر: الأغاني ١٠ / ٢٠٨.

(٦) ينظر:الأعلام ٤٥/٥.

(٧) ينظر: العقد الفريد١/ ٢٣٧.

(٨) غريب الحديث للخطابي: ٣/ ٥.

ويقال له الضفيرة [1]؛ وسميت بذلك "لأنها تُعْقَد عقداً في تضام من قولهم لِمَعقدِ طرف الذراع في الكف زَنْداً وللبخيل: إنه لزَنْد مَتين ومُزَنَّد أي شديد ضَيّق "[2].

وقيل هي الرّبد بالراء غير معجمة يريد بناء من طين والرَبّاد الطيّان في لهجة أهل اليمن، ويروى أنَّ رجلاً خطب من النافلة إلى حيّ من اليمن امرأة فسأل عن مالها فقيل: إن لها بيتا ربَدً وكَدًّا وحَفْصاً ومْلكَداً [3].

وهنا جاءت لفظتا الزند والربد تدلان على الشيء الحصين وهما من الألفاظ المترادفة.

المِرْبد:

جاء في حديث النّبيِّ ﷺ : " اللهُمَّ اسْقِنَا فقَامَ أَبُو لُبَابَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ التَّمْرَ فِي المَرَابِدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اللهُمَّ: اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَاناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ، أَوْ رِدَائِهِ، فَمُطِرْنَا حَتَّى قَامَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَاناً يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزَارِهِ أو بردائِهِ "[4].

جاء عن أبي عبيد أنَّ "المربد هو الذي يجعلُ فيه التّمرُ عند الجذاذ قبل أنْ يدخل إلى المدينة ويصير في الأوعية. وثعلبه هو جحره الذي يسيل منه ماء المطر أي أصاب التمر هو هناك. والمِرْبد الذي يسميه أهل المدينة الجرين [5]، ونسب الجرين مرة إلى أهل همدان[6]، ومرة إلى أهل اليمن[7]، وأهل الشام يسمونه الأندر[8] وفي بعض مناطق العراق يسمونه البيدر[9]،أمَّا أهل البصرة فيسمونه الجوخان "[10].وهو فارسي معرب، وهو قول العامة كما ذهب أبو حاتم [11].

المرز:

وجاء في حديث عمر ﷺ: " أنّهُ أرادَ أن يَشْهَدَ جَنازَةَ رجل ويُصلِّي عليه،

---

(١) ينظر:غريب الحديث للخطابي ٣/ ٥.
(٢) غريب الحديث للخطابي:٣/ ٥، و ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ١٢٨/٢.
(٣) ينظر:غريب الحديث للخطابي٣/ ٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧٨٩/٢، و تاج العروس (مادة ر ب د) ٥٨/٨.
(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣، والسنن الكبرى للبيهقي ٣٥٤/٣.
(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣.
(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مادة ع ي ب) ٢٦١/٢ .
(٧) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ج ر ن) ٣ /٤٩٦.
(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣، وتهذيب اللغة (مادة ن د ر) ٤٤٧/٤، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ر ن د) ٣٠١/٩.
(٩) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣.
(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٦/٣، و التعريب والمعرب ٦٨ .
(١١) ينظر:تهذيب اللغة (مادة ج ا خ)٣/٣.

فَمَرَزه حُذَيْفةُ كأنَّهُ أرادَ أنْ يصدَّه عَنِ الصلاةِ عليها" [1].

جاء عن أبي عمرو أنَّه لم يسمع كلمة مرز، فقال رجلٌ عنده من أهل اليمامة: هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة يقال: مَرَزْتُ الرجل مَرْزاً إذا قرصه بأطراف أصابعه قرصا رفيقا ليس بالأظفار [2]، فإذا اشتدَّ المرز حتّى يكونَ له وجعٌ فهو حينئذ قَرص وليس بمَرْز [3].

نلاحظ من هذه المسألة أنّ المرزُ القرص الخفيف بأطراف الأصابع، يكون رقيقاً لا وجع فيه، فإذا اشتدَّ وصار بالأظفار فهو القرص.

عسب:

جاء في حديث زيد بن ثابت ﷺ حين أمره أبو بكر ﷺ أن يجمع القرآن قال: " فجعَلْت أَتَتَبَّعُه من الرِّقاعِ والْعُسُبِ، واللّخافِ"[4].

ومنه كَفْرُ تُوثى وكَفْر تَعقاب [5].

وروي عن معاوية ﷺ أنّه قال: "أهل الكُفُور هم أهل القبور، يعني بالكفور: القرى يقول: إنّهم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجُمَعَ وما أشبهها"[6].

ولهذا نجد أنَّ أصحاب كتب غريب الحديث والمعجمات لم يختلفوا في بيان معنى الكفر، وهو ما زال مستعملاً عند المصريين إلى يومنا هذا، وهي بلدة أضيق في مساحتها من القرية [7].

أرف:

جاء في حديث عثمان بن عفان ﷺ:" لا شُفْعَةَ فِي بِئْرٍ وَلا فِي فَحْلَ والأُرَفُ

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٢٦٦. ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٩/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٦٧٠/٤.

(٢) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٢٦٦، و تهذيب اللغة (مادة م ر ز) ٣٦٣/٤، والصحاح (مادة م ر ز) ٣٣/٣، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ر م ز) ٩ / ٤٤، وأساس البلاغة (مادة م ر ز)٥٨٩/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٩/٣، ولسان العرب (مادة م ر ز) ٥ / ٤٠٨.

(٣) ينظر: العين (مادة م ر ز) ٣٦٦/٧، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٦/٣، والصحاح (مادة م ر ز) ٣٣/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٩/٣، ولسان العرب (مادة م ر ز) ٥ / ٤٠٨.

(٤) ينظر: شعب الإيمان ٣٣٩/١، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣ /٦٦٨.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١٩١/٤، و الصحاح (مادة ك ف ر) ٣٧١/٢، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة ك ف ر) ٦/٧، وأساس البلاغة(مادة ك ف ر) ٥٤٧/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢٧٠/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٩٥/٢، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٠/٤، وتاج العروس(مادة ك ف ر) ٥٧/١٤ .

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد: ١٩١/٤.

(٧) ينظر: اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقرب ١٤٩.

تَقطعُ كلَّ شفعة "[1].

معنى الأُرَف المعالم، وقيل المعالم والحدود،وهذا كلام أهل الحجاز، يقال منه: قد أرّفت الدار والأرض تأريفاً إذا قسمتها وحددتها[2]، ومنه " بنيت أُرْفَ الدار و هي: المعالم. الواحدة: أُرْفة ورفة خفيفة" [3].

المقرصع:

جاء في حديث معاوية: " أنَّ ابن عباس سَمَرَ عنده حتّى ذهب هزيع من الليل، ثُمَّ قام معاوية، فأوترَ بركعة، وقال ابن عباس: من أين تراه أخذها ؟ " [4]. فسّر السرقسطيُّ معنى تهزعت المرأة في مشيتها تهزعاً إذا اضطربت[5]، وقال [6]:[رجز]

إذا مَشَتْ سَالَتْ ولم تُقَرْصِع هَزَّ القَنَاةِ لَدْنَةَ التّهَزَّعِ

القرصعة هو مقاربة المشي، يقال: إنَّ فلاناً لَيُقَرْصِعُ كتابه، وهو القرطمة حين يقارب بين كتابه[7]، والمُقَرْصِعُ عند بني تميم هو إذا كان الرّجل وحده مختفياً من اللؤم [8].

---

(١) الحديث: "حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن عمارة، عن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبان بن عثمان، قال: قال عثمان: لا شفعة في بئر، ولا فحل والأرف تقطع كل شفعة".مصنف ابن أبي شيبة ٥٩٧/٦.ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد٤١٧/٣، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٧ / ١١.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد٤١٧/٣، وتهذيب اللغة (مادة أ ر ف) ٥/ ١٤٣، والفائق في غريب الحديث والأثر٩١/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٨٢، و العباب الزاخر (مادة أ ر ف)٣٦٦/١.

(٣) العين (مادة أر ف): ٢٨٣/٨.

(٤) الدلائل في غريب الحديث ١٠٧١/٣.

(٥) الدلائل في غريب الحديث ١٠٧٤/٣.

(٦) ورد بلا نسبة في تهذيب اللغة ١/ ٢٨، ولسان العرب ٨/ ٢٧١.

(٧) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٠٧٤/٣، والمحيط في اللغة(مادة ق ر ص ع) ١٣١/١، و الصحاح (مادة ق ر ص ع)، ولسان العرب (مادة ق ر ص ع) ٢٧١/٨.

(٨) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٠٧٤/٣، و تاج العروس(مادة ق ر ص ع) ٥٣٢/٢١.

رابعاً: التّضاد:

وهو انصراف اللفظ إلى معنيين متضادين، وهما يفترقان كالسواد والبياض ولا يجتمعان [١]، ومنه قول أبي الطيب: " ليس كلُّ ما خالف الشيء ضداً له ألا ترى أنَّ القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنّما ضدُّ القوة الضعف، وضدُّ الجهلِ العلمُ، فالاختلاف أعمُّ من التّضاد، إذ كلُّ متضادين مختلفان وليس كلُّ مختلفين ضدين" [٢].

وثمة اختلاف بين العلماء بشأن إثبات الأضداد وإنكاره، فمنهم من يقرُّ بها نتيجة التطور اللغوي [٣]، ومنهم من يرى أنَّ كثرة الألفاظ المتضادة في اللغة هو من باب التعسف [٤]؛ ويرى الدكتور محمد حسين آل ياسين: " أنَّ التّضاد ليس أصيلاً في وضع اللفظة، وما دام كذلك فلا أضداد في اللغة، وإنّما ألفاظ اعتور كلا منها عامل من العوامل المختلفة فجعل منه ضداً "[٥].

وما يهمنا هو أنَّ التّضاد موجود لا يمكن إنكاره؛ وذلك لاستحداث كلمة تطلبتها حاجة العصر، فضلاً عن اختلاف معنى اللفظة بين قبيلة وأخرى، وهذا لا يعني في الوقت نفسه كثرة ألفاظ التّضاد، فاللغة العربية لها ناموسها وقوانينها التي تتحكم بها، وهي ليست فوضوية، فقد حفظها الله سبحانه وتعالى، وهيأ لها رجالاً يقومون بواجباتها، ويصححون الخلل إنْ وجد.

وهناك علاقة بين التّضاد والمشترك اللفظي، فالمشترك اللفظي يكون أكثر ألفاظاً من التّضاد، وقد يكون السبب في ذلك هو أوجه التشابه في أسباب نشأة ظاهرتي التّضاد والمشترك اللفظي من تطور لغوي، واختلاف في اللهجات العربية، وقد فنّد الدكتور محمد حسين هذه العَلاقة؛ إذ قال: " إنَّه ليس بين المشترك والأضداد من التشابه سوى انصراف اللفظة فيهما إلى أكثر من معنى، وبينهما فيما عدا ذلك من عدم التشابه ما بين كلٍّ منهما وأيٍّ من الظواهر اللغوية الأخرى، وذلك أنَّ أسباب نشأة الأضداد تختلف تماماً عما هي عليه في المشترك ولا تتفق إلاّ في مسائل قليلة، واخطأ من عدها واحدة يمكن تطبيقها على الظاهرتين" [٦].

وتعدُّ اللهجات العربية سبباً مهماً من أسباب نشأة التّضاد؛ فمن ذلك قول أبي بكر الانباري (ت ٣٢٨ هـ): " إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربيُّ أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحدُ المعنيين لحي من العرب،

---

(١) ينظر: التعريفات ١٣٧، والأضداد في اللغة ٩٩، والدراسات اللغوية عند العرب ٤٠٨.
(٢) ينظر: الأضداد في كلام العرب ١.
(٣) ينظر: التطور اللغوي التاريخي ٩٨ -١٠٠.
(٤) ينظر: فقه اللغة (علي عبد الواحد وافي) ١٩٤.
(٥) الأضداد في اللغة: ١١٦.
(٦) كتاب الأضداد في اللغة: ١٠٢.

والمعنى الآخر لحي غيره " [1]. وقد جاءت كتب غريب الحديث بألفاظ متضادة، وهي:

وثب:

جاء في حديث النبيِّ ﷺ:"أنَّ فارِعَة بنت أبي الصلت الثقفي جاءته فسألها عن قِصَّة أخيها أمية فقالت: قَدم أخي من سفر فأتاني فوثَب علي سريري فأقبل طائران فسقط أحدهما علي صَدْره فشقَّ ما بين صدره إلى ثُنّتِه فأيقظتُه فقلت: يا أخي هل تَجِدُ شيئاً ؟ قال: لا والله إلا تَوْصِيباً وذكرت القصةَ في مَوْتِه "[2].

جاء في معنى وثب الاتكاء أو النوم في لهجة حمير [3]، وفي غير لهجة حمير النهوض والقيام [4].وكذلك جاءت بمعنى القفز ومنه الرواية المشهورة عندما قال الملك لرجل من غير حمير: ثِبْ أي بمعنى اجلس، فقام الرّجل فقفز وتكسّر، وهي من وَثَبَ وَثْبًا ووَثَبانًا ووُثُوبًا ووِثابًا ووَثِيبًا [5].

ومن هذا فإنَّ لفظة وثب جاءت تدلُّ على معنيين، وهما النهوض والنّوم، و الجلوس والقفز.

قرء:

جاء في حديث السيدة عائشة – رضي الله عنها - أنَّها قالت: " اَلإِقْرَاءُ اَلأَطْهَارُ" [6].

ذهب أهل العراق أنَّ الإقراء هو الحيض في عدّة المطلقة [7]، وهو مذهب أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه[8]، وحجتهم من السُّنة قول النبي ﷺ للمستحاضة: " اقعدي عن الصلاة أيّام اقرائك". وأما حجتهم من اللغة [9] فقول الراجز[10]:

---

(١) الأضداد في اللغة أ. محمد حسين ١٢٣.
(٢) غريب الحديث للخطابي:١/ ٤٤٤ ، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٤/٥.
(٣) ينظر: الأضداد للأنباري ٥٣، وغريب الحديث لخطابي٤٤٤/١، والمحكم والمحيط الأعظم(مادة و ث ب)٢١٩/١٠.
(٤) ينظر: العين(مادة و ث ب) ٢٤٧/٨، ومعجم مقاييس اللغة(مادة و ث ب) ٦٤/٦، و النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٤/٥، وتاج العروس (مادة و ث ب) ٣٣٢/٤ .
(٥) ينظر: العين(مادة و ث ب) ٢٤٧/٨، ومعجم مقاييس اللغة(مادة و ث ب) ٦٤/٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٤/٥، ولسان العرب (مادة و ث ب) ٧٩٢/١.
(٦) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/٤، وسنن الدارمي ٢٤٢/١، والسنن الصغرى للبيهقي ٦ / ٤٣١.
(٧) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/٤.
(٨) ينظر: مسند الشافعي ترتيب السندي ١٢٩٣.
(٩) ينظر: شرح ابن ماجه لمغلطاي ٨٤٨/١.
(١٠) جاء البيت: **يا رُبَّ مولى ساءني مُباغض * عليَّ ذي ضغنٍ وخبٍّ فارض**
له قروءٌ كقروءِ الحائض
البيت من الرجز، وهو بلا نسبة. ينظر: تهذيب اللغة(مادة ب غ ض) ١٢ / ١٥، ولسان العرب (مادة ب غ ض)

مـــأرب ذى ضـــعن علـــى فـــارض لـــــه قـــــروء كقـــــروء الحـــــائض

أمَّا أهل الحجاز فيذهبون إلى أنَّ الأقراء معناه الإطهار في العدّة [١]، و هو مذهب الإمام الشافعي ﷺ [٢]، وحجتهم من السُّنَّة قول عمر وعثمان وعائشة وزيد بن ثابت – رضي الله عنهم - الإقراء الإطهار[٣]، و حجتهم من اللغة قول أعشى قيس [٤]: [طويل]

وَفِـي كُـلِّ عَـامٍ أَنْـتَ جَاشِـمُ غَـزْوَةٍ تَشُـــدُّ لِأَقْصَـــاهَا عَـــزِيمَ عَزَائِمِكَـــا

مُوَرِّثَـــةٍ مَـــالًا وَفِـــي الْحَمـــدِ رِفْعَـــةً لِمَـــا ضَـــاعَ فِيهَـــا مِـــنْ قُـــرُوءِ نِسَـــائِكَا

وذهب بعضهم أنَّها تأتي في المعنيين [٥]؛ لأنّ" القرء مشترك في اللغة، ولكنّه يطلق عليهما، لاشتراكهما في أصل واحد، وذلك: أن أصل القُرْءِ في اللغة، هو: الجمع " [٦]، كما قال الشاعر يصف ناقته [٧]:[وافر]

..... هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا

والملحوظ أنَّ لفظة الإقراء من ألفاظ الأضداد؛ إذ جاء فيها معنيان متضادان، ولكل فريقٍ حجته في هذه المسألة.

خامساً: المُعَرّب:

هو " ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها " [٨].

وقد نبّه عليه سيبويه بقوله:" اعلمْ أنَّهم مما يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه فأمّا ما ألحقوه ببنـاء كلامهـم فِـدْرَهمٌ ألحقـوه ببنـاء هجـرع وبَهْـرَج ألحقـوه بسـلهبٍ،ودينارٌ ألحقـوه بـديماسٍ،ودِيباجٌ ألحقوه كذلك وقالوا إسحاق فألحقوه بإعصار ويعقوب فألحقوه بيربوع

١٢١/٧.

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٤/٤.

(٢) ينظر: مسند الشافعي ترتيب السندي ١٢٩٣.

(٣) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٦١/٥، و شرح معاني الآثار ٦١/٣، وسنن الدار قطني ٢١٤/١، والسنن الصغرى للبيهقي ٦/ ٤٣١.

(٤) ينظر: ديوانه ٣٩.

(٥) ينظر: الأضداد للأنباري ٨، الغريب المصنف ٤٦٨، وتفسير غريب الموطأ ٤١٦/١، وتهذيب اللغة (مادة ق ر أ) ٢٦٢/٣، و لسان العرب (مادة ق ر أ) ١٢٨/١، والمزهر ٣٠٨/١، وتاج العروس(مادة ق ر أ) ٣٦٧/١، وتفسير القرآن للسيد احمد صقر٨٦.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ١٣ / ٧١.

(٧) **صدر البيت: ذراعي عيطل أدماء بكر**
البيت لعمرو بن كلثوم. ينظر: ديوانه ٦٨.

(٨) المزهر:٢١١/١. ينظر: التعريفات ٦٦٥،

وجوربٌ فألحقوه بفوعلٍ وقالوا آجورٌ فألحقوه بعاقول وقالوا شُبارِق فألحقوه بُعذِافرٍ ورُستاقٌ فألحقوه بقرطاس لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يَلحقون الحروف بالحروف العربية " [١].

وقد قسم المعرّب على ثلاثة أقسام، وهي: " قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع كدرهم.وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا تعتبر فيه ما اعتبر فيما قبله نحو آخر، وقسم تركوه غير مغير فما ألحقوه بأبنية كلامهم عد منها نحو خُرَّم ألحقوه بسُلَّم، وما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها نحو خراسان لا يثبت فيه فعالان"[٢].

إنَّ معرفة أصل الكلمة المعرّب أمرٌ ليس بالهين، وما جاء على ألسنة العلماء من كلمات معرّبة يحتاج إلى تدقيق في الأمر، ودراسة ميدانية للقبائل العربية، وكشف عن الآثار القديمة، ومعرفة أنواع الخطوط التي كتبت بها، وهذا كلّه يحتاج إلى لجان متخصصة في هذا الشأن. أمَّا أنْ نقولَ إنَّ هذه الكلمة فارسية، وهذه هندية فهذا يرجع إلى الرويات التي نقلت إلينا، وما أدرانا أنَّ هناك قوماً تكلموا بهذه اللفظة، من ثَمَّ عربت إلى لغة أخرى؛ لأنّه لم يردْ لنا التراث أنَّ هناك علماء في العربية يتكلمون لغاتٍ غير العربية؛ كي يسردوا لنا قائمة من الكلمات الحبشية والفارسية والهندية، فضلاً عن أنّ " كثيراً من الكلمات الأعجمية التي دخلت اللغة العربية لها نظائر في مفردات هذه اللغة،أو يمكن أن يشتق لها نظائر من مفرداتها وقد كثر هذا النوع من الكلمات في اللغة العربية عندما توغل الباحثون في ترجمة العلوم اليونانية والهندية "[٣].

ويعدُّ المعرّب سبباً مهماً من أسباب اختلاف اللهجات العربية؛ بسبب الفتوحات الإسلامية، والمصاهرة بين الأقوام الذين دخلوا في الإسلام، زيادة على التجارة، وتبادل الثقافات بين شعوب العالم [٤].

وجاء في كتب غريب الحديث ألفاظٌ معرّبةٌ تناقلها المحدّثون، وهي:

---

(١) الكتاب: ٣٠٣/٤ – ٣٠٤.
(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:٣ /١٥٢٢.
(٣) فقه اللغة (علي عبد الواحد):١٧٦-١٧٧.
(٤) ينظر: الراموز على الصحاح ٢٧ – ٢٨.

الإصطفلينة:

جاء في حديث معاوية:" أنَّه لَمّا بَلَغَه خبرُ صاحِبِ الرُّوم وأَنَّه يُرِيدُ أَنْ يَغْزُوَ بلادَ الشّامِ أَيَّامَ فِتْنَةِ صِفِّين كَتَبَ إِلَيْهِ يَحْلِفُ بالله لئِنْ تَمَّمْتَ على ما بَلَغَنِي من عَزْمِكَ لأُصالِحَنَّ صاحِبِي، ولأَكُونَنَّ مُقَدِّمَتَه إليك، فلأَجْعَلَنّ القُسْطَنْطِينِيَّةَ البَخْراءِ حُمَمَةً سَوْداءَ، ولأَنْزِعَنَّكَ من المُلْكِ انْتِزاعَ الإِصْطُفْلِينَةِ، ولأَرُدَّنَّك إِرِّيساً [1]من الأَرارِسَة تَرْعَى الدَّوابِلَ [2]"[3].

الإصطفلين بغير تاء جمع، وهي الجزر بلهجة أهل الشام، والواحدة إصطفلينة [4]، أمّا موردها فهي ليست عربية محضاً؛ لأنَّ الصاد والطاء لا تكاد تجتمعان في محض كلامهم، كما جاء في الصِّراطِ والإصْطَبلِ والأصْطُمَّة فإنّ أصُولَها السينُ[5]. ووزنها على فِعْلَلِّين من مزيدِ الخُماسِيِّ، وهو قَلِيلٌ، وقِيلَ: إنّه من مَزِيدِ الرُّباعِي، فوزنه إِفْعَلِين بزيادَةِ الهَمْزَة [6].

حاميم:

جاء في حديث عبدالله ﷺ: "إذا وَقَعْتُ في آل حمّ وَقَعْتُ في رَوْضَاتٍ دَمِثاتٍ أتأنَّق فيهنّ " [7].

جاء عن الفراء أنَّ قوله آل حمّ إنّما هو كقولك: آل فلان وآل فلان كأنه نسب السورة كلَّها إلى حم [8].وأصل آل أَهْل فأُبدلت الهاء همزة ثم أُلِفاً، ويختصُّ بالأشْهَر الأشرف كقولهم:القرّاء آل الله،وآل محمد ﷺ، ولا يقال آل الخياط والإسكاف ولكن أهل [9].

الحواميم ليست من كلام العرب [10]، ومنه قول سيبويه: " مما يدل على أن حاميم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى حاميم وإن قلت إن لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجيء الاسم هكذا و هو أعجميٌ قالوا

---

(١) والإريس: الأكار: أي الحراث. ينظر:الصحاح (مادة ف ل ح)٤١٥/١.

(٢) الدَّوابل دَوْبل وهو الخنزير وقيل الجحش.ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٦/١.

(٣) غريب الحديث للخطابي: ٣٥٣/٢. وينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٦/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٩/١.

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣٥٣/٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٠١/٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ٤٦/١.

(٥) ينظر:تهذيب اللغة (مادة د ل م ص)٢٣٤/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥١/٣، ولسان العرب (مادة ا ص ط ف ل)١٨/١١، وتاج العروس(مادة أ ص ط ف ل) ٢٧ /٤٥٤.

(٦) ينظر: تاج العروس(مادة أ ص ط ف ل) ٢٧ /٤٥٣.

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد: ٩٣/٤. ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٠ /٥٥٨، والفائق في غريب الحديث والأثر ٦٧/١.

(٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٣/٤، وجمهرة اللغة(مادة ح م م) ٢٣٠/٢، وتهذيب اللغة (مادة ح م م) ٢٥٦/٤، وتاج العروس(مادة ح م م) ٣٢ / ٢٥.

(٩) ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٦٧/١.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٣/٤

قابوس ونحوه من الأسماء "[1]. وجاءت كذلك بلفظة حوامين مثل طسن وطواسين [2].

وذهب بعضهم أنَّ الأشهر حاميم [3]، وتعزى لهجة حاميم إلى قبيلة أسد، ومنه قول الكميت [4]: [الطويل]

وَجَـدْنا لَكُـمْ فـي آلِ حـامِيْمَ آيـةً [تأوّلهـا] مِنَّـا تَقِـيٌّ ومُعـزِبُ

والذي يبدو أنَّ الأشهر ما جاء في الحديث الشريف كما قال ابن مسعود رحمه الله: "آل حم ديباج القرآن " [5]. ولا حاجة لنا إلى أنَّ نستعمل حواميم أو حاميم أو حوامين وهُنَّ كلمات غير عربية طالما أنّ هناك كلمة عربية (آل حم) والتي تعني السور المبدوءة بـ (حم) .

(١) الكتاب: ٢٥٩/٣. ينظر:الصحاح (ماد ح م م) ١٨٥/٥، وتاج العروس(ماد ح م م) ٣٢ / ٢٥.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة (مادة ح م م) ٢٥٦/٤.
(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٩٣/٤، وجمهرة اللغة(مادة ح م م) ٢٣٠/٢، و تاج العروس(مادة ح م م) ٣٢ / ٢٥.
(٤) وردت تأمَّلها. ينظر: ديوانه ١٨.
(٥) درة الغواص في أوهام الخواص:٢٢/١.

قفان:

جاء في حديث عمر ﷺ حين قال له حذيفة: إنَّك تَسْتَعينُ بالرَّجل الذي فيه [1]، فقال عمر: إنِّي أستعملَهُ لأَسْتَعين بقُوَّته ثم أكونُ على قَفَّانِه"[2].

قال الأصمعي: " قَفّان كل شيء جُمّاعه واستقصاء معرفته ؛ يقول أكون على تتبع أمره حتّى أستقصي علمه وأعرفه " [3]،أي على قفاه و هو تتبع أمره[4]والنون زائدة[5].

وذهب أبو عبيد أنَّ كلمة قفّان ليست عربية،إنما أصلها قبان و هي بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يُتّتبع أمره ويحاسب،ولهذا سمي هذا الميزان الذي يقال له القَبّانُ[6].

وكما هو ملحوظ هناك علاقة بين القّفان والقبّان و هو تتبع الأمر والمحاسبة، وأصلها فارسية [7]؛ لأنَّ "القاف والفاء والنون ليس بأصلٍ، لكنَّهم يقولون: القَفَن: لهجة في القَفا والقفِينةَ: الشَّاة تُذبَح من قَفاها" [8].

٤ –الكوبة:

جاء في الحديث الشريف: " نهى رسول الله عن الخَمْر والمَيْسر والكُوبة والغُبَيراء وكل مسكر" [9].

ذهب ابن كثير أنَّ الكُوبة إلى بمعنى النّرْد في كلام أهل اليمن[10]،و هو شيء يُلعب به، و هو فارسي مُعَرَّب ويسمى النَّرْدَشير [11]، و قال غيره هو الطبل[12].

---

(١) وبعضهم يرويه: بالرجل الفاجر. ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٩/٤.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٣٩/٤. ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٢١٥/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٣/٤.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٣٩/٤. وينظر: تهذيب اللغة (مادة ق ف)١٣٠/٣، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢١٥/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر١٤٣/٤، وشرح نهج البلاغة ١٢/ ١٢٦، ولسان العرب (مادة ق ف ف)٩ / ٢٨٧، و تاج العروس (مادة ق ف ن) ٣٦ / ١٥.

(٤) ينظر:الصحاح (مادة ق ف ن) ٣٣/٦ .

(٥) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر١٤٣/٤، وتاج العروس(مادة ق ف ن) ٣ / ١٥.

(٦) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٩/٤، وتهذيب اللغة (مادة ق ف ن)٢٣٨/٣، والصحاح (مادة ق ف ن) ٣٣/٦، وشرح نهج البلاغة ١٢/ ١٢٦، ولسان العرب (مادة ق ف ن)٩/ ٢٨

(٧) ينظر: الفروق اللغوية ٢٦٠/١.

(٨) معجم مقاييس اللغة (مادة ق ف ن): ٥/ ٩٣.

(٩) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٨/٤، وسنن أبي داود ٣٧٠/٣، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠ /٢٢١.

(١٠) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٨/٤، والمصباح المنير (مادة ك و ب) ٥٤٣/٢، والقاموس المحيط (مادة ك و ب) ١٧٠/١، وتاج العروس(مادة ك و ب) ١٨٢/٤.

(١١) ينظر: المخصص ١٥/٤.

(١٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٨/٤، والصحاح (مادة ك و ب) ٢٣٦/١، والمصباح المنير(مادة ك و ب)٥٤٣/٢، وتاج العروس(مادة د ر د ب) ٤٠٦/٢.

وذهب بعضهم إلى أنَّها تأتي بمعنى الطبل والدّرْد [١].والفرق بينهنّ أنَّ الدّف الذي يضرب به، والطبل يكون ذا وجهين، والكوبة الطبل الصغير [٢].

والذي يبدو من سياق الحديث أنَّ الكُوبة هي الدّرْد، ومنه تفسير أبي سعيد للكُوبة"هي قصَباتٌ تُجمع في قطعة أديمٍ تُخْرز عليهن ثم يَنْفخ اثنان يزمُران فيها"[٣].

سادساً: المشترك اللفظي:

هو " اللفظُ الواحدُ الدالُ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة "[٤]، كالصدى الذي يعني: العطش،والطائر،والصوت الحادث في بعض الأجسام [٥].

وقد قصر فندريس والدكتور رمضان عبد التواب المشترك اللفظي على المعجمات فقط [٦]،لأنَّ المشترك اللفظي من أقرب الظواهر اللغوية إلى المعجم العربي، وذلك لتعدد معنى اللفظ الواحد [٧].

وعلى الرغم الاخلاف الحاصل بين مؤيدي المشترك اللفظي ومنكريه، فلا يمكن في أي حال من الأحوال الجزم بإنكاره وإثباته ما دامت اللفظة العربية تتطور دلالتها بحسب مستجدات حاجة العصر، فمن ذلك تطور الألفاظ الإسلامية، مثل: الزكاة، والحج، والصلاة، والكفر. وكذلك فإنَّ التحديد الدقيق لدلالة ألفاظ المشترك اللفظي إنما ترجع إلى السياق المراد منها [٨].

ويعدُّ اختلاف اللهجات العربية من أسباب نشأة المشترك اللفظي، وذلك في تعدد اختيار الكلمة المناسبة التي تعبّر عنها القبائل العربية بحسب ظروفها الاجتماعية التي تربت عليها [٩].

وهذه الألفاظ هي:

الماعون:

ومن ذلك ما جاء في لفظة الماعون في قول أُمِّ عَطِيَّةَ لأمِّ شراحيل: "اذْهَبِي إِلَى

---

(١) تهذيب اللغة (مادة ق ن)١٣٠/٣، والمحكم والمحيط الأعظم (ك و ب) ١٥٣/٧، والفائق في غريب الحديث والأثر ٤١٢/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨١/٤.

(٢) ينظر: الإفصاح في فقه اللغة ١٣٣.

(٣) المغرب في ترتيب المعرب:٢٣٥/٢.

(٤) المزهر ٢٩٢/١.ينظر:التعاريف ٦٥٧، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ٨٠، والدراسات اللغوية عند العرب٤٠٦.

(٥) ينظر:سر الفصاحة ٢٢١.

(٦) ينظر:اللغة ٢٢٨، وفصول في فقه اللغة ١٣٤.

(٧) ينظر: الأصول لتمام حسان ٣٣٥.

(٨) ينظر: أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ٢.

(٩) ينظر: في اللهجات العربية ١٦٠ .

فُلَانَةَ، فَأَقْرِئِيهَا السَّلَامَ، وَقُولِي: إِنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ تُوصِيكِ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا تَمْنَعِي الْمَاعُونَ ، قَالَتْ: يَا سَيِّدَتِي: وَمَا الْمَاعُونُ؟ قَالَتْ: أَهُبِلْتِ هِيَ الْمَهْنَةُ يَتَعَاطَاهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ " (١).

ذهب الفراء أنَّه سمع بعض العرب يقول:الماعون هو الماء(٢)،وأنشد(٣):[وافر]

يَمُجُّ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًّا

وأضاف ابن العربي أن الماعون يأتي بمعان متعددة هي: الزكاة، والمال بلهجة قبيلة قريش(٤)، ومنه قول ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ مَا يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، الْقِدْرُ وَالدَّلْوُ وَالْفَأْسُ وَأَشْبَاهُ، الْمَاءُ وَالْكَلأ، الْمَاءُ وَحْدَهُ (٥).

وذهب يونس أنَّ الماعون في الجاهلية كل عطية ومنفعة، وفي الإسلام الزكاة والطاعة (٦).

ولهذا فقد اشتركت لفظة الماعون بعدة معانٍ ، وهي ما يتعاطاه الناس فيما بينهم الزكاة، والمال، والطاعة، والمنفعة.

٢ -الركاز:

وجاء في حديث النَّبيِّ ﷺ:" الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ(٧)، وَالبِئْرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ "(٨).

اختلفَ أهلُ العراق وأهل الحجاز في الركاز، فذهب أهل العراق إلى أنَّ الركاز المعادن كلُّها، وقالوا: إنما أصل الركاز المعدن والمال العادِيُّ الذي قد ملكه الناس مُشَبَّه بالمعدن. أمَّا أهل الحجاز فذهبوا إلى أنَّ الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام فأما المعادن فليست بركاز وإنما فيها مثل ما في أموال المسلمين من الزكاة (٩).

---

(١) شرح مشكل الآثار ١٤ / ٩٢.

(٢) شرح مشكل الآثار ١٤ / ٩٢.ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٨ / ١٥١.

(٣) عجز البيت: إذا نسم من الهيف اعتراه

ورد البيت بلا نسبة ينظر:الزاهر في معاني كلمات الناس٢٧٤/١، والصحاح(مادة م ع ن) ٦ / ٥٥، والمحكم والمحيط الأعظم (مادة م ع ن) ٢ / ٢٠٢.

(٤) ينظر:المسلسل في غريب لغة العرب ٢٣٣، وعمدة القارىء شرح صحيح البخاري٢٩ / ٣٩.

(٥) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٨ / ١٥١، وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٣٧٥.

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلام الناس ١/ ٢٧٣.

(٧) العَجْماء جبار يعني البهيمة وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم. ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٨١.

(٨) صحيح البخاري:١٣٠/٢.ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٨١، و سنن أبي داود ٣٢٢/٤، وسنن الترمذي٣٤/٣، وسنن النسائي ٤٤/٥.

(٩) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٨١، وتفسير غريب الموطأ ٢٧٥/١، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١٥٩/١، والفائق في غريب الحديث ٣٩٦/٢، ولسان العرب(مادة ر ك ز) ٥ / ٣٥٥، وتاج العروس (مادة ر ك ز) ١٦٠/١٥.

والأوجه ما ذهب إليه ابن الأثير هو أنَّ كلا القولين جائز؛ لأنَّ القولين " تَحْتَمِلُهما اللغة لأنّ كلاً مِنهما مَرْكوز في الأرض: أي ثابت. يقال رَكَزه يَرْكُزه رَكْزاً إذا دَفَنه وأرْكَز الرّجلُ إذا وجَد الرِّكَاز. والحديث إنّما جاء في التفسير الأوّل و هو الكَنز الجاهلي وإنما كان فيه الخُمس لكثرة نَفْعه وسُهولة أخْذه " [1].

٣ -سامد:

جاء في حديثه ﷺ أنّه خرج والنّاس ينتظرونه للصلاة قياماً فقال:" مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ؟ " [2].

ذهب أبو عبيد إلى أنَّ في معنى سامد معنيين الأول القيام، وكل رافع رأسه فو سامد، و هو من سَمِد يسمُد ويسمَد سُمودا [3]. والثاني اللهو والغناء، ومنه سَمَّده تَسْمِيداً: أَلهَاه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾[سورة النجم]،أي اللاهون، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ (سامدون) في قوله تعالى معناها الغناء في لهجة حمير، ومنه قولهم:أُسْمدي لنا أي غَنِّي لنا [4].وكذلك تأتي سامد بمعنى الهائم والساكت والحزين[5]، والسّمر[6].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٦٢٦.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٨٠، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٩٩، وغريب الحديث لأبن الجوزي ٣/ ٤٨٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٩٣، و شرح أبي داود للعيني ١٣/٣، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٢٧٩/٨.

(٣) ينظر: العين(مادة س م د) ٧/ ٢٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٨٠، وشرح مشكل الآثار ١٠ / ٣٩٥، وتهذيب اللغة (مادة س م د) ٢٦٩/٤، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٩٩ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٩٣ وشرح نهج البلاغة ١٩ / ١٢٣، وفتح الباري لأبن رجب ٣/ ٥٨٨، وتاج العروس(مادة س م د) ٨/ ٢١٠.

(٤) ينظر: العين(مادة س م د) ٧/ ٢٣٥، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٨٠، وشرح مشكل الآثار ١٠ / ٣٩٥، وتهذيب اللغة (مادة س م د) ٢٦٩/٤ والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٩٩ والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٩٣، وشرح نهج البلاغة ١٩ / ١٢٣.

(٥) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ١١٢- ١١٣.

(٦) ينظر: معجم غريب القرآن ٩٤.

سابعاً: التصحيح اللغوي:

التصحيح لغةً من صحح الشيء جعله صحيحاً، ومنه صَحَّحْتُ الكِتَابَ والحِسَابَ تَصْحِيحاً إِذَا كَانَ سَقِيماً فأَصْلَحْتَ خَطَأَه،، وأَتيتُ فلاناً فأَصْحَحْتُه أَي وجدته صحيحاً [١].

شاعت حركة التصحيح اللغوي في عهد النبيِّ محمدٍ ﷺ والخلفاء الراشدين [٢]، فقد روي أن رجلاً لحن بحضرة النبيِّ محمدٍ ﷺ فقال لهم:" أَرْشِدُوا أخاكم فقد ضلّ " [٣]. ولم تشهد علامات اللحن اللغوي في عصر ما قبل الإسلام؛ لأنَّ اللغة العربية كانت سليقة عندهم [٤].

و كثر اللحن بعد الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بالأعاجم؛ ومنه قال أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ): " ولم تزل العرب في جاهليتها وصدر من إسلامها، تبرع في نطقها بالسجية وتتكلم على السليقة حتّى فتحت المدائن ومصرت الأمصار، ودونت الدواوين، فاختلط العربيُّ بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام " [٥].

ظهرت دلالة اللحن بمعنى الخطأ اللغوي في العصر الأُمويِّ [٦]، إذ قيل لعبد الملك بن مروان: " لقد عجّل إليك الشيبُ يا أمير المؤمنين قال: شيبني ارتقاءُ المنابر وتوقع اللحن " [٧]، ومنهم من يذهب إلى أنَّ اللحون واللهجات العامية ظهرت في القرن الرابع الهجري[٨].

وبدأت مرحلة التأليف في اللحن في العصر القديم على يد الكسائي (ت١٨٩ هـ) في كتابه ما تلحن فيه العامة، ولحن العامة لأبي بكر الزبيدي(ت٣٧٩ هـ)، ودرة الغواص للحريري (ت ٥١٦ هـ) [٩].فضلاً عن كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، وكتاب الاقتضاب على أدب الكتاب لابن سيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) اللذين يعدان من كتب التصحيح اللغوي أيضاً.

واعتنى بعض العلماء بتصحيح الخطأ الذي وقع فيه أصحاب غريب الحديث؛

---

(١) ينظر:المحكم والمحيط الأعظم(مادة ص ح ح) ٤٩٤/٢، ولسان العرب(مادة ص ح ح) ٥٠٧/٢، وتاج العروس (مادة ص ح ح) ٥٣١/٦.
(٢) ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ١٠.
(٣) ينظر:المزهر ٣٤١/٢.
(٤) ينظر:المزهر ٣٩٦/٢، والدراسات اللغوية عند العرب ٣٤.
(٥) لحن العوام للزبيدي: ٥.
(٦) العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ٢٤٩.
(٧) العقد الفريد:١٤١/٢.
(٨) ينظر: اللهجات العامية...لماذا؟ وإلى أين ؟(بحث) ٤.
(٩) ينظر: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث ٢٠ -٢٢.

إذ ألّف ابن قتيبة كتاب (إصلاح غلط أبي عبيد) [١]،وكتاب (إصلاح غلط المحدّثين) للخطابي [٢] .

وأصبحت ظاهرة التصحيح اللغوي من الظواهر السائدة الانتشار؛ إذ شملت العلوم كافة، وأُلفت فيها معجمات؛ وذلك لتدارك الأخطاء الكثيرة التي وقعت فيها الكتب ولا سيما بعد شيوع حركة التعريب في الوطن العربي.

وكان لأصحاب كتب غريب الحديث نظرةٌ فاحصة في بيان التصحيح اللغوي ، أمَّا المسائل التي ذكرت، فهي:

جراك:

جاء في حديث النبيِّﷺ أنّه قال: "دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَّاءِ هِرَّةٍ لم تُطْعَمهَا حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً " [٣].

جاء في معنى من جراء هرة، من أجل هرة، أو سبب هرة، وتعزى لهجة جراء إلى قبيلة ربيعة [٤]، ومنه قول أبي النَّجم [٥]:[رجز]

فاضت دموع العين من جرّاهَا واهاً لريّا ثَمّ واهاً واهاً

ويقال فعلت ذاك من أجلك ومن جريرك ومن جراك وكلام العامة فعلت ذاك مجراك وهو غلط والصواب من جراك [٦]، ومنه قول الحريري: "ويقولون: فعلته مجراك، فيحيلونه في بنيته ويحرفونه عن صيغته، لأن كلام العرب: فعلته من جراك" [٧]. فضلاً عن ذلك أنَّ جراك تأتي بألفاظ أخرى وهي إجلاك وجللك [٨].

ملّة:

---

(١) حققه الدكتور.عبدالله الجبوري عام ١٩٨٣، ونشر في بيروت في دار الغرب الإسلامي.

(٢) حققه الدكتور. حاتم صالح الضامن، عام ١٩٨٣ في المجمع العلمي العراقي، ونشر في بيروت ١٩٨٥.

(٣) الحديث: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ.صحيح البخاري: ٤/ ١٣٠، وزيدت (حتّى ماتت هزلاً). ينظر: صحيح مسلم ٤ /٢٠٢٣، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٤٦٤.

(٤) ينظر: جمهرة انساب العرب ٢/ ٣١٤.

(٥) البيت من الرجز وهو لأبي النّجم. ينظر: تهذيب اللغة (مادة ر و ي)٦/ ٤٨٢، ولسان العرب (مادة ج ر ر) ١٣٠/٤، وتاج العروس (مادة ج ر ر) ١٠ / ٤٠١.

(٦) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١١٣٦/٣، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٤٦٤، والصحاح (مادة ج ر ى) ١٥٢/٦، ولسان العرب (مادة ج ر ا) ١٣٩/١٤، وتاج العروس(مادة ج ر ر) ٣٧ /٣٤٩.

(٧) درة الغواص في أوهام الخواص:٢١٢/١.

(٨) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/ ٤٦٤، والصحاح (مادة ج ر ى) ١٥٢/٦، ولسان العرب (مادة ج ر ا) ١٣٩/١٤، وتاج العروس (مادة ج ر ر) ٣٧ /٣٤٩.

جاء في حديث أبي بكر أنَّ سعداً الأسلمي قال: " رأيتُه بالخَذَوَاتِ[1] وقد حَلَّ سُفْرَةً مُعلَقَّةً في مُؤخِرِ الحصار فإذا قُريَصٌ من مَلّة فيه أثَرُ الرَّضيفِ[2] وإذا حَمِيتُ من سَمْن فدعانى فأَصَبْتُ من طعامِه" [3].

قريص من ملّة يريد قرصاً قد ملّ يقال: مللت الخبزة أملها ملا وخبز ممللول وأصل الملّة الرماد والجمر، وقول العامة أكلت ملّة غلط والصواب أن يقال أكلت خبز ملة أي خبزاً قد أنضج وأصلح في الملّة وهي جمر ورماد؛ لأنَّ المَلّة الرماد الحار [4]، وأهل اليمن يسمون خبزةَ المَلة المِضْبأة [5].

وهنا حذف المضاف خبز وأقيم المضاف اليه مقامه وهو مَلَّةٌ[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[سورة يوسف].

والعلّة في ذلك هو العَلاقة الدلالية بين الخبز والمَلّة، ومنه قول الخليل: " والخُبْزة: اسم لِما يُعالَج في المَلّة وهي الطُّلْمةُ يقال: أكلتُ خُبْزَ مَلَّةٍ لأنّ الملّة الخُبْزُ نفسه والرَّماد "[7].

رابة:

جاء في حديث مجاهد: "إنَّهُ كانَ يَكْرَه أن يتزوَّجَ الرَّجلُ امرأةَ رابِّه وإنّ عَطاءً وطاؤساً كانا لا يَرَيان بذلك بأساً"[8].

قال أبو عبيد: " امرأة رابِّه يعني امرأة زَوْج أمِّه[9] وهو الذي تسميه العامة

---

(١) خذو هي موضع. الحَصَار: حَقِيبةُ يرْفَع مؤخر ها فيُجْعل كآخرة الرَّحْل ويُحْشىَ مقدمها فيكون كقادمة الرَّحل يركب بها البعير ويقال: قد أَحْتُصرتُ البعير بالحصّار.ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٨/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٥٦٠.

(٢) أَثَرَ ما عَلِقَ علَى القُرْصِ مِن دَسَمِ اللَّحْمِ المَرْضُوفِ، والرَّضِيفَةُ: هي الكَرِشُ التي مَرَّ تَفْسِيرُها. ينظر: تاج العروس (مادة ر ض ف) ٢٣ / ٣٥٠.

(٣) غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٧. ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٥٨/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٥٦٠.

(٤) ينظر: الدلائل في غريب الحديث ١٠٢١/٣، والاشتقاق ٤٣٢/١، و تهذيب اللغة (مادة خ ب ز) ٥٥٣/٢، وغريب الحديث للحربي ٣٣٦/١، وغريب الحديث للخطابي ٢/ ٧ ، والصحاح(مادة م ل ل) ٩٩/٥ ، والمخصص لابن سيده ٤٣٦/١، وأساس البلاغة(مادة م ل ل)٦٠٤/١، ولسان العرب (مادة م ل ل) ٦٢٨/١١.

(٥) ينظر: الاشتقاق ١/ ٢١٩.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (مادة خ ب ز) ٥٥٣/٢، والمصباح المنير(مادة م ل ل) ٥٨٠/٢.

(٧) العين (مادة خ ب ز): ٤/ ٢١٠.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد:٤ / ٤٢٠. وينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٧١/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٥٠/٢ .

(٩) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٤٢٠.وينظر:المخصص ٢٢٨/٥، والفائق في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٣، و غريب الحديث لابن الجوزي ٣٧١/١ ، وتاج العروس (مادة ر ب ب) ٢/ ٤٧٨.

الرَّبِيبَ[1] وإنما الرَّبيب ابن امرأةِ الرجل فهو رَبِيبٌ لزوجها وزوجُها المَرْبُوب له، وإنّما قيل له رابٌّ لأنّه يَرُبُّه ويُرَبِّيه وهو الغذاء والتربية وابن المرأة هو المَرْبُوب فلهذا قيل:رَبيب كما يقال للمَقْتول: قَتيل وللمجروح: جَريح وكان عُمر بن أبي سَلَمة يُسمّى رَبيبَ النبيِّ لأنّه ابن أمّ سَلَمة "[2].

وجاءت هذه اللهجة في شعر علقمة الفحل،وهو من قبيلة بني ربيعة[3]،في قوله [4]:

[الطويل]

فـأدت بنـو عَـوفِ بـنِ كعـب رَبيبهـا وغُـودِرَ فـي بعـض الجُنـودِ رَبيـبُ

وما ذهب إليه أبو عبيد هو الأوجه، ومنه قول الخليل: " وربيبةُ الرَّجُل: ولد امرأته من غيره والرّبيب: يُقال لزوج الأمّ لها ولد من غيره ويقال لامرأة الرّجل إذا كان له ولدٌ من غيرها: ربيبة وهو الرّابّ وهي الرّابّة والجميع: الرّواب "[5].

حمة العقرب:

جاء في حديث النَّبيِّ ﷺ أنَّه خطَب فذكر الدَّجّال وقَتْل المسيح له قال "فلا يَبْقى شَيءٌ مِمَّا خَلَقه اللهُ جلّ وعزّ يَتَوارى به يَهُودِيّ إلا أنطق اللهُ ذلك الشيء لا شجرَ ولا حَجرَ ولا دابةَ فيقول يا عبدَ الله المسلم هذا يهودي فاقْتله إلا الغَرْقدة فإنَّها من شجرهم فلا تنطقُ وتُرْفَع الشَّحناء والتباغض وتنزع حُمَهُ كلُّ دَابّة حتّى يُدْخِلَ الوليُد يدَه في الحَنَش [6]فلا يَضُرُّه وتكونُ الأرضُ كفاثور الفضة تنبتُ كما كانتْ تنبتُ على عهد آدم عليه السلام يجتمعُ النَّفرُ على القِطْفِ فَيُشْمعُهم " [7].

جاء عن ابن قتيبة أنَّ معنى تنزع حُمَة كل دابَّة يريد سمّها وضرّها[8]، والعامَّة تذهب إلى أنَّ حُمَة العَقْرب شوكتها وليس كذلك انَّما الحُمَة سمّها [9]،والشوكة هي الاِبرة [10].

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ /٤٢٠.وينظر:معجم مقاييس اللغة(مادة ر ب ب)٣١٤/٢، والمحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٢٣٧، ولسان العرب (مادة ر ب ب) ٤٠٣/١.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤ / ٤٢٠.وينظر: تهذيب اللغة (مادة ر ب ب)٥ / ١٢٢.

(٣) ينظر: خزانة الأدب ٣/ ٢٦٧.

(٤) ينظر: ديوانه ٢٨.

(٥) العين (مادة ر ب ب): ٨ / ٢٥٧.

(٦) الحنش الأفعى. ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ٢٧٣/١.

(٧) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ٢٧٣/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٦٠/٣.

(٨) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ٢٧٣/١،والهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٥٤/١،ولسان العرب (مادة ح م ا) ١٤ /١٩٧.

(٩) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة ٢٧٣/١، والمحيط في اللغة (مادة ح م ى) ٢٥٦/١، وأساس البلاغة ١٤٤/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٦٠/٣، والمزهر ٢١٣/٢، ولغة العامة في معجمات الألفاظ في القرن الرابع الهجري- دراسة لغوية -(رسالة ماجستير غير مطبوعة)١٧٤.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢٧٣/١، والصحاح (مادة ش و ك) ٢٨١/٤، ولسان العرب (مادة ش و ك) ١٠ / ٤٥٣، وتاج العروس (مادة ش و ل) ٢٩ / ٣٠٠.

والصحيح ما ذهب إليه ابن قتيبة؛ إذ سأل ابن دريد أبا حاتم عن الحُمَة، فقال أبو حاتم سألت الأصمعيَّ عنها فقال: " هي فَوْعَة السُّم، أي حرارته وفورته هذا لفظه"(١). أمَّا سبب قول العامة أنَّ حُمَة العَقْرب شوكتها فهو؛ للمجاورة لأَن السم منها يخرج(٢).

الركض:

جاء في حديث عمر بن عبد العزيز أنه قال ليزيد بن المهلَّب حين وَلاّه سُليمان العِراق:" اِتَّقِ اللّهَ يا يَزيد فإنَّا لمّا دَفَنَّا الوَليد رَكَضَ في لَحْدِهِ " (٣).

معنى رَكضَ في لَحْده أَي ضَرَب برجْله الأَرض(٤)،ومنه قوله تعالى:﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة ص].

والأشهر في هذه المسألة مجيء الفعل المتعدي؛ إذ يقال: رَكَضْتُ الدّابةَ لا غير وهي اللهجة العالية، وهذا في حال تحريكك إيّاها برجلك (٥)، أمَّا إذا كان الركضُ من تلقاء نفسها فإنَّه يأتي من الفعل اللازم، ومنه: ركضتِ الدّابة في سيرها (٦)، وتعزى إلى قبيلة بني مُزينة (٧)،ومنه قول زهير بن أبي سلمى(٨): [المتقارب]

جَوَانِحُ يَخْلِجْنَ خلْجَ الظَبَاء يَرِكُضْنَ مِيلاً ويَنْزِعْنَ مِيلا

القسِيُّ:

جاء في حديثه ﷺ:" أنَّه نَهى عن لُبْسِ القَسِيِّ (٩) " (١٠).

---

(١) جمهرة اللغة (مادة ح م هـ) ٢٩٩/١.
(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٥٤/١.
(٣) غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٥٨٩. ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٨٢/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٤١٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر٦٢٨/٢.
(٤) ينظر:غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٥٨٩، والفائق في غريب الحديث والأثر ٨٢/٢، ولسان العرب (مادة ر ك ض) ٧ / ١٥٨.
(٥) ينظر: جمهرة اللغة(مادة ر ك ض) ٢١٢/٢، و المخصص ١٠٦/٢، والمزهر ٣٣٤/١.
(٦) ينظر:الكتاب٥٨/٤، والأصول في النحو ١٢٥/٣، وتهذيب اللغة(مادة ر ك ض)٣٢٢/٣.
(٧) ديوانه:الأعلام ٥٢/٣.
(٨) ديوانه:٢٠٤.
(٩) القَسِيّ: ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير. غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٥.
(١٠) الحديث: عن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أن علياً رضي الله عنه قال نهاني - يعني النبي {صلى الله عليه وسلم} - أن أجعل خاتمي في هذه أو التي تليها قال بعض الرواة نهاني أن أتختم في إصبعي هذه أو هذه قال وأومأ إلى الوسطى والتي تليها ونهاني عن لبس القسي وعن جلوس على المياثر. صحيح مسلم: ٣/ ١٦٤٨. ينظر:الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ١/ ٨٦، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٥.

روى أصحاب الحديث القِسي بكسر القاف، أمَّا أهل مصر فيقولون: القَسي ينسب إلى بلاد يقال لها القَسّ [1]، والأصح بالفتح؛ لأنَّ القِسِيّ بالكسر جمعُ قَوْسٍ، والقَسِّيّ مفتوحة القاف مثقلة السين ثيابٌ تُنسَبُ إلى بلادٍ يُقالُ لها بالفتح[2]. و منهم من ذهبَ إلى أنَّ القَسِّيّ أصلها القَزِّي أبدلت الزاي سينا كقولهم أَلْسَمْتُه الحجة إذا ألزمته إياها [3].

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٢٥، و تصحيفات المحدثين ١٦٦، وتهذيب اللغة(مادة ق ص) ٣/ ١١٩، والصحاح (ق س س)٢/ ١٠١، والعباب الزاخر(ق س س) ١/ ١٦٧، وفتح الباري لابن حجر ١٠ / ٢٩٢، وعون المعبود ١١/ ٦٢.

(٢) ينظر: تصحيفات المحدثين ١٦٦، وإصلاح غلط المحدثين ١/ ٣٥، وتحفة الأحوذي ٥/ ٣٢٢.

(٣) ينظر:تفسير غريب الموطأ ٢١٤/١، والفائق في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٩٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٩٢.

الخاتمة

في أثناء رحلتي الشاقة مع اللهجات العربية في كتب غريب الحديث المطبوعة حتّى نهاية القرن الرابع الهجري، توصلت إلى أهم النتائج الآتية:

كان منهج أصحاب كتب غريب الحديث في تناول اللهجات ليس واحداً، فمنهم من كان يذكر أنّها لغة فقط، ومنهم من كان يصرح بها، ومنهم من كان يستشهد بالقرآن الكريم، والشعر، وكلام العلماء لبيانها. فضلاً عن أنَّهم كانوا يتناولون رواية الحديث بالمعنى، حيث انَّي وجدت بعض الكلمات الواردة في الأبياتالشعرية محرفة عما هي في دواوين الشعراء؛ وقد يكون السبب في ذلك أنَّها وردت في كتب غريب الحديث المفقودة، أو أنَّ العلماء الذين كتبوا في غريب الحديث تحدّثوا عنها في مجالسهم من غير أن يوثقوها في كتبهم، فرواها طلبتهم بهذا اللفظ. وفي الوقت نفسه نجد عبارات (منهم، وبعضهم، وقيل) موجودة في كتب غريب الحديث، فمنها قد يكون مقصوداً، أي إنَّ العالم يعرف القائل ولكنَّه لا يصرح به، ومنها ما يكون غير مقصودٍ، فصاحب كتاب غريب الحديث سمعها من رجال قد كانوا قرأوها في الكتب المفقود، وبهذا لا يعرف مصدر القائل.

جاءت المستويات اللّغويّة فيالبحث غير متساوية؛ إذ جاء البحثُ الصوتيُّ بكثيرٍ من المسائل؛ وذلك لاختلاف ألسنة القبائل العربية في نبرة الحرف باختلاف الحركةً أو إبدالحرفٍ، وكذلك في الهمز والإدغام.

أمَّا البحث الصّرفيّ فكان أقلَّ مسائل من مسائل البحث الصوتيِّ؛ لاختلاف القبائل في استعمال الكلمة في قلب حروف الكلمة الواحدة، واختلافهم في لزوم وتعدية الفعل، والجموع أيضاً.

وجاء البحثُّ النّحوي أقلَّ من المبحثين السابقين؛ لأنَّ قضية التركيب مردها إلى صنعة النّحويين، وما جاء من اختلافٍ لتركيب الكلمة عند القبائل العربية لم يكن من باب قصدٍ، وإنَّما النّحاة هم الذين قعدوا لها قاعدة بحسب ما جاء في قواعد النّحو.

وما كان من اختلاف في دلالة الكلمة فكان نتيجة ما هو موجودٍ في القبيلة من أمور اجتماعية أكانت عادات أم تقاليد أم مواقف كلامية أم اختلاف في أسماء المأكل والملبس والآلة وغير ذلك؛ مما جعل القبيلة تسمي الشيءباسم يختلف عن القبيلة الأخرى.

إنَّ دراسة اللهجات العربية في السُّنَّة النَّبويّة الشريفة موضوع صعب وشائك فهي تختلف عن اللهجات في القرآن الكريم؛ لأنَّ اللهجات في القرآن الكريم استقريت على يد الإمام ابن عباس رضي الله عنهما، وكذلك عند أبي عبيد، وما كتب عنها ما هو إلا دراسةٌ تحليلية واستقرائية وموازنتها و كتب التفسير لتوضيح معناها، وكذلك في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه.

أمَّا في كتب غريب الحديث فإنَّها تحتاج إلى التثبّت من أصل الحديث وروايته؛ إذ كان أصحاب كتب غريب الحديث يأخذون طرف الحديث من دون الرجوع إلى أصله أكان صحيحاً أم غير صحيح قدسياً أم غير قدسيّ، وصحة روايته أيضاً، وكان عملهم هو بيان معنى اللفظة الغريبة فقط.

لا يمكن فصل اللهجات القديمة عن اللهجات العربية، وكذلك لا يمكن فصل اللغيّات المحلية اليوم عن اللهجات العربية القديمة فكلٌ منها مكملٌ للآخر؛ لأنَّ اللغة كالكائن الحي فكما أنّ النّاس في جيل من الأجيال كانوا سبباً في تطوير حاجة ما لجيل آخر فكذلك اللغة مرتبطة فيما بينها.

في أثناء ما جاء من لهجات عربية في الشواهد الشعرية فإننا لا نستطيع أنْ نجزمَ أنَّ هذه اللفظة تكلّمت بها هذه القبيلة، وما جاء من نُقْول هنا أو هناك فإنَّه لا يعدُّ حداً جازماً لانتساب هذه اللفظة إلى قبيلة ما؛ لعدم وجود دراسة ميدانية في ذلك الوقت، علماً أنّ بعض الشعراء يأتي بلفظة من قبيلته في بيت من الشعر ولفظة من قبيلة أخرى في بيت آخر، فقد يكون لغرض الفهم أو لاختلاطه الكثير مع غير قبيلته، وكذلك ما جاء عند الكسائي أنّه سمع أخوين من بني سُليم يتكلمان بهذه اللفظة، وعندما سأل أشخاص من بني سُليم لم يعرفوها.

تبيّن لي في البحث أنّ أصحاب كتب غريب الحديث قلما يدلون باسم اللهجة في هذه اللفظة، وإنما يذكرون فقط أنَّها لغة أولغتان...، مما جعلني أفتشُ عن هذه اللفظة لمن تعود في أثناء تتبعي لكتب اللهجات وكتب الحديث الشريف، أو البحث عنها في الدواوين الشعرية، ومن ثَمَّ نسبة الشاعر إلى قبيلته التي يعود إليها.

أثناء جردي للهجات العربية في كتب غريب الحديث وجدت أنَّ غريب الحديث لأبي عبيد كان من أكثر الكتب رواية للهجات العربية يليه غريب الحديث للخطابي، وبعدها ابن قتيبة، و الحربي، والسرقسطي، والعسكري، والسلمي، والطحاوي، وثعلب، والأصمعي، والصاحب بن عباد.

جاء في البحث معرفة النَّبيِّ محمد ﷺ، والصحابة و آل البيت – عليهم السلام - باللهجات العربية والتكلّم بها والقبائل العربية، وهذا دليلٌ أنَّ تأصيل اللهجات لم يكن على أيدي علماء العربية فقط، بل المدرسة المحمدية هي من أوائل المدارس التي أصلتها.

لم تناقش كتب غريب الحديث الظواهر اللغوية مناقشةً مستفيضة بل اقتصرت فقط على بيان اللفظة الغربية، مع تعليق متواضع إنْ استوجبت الظاهرة لذلك، فكان لزاماً من الباحثين في كتب غريب الحديث أنْ يناقشوها و الكتب الأخرى لمعرفة الأسبق في تفسير هذه الظاهرة وبيان أوجه الاختلاف والتشابه والراجح في كلِّ مسألة.

أوصي ممن يأتي بعدي في هذا الموضوع أن يصنع معجماً وصفياً للهجات

العربية في كتب الصحاح وشروحها، لما له من أهمية في تقعيد اللفظة العربية، وما آلت إليه من تطور أو ركود في عصور الاحتجاج، وبعدها.وكذلك أوصي بوضع منهج مختصر في اللغات السامية ليتسنى للطلبة معرفة أصول اللفظة وعَلاقتها باللهجات العربية؛ لأن بحاجة ماسة إلى هذه المادة، وذلك لقلّة اطلاعنا على هذه اللغات، ومدى أثرها في اللغة العربية.

هذا أهم ما توصلت إليه بعد أن فصلت القول فيه، وأدعو من الله سبحانه وتعالى أنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وما عملي هذا إلا قطرة في بحر؛ وذلك لقلّة بضاعتنا، وعلمنا.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغرِّ الميامين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

أ - الكتب المطبوعة:

١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف: صديق بن حسن القنوجي (ت ١٢٥٣ هـ)، تح: عبد الجبار زكار، د. ط، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٨.

٢. الإبدال، تأليف: أبي الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي (ت ٣٥١ هـ)، تح: أ. عز الدين التنوخي، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.

٣. الإبدال والمعاقبةوالنظائر، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح: أ. عز الدين التنوخي، د.ط، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م.

٤. إبراز المعاني من حرز الأمانيفي القراءات السبع، تأليف: أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، تح: إبراهيم عطوه عوض، د. ط، دار الكتب العلمية، د. ت.

٥. إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، تأليف:محمد علي بن علان الصديقي (ت ١٠٣٣ هـ)، تح: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ٢٠٠١م.

٦. إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧ هـ)، تح: أنس مهرة، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٧. الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، د.ط، مطبعة حجازي بالقاهرة، د. ت.

٨. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربيأبي عمرو بن العلاء، تأليف: د. عبد الصبور شاهين، ط١، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.

٩. أحاديث الشعر، تأليف:أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (ت ٦١٣ هـ)، تح: إحسان عبد المنان الجبالي، ط١، المكتبة السلامية، عمان / الأردن، ١٤١٠ هـ.

١٠. أحكام القران، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ ه)، تح: محمد الصادق قمحاوي، د.ط، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٤٠٥

هـ.
١١. أحكام القران، تأليف: أبي بكر محمد بن عبد الله الأندلسي المعروف بـ (ابن العربي) (ت ٤٥٣ هـ)، د.ط، دار الكتب العلمية / بيروت، د. ت.
١٢. الأدب العربي بين اللهجات العربية واللغة الموحدة، تأليف:د.هاشم الطعان، د.ط، الجمهورية العراقية / وزارة الثقافة والإعلام، د.ت.
١٣. أدب الكاتب، تأليف:أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تح: أ. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية / مصر، ١٩٦٣ م.
١٤. الأزمنة وتلبية الجاهلية، تأليف: أبي علي محمد بن المستنير (ت بعد ٢٠٦ هـ)، تح: د. حنّا جميل حداد، د. ط، مكتبة المنار - الزرقاء، د. ت.
١٥. أساس البلاغة، تأليف:أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، د. ط، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.
١٦. الاستدلال بالأحاديث النبويّة الشريفة على إثبات القواعد النّحوية، مكاتبة بين بدر الدين الدّماميني (ت ٨٢٧ هـ)، وسراج الدين البُلقيني (ت ٨٠٥ هـ)، تح: د. رياض بن حسن الخوام.د.ط، عالم الكتب، د. ت.
١٧. أسرار العربية، تأليف:أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيدالأنباري(ت ٥٧٧ هـ)، تح: د. فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل / بيروت، ١٩٩٥ م.
١٨. الاشتقاق: تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ)، تح: أ. عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي / القاهرة، د. ت.
١٩. الاشتقاق، تأليف: عبدالله أمين، ط١، لجنة التأليف والنشر والترجمة / القاهرة، ١٣٧٦ هـ / ١٩٦٥ م.
٢٠. إصلاح المنطق، تأليف: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بـ (ابن السكيت) (ت ٢٤٤ هـ)، تح: أ. احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط٤، دار المعارف / القاهرة، ١٩٤٩ م.
٢١. إصلاح غلط أبي عبيد، تأليف:أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تح: د. عبدالله الجبوري، د.ط، دار الغرب الإسلامي / بيروت، ١٩٨٣.
٢٢. إصلاح غلط المحدثين، تأليف: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ)، تح: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، د. ط، دار المأمون للتراث، ١٤٠٧ هـ.
٢٣. الأصمعيات، اختيار: أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، (ت ٢١٦ هـ)، تح: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف بمصر، د. ت.
٢٤. أصوات العربية بين التحول والثبات، تأليف: د. حسام سعيد النعيمي، د.ط،

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠م.
٢٥. الأصوات اللغوية، تأليف: إبراهيم أنيس، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦ م.
٢٦. الأصول– دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب-، تألف: د. تمام حسان د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد، ١٩٨٨ م.
٢٧. أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، تأليف: د. محمد سالم صالح، د.ط، كلية المعلمين /جدة، د.ت.
٢٨. الأصول في النحو: تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت ٣١٦ هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٩٨٨ م.
٢٩. الأضداد، تأليف: محمد بن قاسم الأنباري (ت ٣٠٤هـ)، تح:أبي الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣٠. الأضداد في اللغة، تأليف: د. محمد حسين آل ياسين، ط١، مطبعة المعارف / بغداد، ١٣٩٤ هـ / ١٩٨٧ م.
٣١. الأضداد في كلام العرب، تأليف: أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ)، تح: أ. عز الدين التنوخي، د.ط، مطبوعات المجمع العلمي العربي / دمشق، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.
٣٢. أطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، د.ط، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب/ دمشق – بيروت، د.ت.
٣٣. الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزِّركلي (ت ١٩٧٦ م)، ط٥، دار العلم للملايين، ١٩٨٠.
٣٤. إعراب القرآن، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، د.زهير غازي زاهد، د.ط، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
٣٥. الأغاني، تأليف:أبي الفرج الأصفهاني(ت ٣٥٦ هـ)، تح: سمير جابر، ط٢، دار الفكر- بيروت، د.ت.
٣٦. الإفصاح في فقه اللغة، تأليف: عبد الفتاح الصعيدي و حسين يوسف موسى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٣٧. إكمال الأعلام بالتثليث، تأليف: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢ هـ)، تح: سعد بن حمدان الغامدي، د.ط، جامعة أم القرى / مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
٣٨. الألسنية العربية، تأليف: ريمون طحان، ط١، دار الكتاب اللبناني / بيروت، ١٩٧٢م.

٣٩. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ)، تح: محمد حسن عواد، ط١، مطبعة دار الجيل / بيروت، ١٤١١ هـ.
٤٠. أمالي الزجاجي، تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، مطبعة المدني/ القاهرة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
٤١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، د.ط، دار الفكر / بيروت، د.ت.
٤٢. أوزان الفعل ومعانيها، تأليف: د. هاشم طه شلاش، د.ط، مطبعة الآداب – النجف الأشرف، ١٩٧١ م.
٤٣. أوضح المسالك إلى ألفية أبن مالك، تأليف:أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، ط٥، دار الجيل / بيروت، ١٩٧٩.
٤٤. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ)، د. ط، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م.
٤٥. البحث اللغوي عند العرب، تأليف: د. أحمد مختار عمر، د.ط، دار المعارف – مصر، ١٩٧١ م.
٤٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، د. ط، دار المعرفة - بيروت، د. م.
٤٧. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف:ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) - تح: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، ط١، دار الهجرة للنشر والتوزيع / الرياض- السعودية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٤٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف:جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة العصرية/ لبنان - صيدا، د.ت.
٤٩. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف:محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١ هـ)، تح: محمد المصري، ط١،، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، ١٤٠٧هـ.
٥٠. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تأليف: أبي البركات الأنباري، تح: د. رمضان عبد التواب، د. ط، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٧٠.
٥١. بنية اللغة العربية في دراسات التيار المعادي للعقل العربي، تأليف: حامد ناصر

الظالمي، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد، ٢٠٢ م.
٥٢. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تح: مجموعة من المحقيين، د. ط، دار الهداية، د.ت.
٥٣. تاريخ آداب اللغة العربية، تأليف: معروف عبد الغني الرصافي، د.ط، د. م، د. ت.
٥٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
٥٥. تاريخ الشعراء الحضرميين، تأليف:عبدالله بن محمد بن حامد العلوي، د.ط، مطبعة حجازي – القاهرة، ١٣٥٣ هـ.
٥٦. تأويل مختلف الحديث، تأليف:أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تح: محمد زهري النجار، د. ط، دار الجيل / بيروت، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م.
٥٧. التبصرة والتذكرة، تأليف: أبي عبدالله محمد بن علي بن اسحاق الصيمري (ت القرن الرابع الهجري)، تح: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط١، دار الفكر / دمشق، ١٩٨٢م.
٥٨. التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تح: علي محمد البجاوي، د. ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
٥٩. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، د.ط، دار الكتب العلمية /بيروت، د. ت.
٦٠. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، تأليف:ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي(ت٨٢٦ هـ)، تح: عبدالله نوارة، د.ط، الرياض، ١٩٩٩.
٦١. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، د. ط، مكتبة الرياض الحديثة / الرياض، د. ت.
٦٢. تذكرة الحفاظ، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ)، تح: زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٦٣. الترادف في اللغة، تأليف: د.حاكم مالك العيبي، د.ط، دار الحرية للطباعة / بغداد، ١٩٨٠ م.
٦٤. تصحيح الفصيح، تأليف: أبي محمد عبداللهبن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧

هـ)، تح: د.عبدالله الجبوري، ط١، مطبعة الإرشاد/ بغداد، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م.
٦٥. تصحيفات المحدثين في غريب الحديث، تأليف: أبي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٣٨٢ هـ)، تح: محمود أحمد ميرة، د. ط، المطبعة العربية الحديثة / القاهرة، ١٤٠٢.
٦٦. التطور اللغوي التاريخي، تأليف:د. إبراهيم السامرائي، د.ط، دار الرائد للطباعة / مصر، ١٩٦٦.
٦٧. التعريب والمعرب، تأليف:عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري (ت ٤٩٩ هـ)، تح: د. إبراهيم السامرائي، د.ط، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
٦٨. التعريفات، تأليف:علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت ٨١٦ هـ)، تح:إبراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٦٩. تفسير غريب ما في الصحيحين، تأليف:محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي (ت ٤٨٨ هـ)، تح: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١، مكتبة السنة / القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٧٠. تفسير غريب الموطأ، تأليف: عبد الملك بن حبيب السُّلمي (ت ٢٣٨ هـ)، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، جامعة امُّ القرى – مكة المكرمة، ١٤٢١هـ /٢٠٠١ م.
٧١. التفسير المنير، تأليف: هبة بن مصطفى الزحيلى، د. ط، دار الفكر المعاصر / بيروت – دمشق، ١٤١٨هـ.
٧٢. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تح:عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المكتبة السلفية / المدينة المنورة، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.
٧٣. التمهيد في علم اللغة، تأليف: محمد خليفة الأسود، ط٢، منشورات جامعة السابع من ابريل – ليبيا، ١٤٢٥ هـ.
٧٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) ـ تح:مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى، د. ط، مؤسسة القرطبة، د. ت.
٧٥. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تح:محمود محمد شاكر، د. ط، مطبعة المدني، القاهرة.
٧٦. تهذيب الكمال، تأليف: يوسف بن الزكي عبدا لرحمن أبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢ هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٧٧. تهذيب اللغة، تأليف:أبو منصور محمد بن أحمد بن الازهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط٤، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ٢٠٠١ م.
٧٨. تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، تأليف:القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥هـ)، ط١، عالم الكتب/ بيروت، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.
٧٩. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تأليف: أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني (ت١١٨٢ هـ)، تح:أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٨٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف:أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩ هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٨١. التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف:محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تح: د. محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر /بيروت – دمشق، ١٤١٠ هـ.
٨٢. تيسير الإعلال والإبدال، تأليف: أ. عبدالعليم إبراهيم، د.ط، مكتبة غريب، د. ت.
٨٣. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - عنى بتصحيحه أوتوبرتزل - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٦ م.
٨٤. جامع الأصول في أحاديث الرسول، تأليف: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تح: عبد القادر الأرنؤوط، ط١، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، د. ت.
٨٥. جامع الدروس العربية، تأليف: الشيخ: مصطفى الغلاييني(ت١٣٦٤ هـ)، راجعه ونقحه:د. عبد المنعم خفاجة، ط١٨، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٨٦. جامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تأليف:أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦٠ هـ)، د. ط، دار الجيل بيروت و دار الأفاق الجديدة / بيروت، د.ت.
٨٧. جامع المقدمات العلمية لمهم المصنفات والكتب الشرعية، تأليف: أبي يعلى البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، د.ط، د. م، د.ت.
٨٨. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف:محمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨ هـ)، تح:د. علي حسين البواب، ط٢، دار ابن حزم / لبنان، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.

٨٩. الجمل في النحو، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، ط٥، د. م، ١٩٩٥.
٩٠. جمهرة أنساب العرب، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.
٩١. جمهرة اللغة، تأليف: ابن دريد الأزدي (-٣٢١هـ)، دار صادر / بيروت، د.ت.
٩٢. الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف:أبي محمد الحسن بن قاسم بن عبد اللهبن عليّ المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٩٣. الجيم، تأليف: أبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)، تح: إبراهيم الابياري ومحمد خلف الله احمدد. ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، د. ت.
٩٤. الحجة في القراءات، تأليف:عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت ٤٠٣ هـ)، ط٢، تح: سعيد الافغاني، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٩٥. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تأليف:أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، تح: د. مازن المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر / بيروت، ١٤١١ هـ.
٩٦. الحديث النبوي الشريف في النّحو العربي، تأليف: د. محمود فجال، ط٢، مطبعة أضواء السلف-الرياض، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
٩٧. الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية، تأليف: د. محمد ضاري حمادي، ط١، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري / الجمهورية العراقية، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٩٨. حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، تأليف: د. محمد ضاريحمادي، د.ط، منشورات وزارة الثقافة والأعلام / بغداد، ١٩٨٠م.
٩٩. الحيوان، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
١٠٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تح: محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٩٨ م.
١٠١. الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تح: محمد علي النجار، د.ط، عالم الكتب / بيروت، د. ت.
١٠٢. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، تأليف:د. محمد حسين آل ياسين، ط١، منشورات دار مكتبةالحياة، بيروت – لبنان، ١٤٠٠ هـ /

١٩٨٠ م.
١٠٣. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، تأليف: أ. د. حسام سعيد النعيمي، د.ط، منشورات وزارة الثقافة والإعلام / الجمهورية العراقية، ١٩٨٠.
١٠٤. دراسات في فقه اللغة، تأليف: د. صبحي الصالح، د.ط، المطبعة الحديثة، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.
١٠٥. دراسة الصوت اللغوي، تأليف: د. أحمد مختار عمر، د. ط، عالم الكتب / القاهرة، ١٩٧٦ م.
١٠٦. درة الغواص في أوهام الخواص، تأليف:القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ)، تح: عرفات مطرجي، د.ط، مؤسسة الكتب الثقافية، / بيروت، ١٤١٨ هـ /١٩٩٨ م.
١٠٧. دقائق التصريف: تأليف:أبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب (ت بعد ٣٣٨هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر للطباعة والنشر / دمشق، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
١٠٨. الدلائل في غريب الحديث، تأليف: أبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢)، تح: د. محمد بن عبدالله القناص، ط١، مكتبة العبيكان / الرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
١٠٩. دلالة الألفاظ، تأليف: د. إبراهيم أنيس، ط٣، مكتبة أنجلو المصرية، ١٩٧٦ م.
١١٠. الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي لمدينة البصرة، تأليف: د. عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع / عمان، ١٤٠٧ هـ / ١٩٩٧ م.
١١١. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، تأليف: لطيفة إبراهيم النجار، ط١، دار البشير – عمان، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
١١٢. دور اللهجة في التقعيد النحوي، تأليف: د. إسماعيل الحمزاوي، د. ط، جامعة المنيا، د.ت.
١١٣. ديوان بني أسد أشعار الجاهليين والمخضرمين، تح: د. محمد علي وقه، ط١، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.
١١٤. ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد حسين، ط٧، مؤسسةالرسالة / بيروت، ١٩٨٣ م.
١١٥. ديوان امرىء القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤ م.
١١٦. ديوان أمية بن أبي الصلت، قدم له: سيف الدين وعصام الدين الكاتب، د.ط، منشورات مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، د. ت.
١١٧. ديوان أوس بن حجر، تح: محمد يوسف نجم، د. ط، دار بيروت للطباعة والنشر / بيروت، ١٩٨٦م.

١١٨. ديوان بشر بن أبي خازم، تح:د. عزة حسن، د.ط، دمشق، ١٣٧٩ هـ /١٩٦٠ م.
١١٩. ديوان جرير بن عطية، تح: نعمان أمين طه، ط٣، دار المعارف / مصر، د. ت.
١٢٠. ديوان حسان بن ثابت، شرح وكتب هوامشه:أعبد مهنّا، ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
١٢١. ديوان الحطيئة، بشرح ابن السكيت (ت ٢٤٦ هـ)، دراسة محمد مفيد قميحة، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
١٢٢. ديوان حميد بن ثور، جمع وتحقيق:د. محمد شفيق البيطار، ط١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠٠٠ م.
١٢٣. ديوان دريد بن الصمة، تح. عمر عبد الرسول، د.ط، دار المعارف، القاهرة د.ت.
١٢٤. ديوان ذي الرمة، شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، وليد أبي العباس، تح: عبد القدوس أبي صالح، ط١، مؤسسة الإيمان / بيروت، ١٩٨٢ م.
١٢٥. ديوان ذي الرُّمة، تح:أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
١٢٦. ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه: راينهرت فايسيرت، نشر: فراتس شتايز بقيسيادان، ط١، بيروت، ١٩٨٠ م.
١٢٧. ديوان رؤبة العجاج، تح: وليم بن الورد، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠ م.
١٢٨. ديوان الشماخ بن ضرار، تأليف: تح: صلاح الدينالهادي، ط١، دار المعارف / مصر، ١٩٦٨م.
١٢٩. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، صنعة أبي هفان المهزمي البصري (ت ٢٥٧)، و علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـ)، تح: الشيخ: محمد حسن آل ياسين، دار مكتبة الهلال، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م.
١٣٠. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٣٢هـ / ٢٠٠٢م.
١٣١. ديوان الطرماح، تح: عزّة حسن، د. ط، دمشق، ١٩٦٨.
١٣٢. ديوان العجاج (رؤبة بن عبدالله)، رواية عبد الملك بن قريب وشرحه: تح: عبد الحفيظ السطلي، د.م، مكتبة الاطلس، دمشق، د.ت.
١٣٣. ديوان عديبن زيد العبادي، تح: محمد جبار المعيبد، ط١، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥م.
١٣٤. ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع وشرح: حسن محمد نور الدين، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٩٠م.
١٣٥. ديوان علقمة بن عبده الفحل، شرح وتعليق: سعيد نسيم مكارم، دار صادر / بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٣٦. ديوان الإمام علي عليه السلام، جمعه: نعيم زرزور، د.ط، دار الكتب العلمية / بيروت، د. ت.
١٣٧. ديوان عمر بن أبي ربيعة، بقلم: أحمد أكرم الطباع، بيروت / لبنان، ١٣٧ هـ / ١٩٥٧ م.
١٣٨. ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق: أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٩٩١م.
١٣٩. ديوان القطامي، تح: د. أحمد مطلوب ود. إبراهيم السامرائي، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
١٤٠. ديوان قيس بن الخطيم الانصاري، تح: ناصر الدين الأسد، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧ م.
١٤١. ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، تقديم: د. حنا نصر الحتي، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
١٤٢. ديوان الكميت الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، د.ط، دار صادر / بيروت، ٢٠٠٠م.
١٤٣. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تح: إحسان عباس، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.
١٤٤. ديوان المتلمس الضبعي، تح: حسن كامل، د.ط، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨م.
١٤٥. ديوان النابغة الجعدي، تح: عبد العزيز رباح، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٦٤م.
١٤٦. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م.
١٤٧. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تأليف:أبي الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، تح:كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١٤٨. الراموز على الصحاح، تأليف:محمد بن السيد حسن، تح: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، ط٢، دار أسامة / دمشق، ١٩٨٦ م.
١٤٩. رسالة الحدود، تأليف:الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني(ت ٣٨٤ هـ)، تح: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، دار الفكر / عمان، د. ت.
١٥٠. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تأليف: محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٧١ هـ)، تح:محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، ط٤، دار البشائر الإسلامية / بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
١٥١. ريادة الاستشهاد بالحديث والأثر عند الخليل بن احمد الفراهيدي، تأليف: د.

هادي عطية الهلالي، د.ط، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ١٤١١ هـ /١٩٩١ م.
١٥٢. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تح: د. محمد جبر الألفي، ط١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية / الكويت، ١٣٩٩هـ.
١٥٣. الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤١٢ هـ /١٩٩٢ م.
١٥٤. الزهد لابن مبارك، تأليف:أبي عبدالله عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي(ت١٨١هـ)، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، د.ط، دار الكتب العلمية / بيروت، د. ت.
١٥٥. السبعة في القراءات، تأليف: أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تح: د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف / بيروت، ١٤٠٠ هـ.
١٥٦. سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تح: د. حسن الهنداوي، ط١، دار القلم / دمشق، ١٩٨٥ م.
١٥٧. سر الفصاحة، تأليف: ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
١٥٨. سنن الترمذي، تأليف: حمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩ هـ)، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، د.ط، دار إحياء التراث العربي / بيروت، د.ت.
١٥٩. سنن الدار قطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)، السيد: عبدالله هاشم، د.ط، دار المعرفة / بيروت، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
١٦٠. سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي(ت٢٥٥ هـ)، تح: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤٠٧ هـ.
١٦١. سنن أبي داود، تأليف:سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، دار الفكر، د.م.
١٦٢. السنن الصغرى للبيهقي، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(ت ٤٥٨ هـ)، تح: د. محمد ضياء الرحمن الاعظمي، د.ط، مكتبة الرشيد / الرياض، د.ت.
١٦٣. السنن الكبرى للبيهقي، تأليف:: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، ط١، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ.
١٦٤. السنن النسائي الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تح: د.عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، ط١، دار

الكتب العلمية / بيروت، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.
١٦٥. سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تح:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
١٦٦. سيرة أمير المؤمنين، تأليف:علي محمد الصلابي، ط١، د. م، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
١٦٧. شرحأشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السّكّري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري، تح: عبد الستار أحمد فرّاج، وراجعه: محمود محمد شاكر، د.ط، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ت.
١٦٨. شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت ٩٧٢ هـ)، د.ط، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
١٦٩. شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، تأليف: شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي المعروف بأبي شامة المقدسي(ت ٦٦٥هـ)، تح: جمال عزون، ط١، مكتبة العمرين العلمية / الشارقة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
١٧٠. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤ م.
١٧١. شرح ديوان لبيد بن ربيعة، للطوسي، قدّم له:د. حنا نصر، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤١٤ / ١٩٩٣م
١٧٢. شرح السنة للبغوي، تأليف: حسين بن مسعود البغوي(ت ٥١٠ هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط و محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي / دمشق - بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
١٧٣. شرح سنن أبي داود، تأليف:أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) -، تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط١، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م.
١٧٤. شرح سنن ابن ماجه، تأليف: أبي عبدالله مغلطاوي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي(ت٧٦٢هـ)، تح:كامل عويضة، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز /المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
١٧٥. شرح السيوطي لسنن النسائي، تأليف: عبد الرحمن ابن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية/ حلب، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م.

١٧٦. شرح شافية ابن الحاجب تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، د.ط، بيروت، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.
١٧٧. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام، تح: عبد الغني الدقر، ط١، الشركة المتحدة للتوزيع / دمشق، ١٩٨٤ م.
١٧٨. شرح صحيح البخاري لابن البطال، تأليف: الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي(ت ٤٤٩ هـ)، تح: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
١٧٩. شرح ابن عقيل، تأليف:بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت ٧٦٩ هـ)، تح: أ. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
١٨٠. شرح الفصيح في اللغة، تأليف: ابن الجبان (٤١٦ هـ)، تح: د. عبد الجبار جعفر القزاز، ط١، وزارة الثقافة والإعلام / بغداد، ١٩٩١م.
١٨١. شرح الكافية، تأليف: رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، د. ط، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
١٨٢. شرح مشكل الآثار، تأليف:أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت٣٢١ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
١٨٣. شرح معاني الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الازدي الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١ ه)، صححه: محمد زهري النجار، ط٣، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٦ ١٩٩٦ م.
١٨٤. شرح المفصل، تأليف: موفق الدين بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، د. ط، دار صادر – بيروت، د. ت.
١٨٥. شرح نهج البلاغة، تأليف:حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٦ هـ)، تح: محمد عبد الكريم النمري، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.
١٨٦. شرح هاشميات الكميت، تفسير: أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تح: د. داود سلوموذ. نوري حمودي القيسي، ط٢، عالم الكتب / بيروت، ١٩٨٦ م.
١٨٧. شعب الإيمان، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٠هـ.
١٨٨. شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه: حسين عطوان، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق، د. ت.
١٨٩. الشعر والشعراء، تأليف: أبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تح: احمد محمد شاكر،

د.ط، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م.
١٩٠. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، تأليف: أبي السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي(ت ١٠١٤ هـ)، تح:: د. علي سيد أحمد جعفر، د.ط، مكتبة الرشد / السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٩١. الشواهد والاستشهاد في النحو، تأليف: أ. عبد الجبار النايلة، ط١، مطبعة الزهراء – بغداد، ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦ م
١٩٢. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية، تأليف: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، صححه ونشره المكتبة السلفية، القاهرة، د.ط، ١٣٢٨ هـ /١٩١٠م.
١٩٣. الصحاح، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ط٤، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٩٠.
١٩٤. صحيح البخاري (جامع الصحيح المختصر)، تأليف:محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت ٢٥٦ هـ)، تح: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.
١٩٥. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
١٩٦. صحيح ابن خزيمة، تأليف: حمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري(ت ٣١١هـ)، تح: د. محمد مصطفى الاعظمي، د. ط، المكتب الإسلامي / بيروت، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.
١٩٧. صفة جزيرة العرب، تأليف: أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني(ت٣٣٤ هـ)، تح: محمد بن علي الاكوع الحوالي، د.ط، دار اليمامة/ الرياض، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
١٩٨. الضعفاء والمتروكين، تأليف:عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تح: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ.
١٩٩. طبقات الشافعية، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تح: د. محمود محمد الطناجي، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع / ١٤١٣هـ.
٢٠٠. ظاهرة التخفيف في النحو العربي، تأليف: د. أحمد عفيفي، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
٢٠١. الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، تأليف: د. صاحب أبو جناح، د.ط ن مطبعة جامعة البصرة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٦ م.
٢٠٢. العباب الزاخر، تأليف: أَبُي الفَضَائِلِ الحَسَن بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ حَيْدرِ بنِ عَلِيٍّ الصَّاغَانِيّ (ت ٦٥٠ هـ)، تح: الشيخ: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد /

بيروت، ١٩٧٧- ١٩٨١م.
٢٠٣. العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، تأليف: عباس السوسوة، ط١، دار غريب القاهرة، ٢٠٠٢.
٢٠٤. العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تأليف: يو هان فك، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، د. ط، مكتبة الخانجي – مصر، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
٢٠٥. العقد الفريد، تأليف: أَبي عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ رَبِّهِ بنِ حَبِيْب بن حُدَيْرٍ المَروَانِيُّ القيروني (ت ٣٢٨ هـ)، تح: مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
٢٠٦. علم الدلالة، تأليف:احمد مختار العمر، ط١، مكتبة دار العروبة للطباعة والنشر، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
٢٠٧. علم اللغة، تأليف: د. علي عبد الواحد وافي، ط٣، لجنة البيان العربي، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.
٢٠٨. علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، تأليف: د. محمود فهمي الحجازي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ م.
٢٠٩. علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، تأليف: تأليف: د. محمود السعران، ط٢، دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
٢١٠. علوم الحديثومصطلحه، تأليف:الدكتور. صبحي الصالح، د. ط، مطبعة جامعة دمشق /دمشق، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م.
٢١١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين العيني الحنفي (ت ٨٥٥ هـ)، د.ط، د.م، د.ت.
٢١٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: أبي محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣١٠هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤١٥هـ.
٢١٣. العين، تأليف:أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ هـ)، تح: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي د. ط، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
٢١٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تأليف:نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠ هـ)، تح: الشيخ: زكريا عميران، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ١٤١٦ هـ /١٩٩٦ م.
٢١٥. غريب الحديث، تأليف:إبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق (ت ٢٨٨ هـ)، تح: د. د. سليمان إبراهيم محمد عايد، ط١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ.
٢١٦. غريب الحديث، تأليف: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان(ت ٣٨٨ هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، د.ط، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٢١٧. غريب الحديث، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عليبن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن جعفر(ت ٥٩٧ هـ)، تح: د.عبدالمعطي أمين قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٨٥.
٢١٨. غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبي عبيد (ت ٢٤٤ هـ) - تح: د. محمد عبد المعيد خان، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٣٩٦هـ.
٢١٩. غريب الحديث، تأليف:أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني – بغداد، ١٣٩٧ هـ.
٢٢٠. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، تأليف:أبي بكر محمد بن عبد العزيز السجستاني، عني بتصحيحه لجنة من أفاضل العلماء، د.ط، مطبعة محمد علي و أولاده، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م.
٢٢١. الغريب المصنف، تأليف:أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، / المكتبة العربية السعودية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٢٢٢. الفائق في غريب الحديث، تأليف:محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تح: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة – لبنان، د. ت.
٢٢٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تح: المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، د.ط، رقمه وبوبه وذكر أطرافه: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، د.م، د.ت.
٢٢٤. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تأليف: زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تح: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط٢، دار ابن الجوزي / السعودية، ١٤٢٢هـ.
٢٢٥. الفروق في اللغة، تأليف:أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت ٣٨٢ هـ) د. ط، مكتبة المقدسي/ القاهرة، ١٣٣هـ.
٢٢٦. فصول في فقه اللغة، تأليف: د. رمضان عبد التواب، ط٣، مطبعة المدني / القاهرة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
٢٢٧. فعلت و أفعلت، تأليف: أبي حاتم السجستاني (ت٢٤٨ هـ)، تح: د. خليل إبراهيم العطية، ط٢، دار صادر / بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
٢٢٨. فقه اللغات السامية، تأليف: كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، ط٣، جامعة الرياض / المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧م.
٢٢٩. فقه اللغة، تأليف: د. علي عبد الواحد، ط ٣، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م.

٢٣٠. فقه اللغة المقارن، تأليف: د.إبراهيم السامرائي، د.ط، دار العلم للملايين / بيروت، ١٩٦٨ م.
٢٣١. الفهرست، تأليف: ابن النديم، حمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، د.ط، دار المعرفة / بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م.
٢٣٢. فهرسة ابن خير الاشبيلي، تأليف: أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويسنة الولادة (ت ٥٧٥هـ)، تح: محمد فؤاد منصور، د.ط، دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢٣٣. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تأليف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني(ت ١٣٧٩ هـ)، تح: إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي / بيروت، ١٩٨٢م.
٢٣٤. في اللغة والفكر، تأليف: د. إبراهيم مدكور، د. ط، دار المعارف / مصر، ١٩٧١ م.
٢٣٥. في اللهجات العربية، تأليف: د. إبراهيم أنيس، ط٣، المطبعة الفنية الحديثة / مصر، ١٩٦٥م.
٢٣٦. في اللهجات العربية القديمة، تأليف: د. إبراهيم السامرائي، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر/ بيروت، ١٩٩٤ م
٢٣٧. القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الاميرية، الهيئة المصرية العامة للكتبط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت.
٢٣٨. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، تأليف: د ،مي الجبوري، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد، ٢٠٠٠ م.
٢٣٩. القلب والإبدال في اللغة، تأليف: يوسف بن يعقوب بن السكيت، نشره: أوغست هفنر، مكتبة المثنى / بغداد، ١٩٠٣ م.
٢٤٠. قواعد العربية الجنوبية، تأليف: ف.ل بيستون، ترجمة: خالد إسماعيل، د.ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٢٤١. الكتاب، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تح: أ. عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الجيل / بيروت، د. ت.
٢٤٢. كتاب الأفعال، تأليف: أبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف (بابن القطاع) (ت ٥١٥ هـ)، ط١، عالم الكتب / بيروت، ١٩٨٣م.
٢٤٣. كتاب حروف المعاني، تأليف: أبي القاسم بن إسحاق الزجاجي(ت ٣٤٠ هـ)، تح: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
٢٤٤. كتاب الكليات، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي(١٠٩٤ هـ)، تح: عدنان درويش و محمد المصري، د. ط، مؤسسة الرسالة / بيروت،

١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
٢٤٥. كشف الظنون، تأليف: حاجي خليفة (ت١٠٧٦هـ)، د.ط، د.م، د.ت.
٢٤٦. كشف المشكل من حديث الصحيحين، تأليف:أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، تح: علي حسين البواب، دار الوطن / الرياض، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٢٤٧. الكشف من وجوه القراءات، تأليف: مكي القيسي (ت ٤٧١ هـ)، تح: أ. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٩٨١ م.
٢٤٨. كفاية المتحفظ، أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧ هـ)، تح: ألأب أنطوان صالحاني اليسوعي، د.ط، دار الكتب المصرية/ القاهرة / ٢٠٠٠م.
٢٤٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٥٢هـ)، د.ط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ١٩٨٩ م.
٢٥٠. اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف:أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
٢٥١. اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف:أبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(ت ٦١٦ هـ)، تح: غازي مختار طليمات، ط١، دار الفكر / بيروت، ١٩٩٥م.
٢٥٢. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، تأليف:د. عبد العزيز مطر، د. ط، الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة، ١٩٦٦م.
٢٥٣. لحن العوام، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ)، تح:د. عبد العزيز مطر، د.ط، دار الأمل / الكويت، ١٩٦٨ م.
٢٥٤. لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين ممد بن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى (ت ٧١١ هـ)، د. ط، أدب الحوزة قم - إيران، ١٤٠٥ هـ.
٢٥٥. اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، تأليف:د. حسن ظاظا، ط٢، دار القلم / دمشق، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م
٢٥٦. اللغات في القرآن، تأليف: رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده عن ابن عباس، تح. د. صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة / القاهرة، ١٩٤٦ م.
٢٥٧. لغة قريش، تأليف: مختار الغوث، ط١، دار المعارج الدولية / الرياض – السعودية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٢٥٨. اللغة لفندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، د.ط، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م.
٢٥٩. اللغة بين المعيارية والوصفية، تأليف: د. تمام حسان، ط٤، عال الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٦٠. اللغة والكلام أبحاث في التداخل والتقارب، تأليف: د. أحمد كشك، د. ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
٢٦١. اللمع في العربية، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (ت ٣٩٢ هـ)، تح: فائز فارس، د.ط، دار الكتب الثقافية / الكويت، ١٩٧٢م.
٢٦٢. اللهجات العربية الغربية القديمة، تأليف:رابين، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، د. ط، مطبوعات الجامعة / الكويت، ١٩٨٦ م.
٢٦٣. اللهجات العربية في التراث، تأليف: د. أحمد علم الدين الجندي، د. ط، الدار العربية للكتاب / ليبيا – تونس، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨ م.
٢٦٤. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، تأليف: د. عبده الراجحي، د. ط، دار المعارف / مصر، ١٩٦٩ م.
٢٦٥. اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه اصواتا وبنية، تأليف: صالحة راشد غنيم، ط١، المركز العلمي وإحياء التراث العربي، الرياض، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٢٦٦. اللهجات العربية نشأة وتطوراً، تأليف: عبد الغفار حامد هلالي، د. ط، دار الفكر العربي / القاهرة، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
٢٦٧. اللهجة المصرية الفاطمية – دراسة تاريخية وصفية -، تأليف: د. عطية سلمان احمد، تقديم: د.رمضان عبد التواب، د.ط، مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٣ م.
٢٦٨. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، تأليف: د. غالب فاضل المطلب، د.ط، دار الحرية للطباعة/ بغداد، ١٩٨٤ م
٢٦٩. لهجة قبيلة أسد، تأليف: علي ناصر غالب، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد، ١٩٨٩ م.
٢٧٠. ما تبقى من أراجيز، تأليف: أبو محمد عبدالله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي الاسدي، تح: د.محمد جبار جبار المعيبد، ط١، دار الشؤون الثقافية العانة / بغداد، ٢٠٠١م.
٢٧١. ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، تأليف: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠ هـ)، تح:ماجد الذهبي، د.ط، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٧٢. المبدع في التصريف، تأليف: أبي حيان الأندلس (ت٧٤٥ هـ)، تح: د. عبد الحميد السيد طلب، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع / الكويت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.
٢٧٣. مجاز القرآن، تأليف: أَبُي عُبَيْدَةَ مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْمِيُّ (ت ٢١٠ هـ)، تح: محمد فواد سزگين، د.ط، مكتبة الخانجي / القاهرة، د. ت.
٢٧٤. مجالس ثعلب، تأليف: أبي العباس ثعلب (-٢٩١ هـ)، تح. عبد السلام محمد هارون، دار المعارف / مصر، النشرة الثالثة، ١٩٦٩ م.

٢٧٥. المجالسة وجواهر العلم، تأليف: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت ٣٣٣ هـ)، ط١، دار ابن حزم / لبنان- بيروت، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م.
٢٧٦. مجمع الأمثال، تأليف: أبي الفضل احمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، دار المعرفة / بيروت، د. ت.
٢٧٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف:أبي الفتح عثمان بن جنى، د.ط، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م
٢٧٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية / لبنان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
٢٧٩. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تأليف: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تح: عبد الحميد الهنداوي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، د.ت.
٢٨٠. المحيط في اللغة، تأليف: أبي القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس(ت ٣٨٥ هـ)، تح: الشيخ: محمد حسن آل ياسين، د.ط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
٢٨١. المخصص، تأليف: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده(ت ٤٥٨ هـ) د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ت.
٢٨٢. المدخل إلى علم أصوات العربية، تأليف:د. غانم قدوري الحمد، ط١، دارعمار – الأردن، ١٤٥١هـ / ٢٠٠٤م.
٢٨٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٩٨م.
٢٨٤. المسلسل في غريب لغة العرب، تأليف: أبي طاهر محمد بن يوسف بن عبد (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد عبد الجواد، وإبراهيم الدسوقي، د.ط، دار الثقافة والإرشاد القومي والإقليم الجنوبي، د. ت.
٢٨٥. مسند احمد، تأليف: الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٨٦. مسند أبيبكر الصديق، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي (ت ٢٩٢ هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط، د. ط، المكتب الإسلامي /بيروت، د. ت.
٢٨٧. مسند ابن الجعد، تأليف:علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي

(ت ٢٣٠ هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، ط١، مؤسسة نادر / بيروت، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.
٢٨٨. مسند الحميدي، تأليف:عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي (ت ٢٣٨ هـ)، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، د. ط، دار الكتب العلمية /بيروت، د.ت.
٢٨٩. مسند الربيع بن حبيب، تأليف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري (ت ؟)، تح: محمد إدريس وعاشور بن يوسف، د، ط، دار الحكمة /مكتبة الاستقامة، ١٤١٥هـ.
٢٩٠. مسند الشافعي، تأليف: محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ)، عرف الكتاب محمد زاهد بن الحسين، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٣٧٠هـ /١٩٥١م.
٢٩١. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف:القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤ هـ)، د.ط، دار التراث، د.ت.
٢٩٢. مشكاة المصابيح، تأليف: أبي عبدالله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت ٧٤١ هـ)، تح:الشيخ ناصر الدين الألباني، د.ط، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.ت.
٢٩٣. مشكلات موطأ مالك بن أنس، تأليف: عبد الله بن السيد البطليوسي(ت ٥٢١ هـ)، تح: طه بن علي أبو سريح التونسي، ط١، دار ابن حزم / بيروت، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.
٢٩٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، د.ط، المكتبة العلمية / بيروت، د.ت.
٢٩٥. المصنف لابن أبي شيبة، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تح: محمد عوامة، د.ط، الدار السلفية الهندية القديمة، د. ت.
٢٩٦. مصنف عبد الرزاق، تأليف:أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي / بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢٩٧. معاني الأبنية في العربية، تأليف د.فاضل صالح السامرائي، ط١، بغداد، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٢٩٨. معاني القران، تأليف: أبي جعفر حمد بن محمد بن إسماعيلالنحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تح: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى /مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ.
٢٩٩. معاني القرآن، تأليف: يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)،، ج ١، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ج ٢، تحقيق محمد علي النجار، ج ٣، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ ١٩٨٣٥ م.
٣٠٠. معجم غريب القرآنمستخرج من صحيح البخاري، تأليف: محمد فؤاد عبد

الباقي، د.ط، دار القلم / بيروت، د. ت.
٣٠١. المعجم الكبير، تأليف: للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت ٣٦٠ ه)، تح:حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، د. ط، د. م، د.ت.
٣٠٢. معجم لغات القبائل والأمصار، تأليف: جميل سعيد وداود سلوم، د.ط، مطبعة المجمع اللغوي العلمي العراقي، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.
٣٠٣. معجم المحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، ط١، مكتبة الصديق/ الطائف، ١٤٠٨هـ.
٣٠٤. المعجم المفهرس، تأليف: أبي الفضل حمد بن علي العسقلاني(ت ٨٥٢ هـ)، تح: محمد شكور الميادني، د. ط، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٣٠٥. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
٣٠٦. معجم المؤلفين، تأليف: أ. عمر كحالة، د. ط، مكتبة المثنى / بيروت، د.ت.
٣٠٧. المعجم الوسيط، تأليف: وإبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت.
٣٠٨. معرفة الصحابة، تأليف: أبي نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر / الرياض، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٣٠٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف:أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تح: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٤.
٣١٠. المغرب في ترتيب المعرب، تأليف: أبي الفتح ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على المطرزي (ت ٦١٠ هـ)، تح: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد / حلب، ١٩٧٩م.
٣١١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ)، تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، ط٦، دار الفكر / بيروت، ١٩٨٥.
٣١٢. مفتاح العلوم، تأليف: يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، د.ط، طبعه وكتب هامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٣١٣. المفتاح في الصرف، تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت ٤٧١هـ) تح: د. علي توفيق الوليد، ط١، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
٣١٤. المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالاصبهاني (ت ٥٠٢ هـ)، طهران، ١٣٧٣هـ.

٣١٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف: أبو العبَّاس أحمَدُ القرطبيُّ (ت ٦٥٦ هـ)، تح: مجموعة من المحققين، د.ط، دار ابن كثير / دمشق، دار الكلم الطيب / دمشق، ١٩٩٦م.
٣١٦. مقاييس الأصالة والفرعية في الإبدال لابن السكيت، تأليف:أحمد طه حسانين سلطان، ط١، دار البشرى للطباعة والنشر، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٩م.
٣١٧. المقتبس من اللهجات العربية القرآنية، تأليف:د. محمد سالم محيسن، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة، ط١، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٨ م.
٣١٨. المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)، تح:محمد عبد الخالق عظيمه، د.ط، القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٣١٩. المقصد العلي فى زوائد مسند أبي يعلى الموصلي، تأليف: للحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، د.ط، د. م، د. ت.
٣٢٠. مقدمة ابن خلدون، تأليف:عبد الرحمن بن محمد بن محمد، المعروف بابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، د.ط، المطبعة الشرقية، د.ت.
٣٢١. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تأليف: أبي عمرو الداني، تح: محمد الصادق قمحاوي، د.ط، مكتبة الكليات الأزهرية، د. ت.
٣٢٢. ملحة الإعراب، تأليف:المؤلف: القاسم بن علي الحريري البصري(ت ٥١٦ هـ)، ط١، دار السلام - القاهرة / مصر، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م.
٣٢٣. من أسرار اللغة، تأليف:د. إبراهيم أنيس، ط٣، المطابع الفنية الحديثة / القاهرة، ١٩٦٦م.
٣٢٤. مناهج البحث في اللغة، تأليف: د. تمام حسان، د.ط، مطبعة الرسالة، ١٣٧٤هـ.
٣٢٥. منتهى الطلب من أشعار العرب، تأليف: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (ت ٥٩٧هـ)، تح: محمد نبيل طريفي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٢٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦ هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٣٩٢هـ.
٣٢٧. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، د.ط، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.
٣٢٨. الموطأ، تأليف: الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه:محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، دار إحياء التراث العربي / بيروت – لبنان، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٥ م.
٣٢٩. النحو المصفى، تأليف: د.محمد عيد، د.ط، مكتبة الشباب، د.ت.
٣٣٠. النحو الوافي، تأليف:أ.عباس حسن، ط٣، دار المعارف بمصر، د.ت.
٣٣١. النحو والسياق الصوتي، تأليف: د.احمد كشك، ط١، دار غريب / القاهرة، ٢٠٠٦ م.
٣٣٢. النشر في القراءات العشر، تأليف: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن

المشهور بابن (ت ٨٣٣ هـ)، صححه وراجعه:علي محمد الضباع، د. ط، د.م، د. ت.
٣٣٣. نظام الغريب، تأليف: عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي (ت ٤٨٠هـ)، صححه: د. بولس برونله، ط١، المطبعة الهندية / مصر، د. ت.
٣٣٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، د. ط المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٣٥. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (١٤٠٩ هـ)، ط٢، مكتبة طيبة/المدينة المنورة، د.ت.
٣٣٦. هدية العارفين، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، د.ط، دار إحياء التراث العربي / بيروت، د. ت.
٣٣٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد الهنداوي، د. ط، المكتبة التوقيفية / مصر، د.ت.
٣٣٨. الوجيز في فقه اللغة، تأليف: محمد الانطاكي، د. ط، المكتبة الحديثة، ١٩٦٩ م.
٣٣٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت ٦٨١ هـ)، تح: إحسان عباس، د. ط، دار صادر / بيروت، ١٩٧١، ١٩٩٤ م.

ب – الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية توجيهه وأثره في المعنى (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث:منصور سعيد أحمد، بإشراف أ.د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، ١٤٢٥هـ/ ١٤٢٦هـ.
٢. الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية، للباحثة: أنجب غلام نبي بن غلام محمد، كلية التربية للبنات – مكة المكرمة، بإشراف: أ.د. عبدالله درويش، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.
٣. التغريب اللغوي في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: حسام أحمد هاشم الراوي، كلية الآداب / جامعة البصرة، بإشراف: أ.د. مصطفى عبد اللطيف و د. عبد الكريم ناصر الخزرجي، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.
٤. جهود الأصمعيِّ اللغوية في غريب الحديث – جمع ودراسة وتحقيق – (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث:لؤي جارو مصلح، مقدمة إلى كلية التربية / جامعة تكريت، بإشراف أ. م. د.سهيله طه البياتي، سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م.
٥. جهود ثعلب (ت ٢٨٥ هـ) في غريب الحديث والأثر – جمع ودراسة وتحقيق – (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: مهدي صالح، مقدمة الى كلية التربية/جامعة تكريت، بإشراف: أ. م. د. قاسم خليل الأوسي، ١٤٣٢ هـ /

٢٠١١م.
٦. دراسة اللهجات العربية القديمة في العصر الحديث (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث:علي محسن بادي، مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة الكوفة، بإشراف:أ.م.د.محمد عبد الزهرة غافل الشريفي، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠.
٧. الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث:أحمد هاشم أحمد السامرائي، مقدمة إلى كلية التربية - ابن رشد / جامعة بغداد، بإشراف: أ. د. قيس إسماعيل محمود الأوسي، ١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٢ م.
٨. الظواهر اللغوية في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحثة: لمى أيوب، مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد، بإشراف: أ. د. محمد ضاري حمادي، ١٩٩٤م
٩. الظواهر اللغوية في كتاب النهاية في غريب الحديث، للطالب: صلاح الدين كاظم، مقدمة إلى كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، بإشراف د. ندى عبد الرحمن الشايع، ١٩٩٥م.
١٠. الظواهر اللهجية فيما قرئ بالتثليث من القراءات القرآنية — دراسة صوتية صرفية — (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: علي حسين خضير، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الأنبار، بإشراف: أ. د. عبد الجبار عبدالله العبيدي، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
١١. الفائق في غريب الحديث دراسة تحليلية(رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحثة: بسماء إسماعيل، مقدمة إلى كلية الآداب/ جامعةبغداد، بإشراف: أ. د. عمر حامد، ١٩٩٣.
١٢. لغة العامة في معجمات الألفاظ في القرن الرابع الهجري- دراسة لغوية — (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: احمد أسامة علاء الدين درويش لطفي، مقدمة الى آداب الجامعة الإسلامية، بإشراف: د. هدى هشام الزيدي، ١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م.
١٣. اللهجات العربية في التراث المعجمي- دراسة لغوية — (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: محمد صابر نجم، مقدمة إلى الجامعة الإسلامية، بإشراف أ. د. أياد عبد المجيد إبراهيم، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥م.
١٤. اللهجات العربية في كتب إعراب القرآن حتّى نهاية القرن الخامس الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: منذر إبراهيم حسين الحلي، مقدمة إلى كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، بإشراف أ. م. د: صالح هادي القريشي ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م.
١٥. اللهجات العربية والضرائر الشعرية — دراسة صوتية وصرفية ونحوية —

(رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحثة: آسو صبحي غزائي، مقدمة إلى كلية التربية / جامعة ديالى، بإشراف: أ.م. كريم سلمان الحمد، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
١٦. لهجات القبائل في همع الهوامع - دراسة نحوية – (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: محمد مهدي عبد الأمير سلمان، مقدمة إلى كلية الآداب / جامعة بغداد، بإشراف: أ. د. خديجة عبد الرزاق الحديثي، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
١٧. لهجة قبيلة قيس – دراسة لغوية - (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، للباحث: رشا طه محمود النعيمي، كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، بإشراف د. محمود جاسم الدرويش، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
١٨. لهجة قبيلة هوازن (رسالة ماجستير)، للباحث: علي حسن عبدالله نوافلة كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد، بإشراف: أ.د. علي محسن مال الله ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
١٩. مختصر غريب الحديث للطالقاني – جمع ودراسة وتحقيق –(رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحث: عباس خضير عباس، مقدمة إلىكلية الآداب / جامعة بغداد، بإشراف أ. د.حاتم صالح الضامن، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.
٢٠. المستويات اللغوية في لهجة بني عقيل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، للباحثة: شيماء حازم خليل بكر، مقدمة إلى كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت، بإشراف: أ. د. جايد زيدان مخلف، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

ت - البحوث:

١. أثر اللهجات العربية في شرح ابن عقيل، تأليف: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة المستنصرية، السنة الخامسة، العدد ٥، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م.
٢. الإدغام والإبدال في بنية الفعل – من دروس لغة التنزيل، تأليف: د. إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية / دمشق، ج٢، مجلد ٧٣، ذو الحجة، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٣. الاسم الثلاثي الساكن الوسط- خواص ومزايا -، تأليف: عبد الرحمن عبدالله الخضيري، مجلة الدراسات اللغوية، مجلد ٢٨، العدد ٤، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
٤. حركة التأليف في غريب الحديث، تأليف: أ. فاطمة حمزة الراضي، مجلة المورد، مجلد ٩، العدد ٤، ١٤٠١ هـ / ١٩٧٦م.
٥. الصوامت والصوائت في العربية، تأليف: د. جعفر دك الباب، مجلة لسان العرب، مجلد ١٩، مكتب التنسيق العربي - الرباط، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.
٦. في تجويد القراءة ومخارج الحروف، تأليف: ابن رشيق الأندلسي (ت٤٦٣ هـ)، تح: د. غانم قدوري الحمد، مجلة الحكمة / لندن، العدد ٣٥، ١٤٢٨ هـ.
٧. اللهجات العامية... لماذا؟ والى أين ؟، تأليف:د. حسن محمود، مجلة لسان

العرب، عدد٢٠، مكتب التنسيق العربي - الرباط، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.
٨. اللهجات العربية والوجوه الصرفية، د. نهاد الموسى، مجلة لسان العرب، مجلد١٢، مكتب التنسيق العربي - الرباط، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.